



مركز حرمون
للدراستات المعاصرة
HARMOON
Arařtırmalar Merkezi
For Contemporary Studies

الدور الإيراني في إعادة هندسة المجتمع السوري



أبحاث اجتماعية

الكاتب: عمر إدلبي مع فريق البحث



مركز حرمون للدراسات المعاصرة

هو مؤسسة بحثية مستقلة، لا تستهدف الربح، تُعنى بإنتاج الدراسات والبحوث السياسية والاجتماعية والفكرية المتعلقة بالشأن السوري خاصة، والصراع الدائر في سورية وسيناريوهات تطوره، وتهتم بتعزيز أداء المجتمع المدني، ونشر الوعي الديمقراطي. كما تهتم أيضاً بالقضايا العربية، والصراعات المتعلقة بها، وبالعلاقات العربية الإقليمية والدولية .

يُنفذ المركز مشاريع ونشاطات، ويُطلق مبادرات من أجل بناء مستقبل سورية، على أسس وقيم الديمقراطية والحرية والمساواة وحقوق الإنسان وقيم المواطنة المتساوية، ويسعى لأن يكون ميداناً للحوار البناء، وساحة لتلاقح الأفكار

قسم الدراسات:

يُقَدِّم هذا القسم الدراسات العلمية والموضوعية التي تناقش القضايا السورية الأساسية، وتعالج المشكلات الرئيسية، وتقترب الحلول والبدائل المناسبة، وهو مسؤول عن إنتاج المواد البحثية العلمية الاجتماعية والاقتصادية والقانونية والثقافية والتربوية، التي تستند إلى جهدٍ بحثيٍّ أصيلٍ ورصين يتوافق مع أصول العمل البحثي العلمي.

يحرص قسم الدراسات على تقديم قراءات للواقع الراهن، ويضع على جدول أعماله إنتاج دراسات من الفئات البحثية كافة، بهدف إعادة بناء المنظومة الفكرية والسياسية والقانونية والثقافية والتربوية في سورية المستقبل، ويستكشف التأثيرات المتبادلة بين السياسة والاقتصاد والقانون والمجتمع والفكر، ويبحث في تأثيرات الحرب السورية وسبل تجاوزها في المستقبل في نظام ديمقراطي تعددي تداولي.



الدور الإيراني في إعادة هندسة المجتمع السوري مركز حرمون للدراسات المعاصرة

الباحث الرئيس: عمر إدلبي

الباحثون المساعدون:
أمجد المالح - حازم بعيج

فريق جمع البيانات

مالك الخولي - أنور أبو الوليد - نوار الشبلي - سلوى زيدان - أمجد ساري
صفاء عليان - علي الدالاتي - رانيا يحيى - لجين مليحان - محمد الحامد.
وآخرون تحفظوا على ذكر أسمائهم



المحتويات

3	مقدمة نظرية ومنهجية
6	الفصل الأول
7	أسباب التدخل الإيراني في سورية وسماته
7	أولاً: أسباب التدخل الإيراني في سورية:
8	ثانياً: سمات التدخل الإيراني في الحرب في سورية:
16	الفصل الثاني
17	أدوات التغيير الإيراني في التركيبة السكانية في سورية
17	أولاً: الأدوات العسكرية:
26	ثانياً: الأدوات الإعلامية:
26	ثالثاً: الأدوات الثقافية:
28	رابعاً: الأدوات الاقتصادية:
36	الفصل الثالث
37	نتائج سياسات العبث الإيراني في نسيج المجتمع السوري
38	أولاً: نتائج سياسات إيران في إعادة هندسة المجتمع في دمشق وريفها:
47	ثانياً: نتائج سياسات إيران في إعادة هندسة المجتمع في الجنوب السوري (درعا- السويداء- القنيطرة):
51	ثالثاً: نتائج سياسات إيران في إعادة هندسة المجتمع في حلب وريفها:
54	رابعاً: نتائج سياسات إيران في إعادة هندسة المجتمع في حمص وريفها:
65	خامساً: نتائج سياسات إيران في إعادة هندسة المجتمع في دير الزور:
75	سادساً: نتائج سياسات إيران في إعادة هندسة المجتمع في محافظة حماة:
77	الاستنتاجات والتوصيات:
79	أهم المراجع والمصادر:
82	ملاحق

مقدمة نظرية ومنهجية

بدأت العلاقة المميزة بين النظام السوري ونظام الجمهورية الإسلامية، منذ الأيام الأولى لقيامها، وعلى الرغم من وقوف حافظ الأسد إلى جانب إيران في الحرب مع العراق، الذي كان يقوده القسم الثاني من حزب البعث ذاته، فإن حافظ الأسد حرص على بقاء نوع من التوازن في علاقته بالأنظمة العربية، وبخاصة السعودية، ومن جهة أخرى، كان حريصاً على ألا يكون لإيران تأثير في الداخل السوري⁽¹⁾، غير أن هذا التوازن بدأ بالاختلال، بعد تولي بشار الأسد السلطة التي ورثها عن والده؛ إذ بدأ تأثير إيران بالتغلغل في داخل المجتمع السوري، وبدأ نشاط التشييع وإقامة الحسينيات، ولكنها ظلت محدودة، إذ كان النظام يخشى ردة فعل مجتمعية وعربية، غير أن تأثير إيران في أوساط الضباط العلويين، في الجيش والأمن، كان ينمو بالتدرج.

بعد انطلاقة ثورات الربيع العربي في تونس، وإزاحة بن علي في أواخر 2010، وانتقالها إلى مصر وإزاحة مبارك؛ شعر النظام السوري بالقلق على مصيره، ومع انتقال الربيع العربي إلى ليبيا واليمن، أصيب النظام بالرعب، وبدأ يتوجس من احتمال انتقال الربيع إلى سورية، وهنا كانت إيران جاهزة لتعرض دعمها المطلق لبشار الأسد ونظامه، ودفعته إلى إبداء موقف متصلب تجاه الحراك المدني السلمي، وألا يبدي أي ليونة أو تنازل ولو كان صغيراً، وشجعتة على استخدام العنف، بمختلف أشكاله، وأرسلت إليه ضباطاً عسكريين وخبراء إنترنت وجنوداً مدربين على استخدام القنّاصات، فقد رأت إيران في توريث الأسد في صراع داخلي فرصتها ليصبح الأسد في موقف ضعيف يجعله يفتح الباب أمام تدخلها الواسع في الجيش وأجهزة الدولة والمجتمع والاقتصاد، ومن ثم يمكنها من السيطرة على سورية، كما تسيطر على العراق ولبنان.

تغيرت العلاقة إذًا بين الدولة السورية والدولة الإيرانية، على نحو دراماتيكي، ابتداءً من آذار/ مارس 2011، ليكون تاريخ انطلاق الثورة السورية في آذار من ذلك العام حاسماً في مستقبل سورية.

فالعلاقة التي كانت علاقة حلفاء، إلى حد بعيد، تغيرت نوعياً لتصبح علاقة تبعية وهيمنة، يمارس فيه نظام الملالي في طهران أشكال السلطة كلها، العسكرية والأمنية والاقتصادية والسياسية والثقافية، على المؤسسات السورية التي غدت مخترقة في العمق بصورة غير مباشرة، من جانب وكلاء النظام الإيراني وعملائه، وبصورة مباشرة أيضاً من خلال قادة كبار عسكريين وسياسيين ورجال أعمال، وكانت كلمة الجنرال قاسم سليمان (القائد السابق لفيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني) قبل اغتياله، مسموعةً عند قادة النظام السوري، وكان هناك من يتعامل معه على أنه الحاكم الفعلي لسورية.

لم يكن النفوذ الإيراني الواسع في سورية ناتجاً عن هيمنة عسكرية الطابع فحسب، فالتغلغل الإيراني في مفاصل الدولة السورية جميعها كان متعدد الأوجه، ومتنوع التأثير، وذا طابع مهيمن يعتمد على التخطيط واستدامة الأثر والتأثير، وهو ما يجب الانتباه إليه والتعامل معه على أنه نفوذ عميق، من المرجح أن يستمر، حتى لو سقط نظام الأسد وجرى بناء نظام حكم جديد.

شكلت معركة القصير، غربي حمص، في مطلع 2013، نقطة انعطاف رئيسة في استراتيجية إيران

(1) أسس جميل الأسد شقيق حافظ الأسد جمعية المرتضى ذات التوجه الشيعي عام 1981 بدعم من نظام الخميني بهدف تعزيز ارتباط العلويين بالشيعية، وانتقاماً من جميل الأسد الذي دعم رفعت الأسد في صراعه على السلطة مع شقيقه حافظ، أمر حافظ الأسد بحل الجمعية في 1983، انظر: الحاج، عبد الرحمن، البعث الشيعي في سورية، جسر للترجمة والنشر، ط1، بيروت، 2017، ص65.

العسكرية في سورية، حيث انتقلت طهران من مرحلة دعم قوات نظام الأسد، لوجستيًا واستخباراتيًا وتدريبًا، إلى مرحلة تولي ضباط الحرس الثوري قيادة المعارك والعمليات العسكرية بصورة مباشرة، وتنفيذ مباشر من جانب ميليشيات (حزب الله) اللبناني، والميليشيات الشيعية الأخرى، مثل (زينبيون) و(فاطميون) وغيرهم، ولم تعد القيادة الإيرانية تهتم بإخفاء مشاركتها العسكرية في الصراع في سورية، واتضحت ملامح السياسات الإيرانية في سورية، وظهر التخطيط الاستراتيجي المستدام فيها، والعمل على ترتيب أوضاع سورية بما يتجاوز مرحلة بشار الأسد، من خلال الاعتماد على الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران، وتحييد قوات الجيش السوري عن المواقع العسكرية ذات الأهمية الاستراتيجية.

ولم يقتصر الدور الإيراني في سورية على الجانب العسكري، وهو الأبرز في السنوات العشر الأخيرة، فنشاط إيران الآخر الرامي إلى إحكام السيطرة على مفاصل الدولة السورية وبنى المجتمع السوري كان يواصل تأثيره في المشهد السوري؛ مستكملًا جهود التغلغل والنفوذ على الصعيد كافة، الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ليشكل التدخل الإيراني أبرز فاعل في المشهد السوري، وأشدّ أدوار التدخلات الدولية في سورية أثرًا، وقد ترك ذلك آثارًا عميقة في البنية المجتمعية فيها، وكان له الدور الأبرز في تأجيج الصراع في سورية، وساهم إلى حد كبير في تمزيق المجتمع السوري، وفي خلق بؤر توتر وتفجير مستقبلية، عبر دعم كيانات طائفية على حساب أخرى، واللعب في التوازن الاجتماعي.

ونظرًا إلى عمق التورط السياسي والعسكري وحجم الاستثمارات المالية والعسكرية لإيران في سورية، يصعب تصور قبول طهران بالتراجع عن نفوذها والانكفاء عن سورية، وتفكيك بنى ومواقع تموضعها على الأرض السورية، من دون أن تتعرض لخسائر وتُجبر على تقديم تنازلات مريرة، لن تحصل من دون حدوث تحولات كبيرة حاسمة في ميزان القوى، في داخل سورية وفي محيطها الإقليمي، بخاصة أن القيادة الإيرانية لا تخضع للمحاسبة الداخلية، وكذلك الأمر بالنسبة إلى القيادة العسكرية، ومن ثم فإن خساراتها حتى الآن تنحصر في فقدانها أوراق القوة الناعمة في محيطها الإقليمي⁽²⁾.

وبالنظر إلى خطورة العبث الإيراني في النسيج المجتمعي السوري، نحاول في هذه الدراسة، بداية، دراسة أسباب اهتمام إيران بالساحة السورية، ومن ثم تحديد أبرز سمات هذا التدخل وأدواته وآثاره.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في خطر العبث الديموغرافي، والهيمنة السياسية والاقتصادية والثقافية والتعليمية التي تهيأت لإيران على المجتمع والدولة السورية، بفعل دعم وتواطؤ النظام السوري، وطموحات إيران لفرض نفوذها على سورية، وأثار هذه السياسات في مستقبل سورية وتركيبه نسيجها المجتمعي.

هدف الدراسة:

يتلخص هدف الدراسة في إظهار أسباب وسمات وأدوات التدخل الإيراني في سورية، وإبراز نتائج هذا التدخل والعبث في تركيبه ونسيج المجتمع السوري خلال 10 سنوات من الثورة السورية، واستخلاص النتائج، وتقديم توصيات بشأن موضوع الدراسة.

منهج الدراسة:

لتحقيق هدف الدراسة، اعتمد الباحث أدوات بحثية عدة:

(2) الزويري، محجوب، إيران- مقاربات في السياسة الخارجية والداخلية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2021، ص186.

العمل المكتبي:

- مراجعة وتبويب الدراسات والأبحاث والتقارير السابقة التي تناولت موضوع التدخل والهيمنة الإيرانية في سورية.
- رصد وتحليل التغيرات التي طرأت على بنية المجتمع السوري ومفاصل الدولة السورية ومؤسساتها ومستوياتها المختلفة.
- إجراء مقارنات بشأن الواقع السكاني، لمناطق شملتها الدراسة قبل التهجير والسيطرة الإيرانية عليها وبعدها.

العمل الميداني:

- رصد جامعو بيانات ومعلومات محليون متعاونون واقع مناطق التغلغل الإيراني والتغيرات السكانية الحاصلة من جراء عمليات التهجير التي ساهمت الميليشيات الموالية لإيران فيها، ووثقوها.
- رصد جامعو البيانات أدوات تغلغل النفوذ الإيراني في مؤسسات وقطاعات الدولة السورية ونتائجه.
- أجريت مقابلات معمقة مع ناشطين وأهالٍ من سكان مناطق التهجير والتغيير الديموغرافي، وغيرها من المناطق التي تفرض قوات إيرانية وميليشيات موالية لها السيطرة عليها.

صعوبات الدراسة:

- صعوبة دخول جامعي البيانات إلى مناطق سيطرة النظام السوري وحركتهم فيها، وبخاصة تلك التي تمنع عودة المدنيين المهجرين إليها، بسبب الإجراءات الأمنية ومخاطر استهدافهم من أجهزة الأمن والميليشيات الموالية لإيران.
- عدم القدرة على الوصول إلى مصادر معلومات رسمية ووثائق حكومية، يمكن اعتمادها مرجعاً أساساً.
- عدم وجود معلومات رسمية عسكرية أو أمنية أو ديموغرافية متاحة للباحثين عن موضوع الدراسة.
- عدم القدرة على التحقق من المعلومات المتضاربة بشأن تجنيس مواليين لإيران في سورية، وإحلال عدد منهم في مناطق مغلقة أمنياً وعسكرياً، وبشأن أعداد المتشيعين في سورية.
- اعتماد الباحث في مناطق كثيرة على جامعي بيانات محليين متعاونين غير مدربين على آليات البحث الميداني.

ونظراً إلى المخاطر الأمنية المهددة لفريق جامعي البيانات والمعلومات المتعاونين في بعض المناطق، فقد أغفلنا أسماء عدد من المتعاونين المحليين، في حين أعلنت أسماء المتعاونين الذين أبدوا موافقتهم.

وتجدر الإشارة إلى أن جداول هذه الدراسة ومقارناتها وإحصاءاتها وملاحقها قد أعدت استناداً إلى معلومات جمعها فريق البحث وفريق جمع البيانات والمعلومات المحليان المتعاونان من أبناء المناطق، بوصفها مصادر خاصة بالبحث، وإلى أن الأرقام والمعلومات الواردة في هذه الإحصاءات والملاحق تستند إلى تقديرات تقوم على مشاهدات عيانية، ومصادر بيانات ومعلومات مفتوحة، لا إلى إحصاءات فعلية؛ لأن النظام السوري لا يسمح بإجراء دراسات ميدانية، ولأن المكتب المركزي للإحصاء لم ينشر معلومات أو إحصاءات بشأن موضوع الدراسة، خلال سنوات الثورة السورية.



الفصل الأول

أسباب التدخل الإيراني في سورية وسماته

أولاً: أسباب التدخل الإيراني في سورية:

تتشابك أسباب إيران ودوافعها إلى الاهتمام بالمنطقة العربية، والساحة السورية بطبيعة الحال، والعمل على جعلها منطقة نفوذ لها، بين ما هو سياسي واقتصادي وأيديولوجي، إضافة إلى أن توفر محفزات للتوغل الإيراني في المنطقة العربية أوجدتها ظروف سياسية مضطربة في المحيط العربي لإيران منذ انتصار ثورة الخميني، أتاحت للتدخلات الإيرانية مجالاً واسعاً في منطقة تعصف بها الصراعات ولم تهتم دولها منفردة أو مجتمعة بالعمل على مشروع سياسي أو نظام أمن جماعي يحميها من الاختراقات الخارجية.

وعلى الرغم من ظهور اهتمام إيران مبكراً بالدخول إلى سورية، فإن محاولاتها الرامية إلى تعميق نفوذها ازدادت نشاطاً مع وصول بشار الأسد إلى السلطة في سورية عام 2000، وتعميق التحالف مع نظام الأسد بعد الاحتلال الأمريكي للعراق في 2003، ليبدأ التغلغل الإيراني في المجتمع السوري في الظهور على نحو واسع، مثيراً قلق أوساط متنوعة من المجتمع السوري. وكثفت طهران محاولات تعزيز نفوذها في سورية مع انطلاق الثورة السورية، وبداية ظهور بوادر انهيار نظام الأسد أمام اتساع نطاق وعمق الاحتجاجات الشعبية، لتقرر إيران دعم نظام الأسد ومنع سقوطه أمام الحراك الثوري مهما كان الثمن.

ومن أبرز أسباب التورط الإيراني المبكر في الصراع السوري، الأسباب الآتية:

1. موقع ودور سورية المهم فيما أطلق عليه (محور المقاومة) الذي يشكل جبهة متقدمة لإيران في مواجهة (إسرائيل)، ودور نظام الأسد الرئيس في هذا المحور، حيث تعمل طهران على ضمان هدفها الاستراتيجي الأهم، المتمثل في حماية الجسر البري بين إيران ولبنان مروراً بالعراق وسورية بالطبع، لضمان تدفق السلاح إلى ميليشيا (حزب الله) اللبناني بمواجهة (إسرائيل)، ومنع قيام نظام حكم (سني) في سورية مناهض للمشروع الإيراني وهدفه الاستراتيجي، يساهم في إضعاف قوة ونفوذ (حزب الله).

2. الحفاظ على استمرار المشروع الإيراني الجيوسياسي في المنطقة، الذي يعتمد استراتيجية توسيع دائرة النفوذ الإيراني وصولاً إلى البحر المتوسط، لأسباب سياسية واقتصادية، في مقدمتها تأمين منفذ لإيران على الأسواق العالمية يتيح لها تعزيز حصتها في سوق الطاقة العالمي، وتعد سورية أهم منطقة بالنسبة إلى إيران على هذا الصعيد، لامتلاكها المعبر والسواحل الشرقية للمتوسط، ولأنها تؤمن نقطة الاتصال بين العراق شرقاً وميليشيا (حزب الله) في لبنان غرباً.

3. مخاوف إيران من سيناريو انهيار نظام الأسد، وما يمثله هذا الانهيار من خطر جدي على مصالحها وأهدافها الاستراتيجية في المنطقة، دفعها إلى المخاطرة والاندفاع نحو تعزيز نفوذها العسكري والاقتصادي والإمساك بمفاصل الدولة السورية ومؤسساتها لضمان مصالحها الحيوية في أي تسوية سياسية مستقبلية في سورية.

4. الدافع الأيديولوجي: حيث تقوم استراتيجية إيران التوسعية وسياستها الخارجية عموماً على دعائم أيديولوجية عديدة، تركز إلى أسس قومية ودينية ومذهبية من دون شك، فالشعور القومي (الفارسي) المتعاطف لدى القادة الإيرانيين لم ينحسر كثيراً مع هيمنة النمط الديني لنظام الحكم المحكوم بمبدأ (ولاية

الفقيه) والنظرة القائمة عليه للنظام الدولي والعلاقات الدولية، وهو ما يفسر براغماتية صانع القرار الإيراني في تحالفاته مع أطراف يعدها المنظور الديني للملاي (الشيطان)، ومن أمثلة ذلك الصفقات السرية مع (إسرائيل) في ثمانينيات القرن الماضي، والتحالف الموضوعي مع الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق. إلا إن الدافع الديني المذهبي بقي أبرز المحددات التي تستند إليها السياسات الخارجية الإيرانية، من خلال الاستثمار باتباع المذهب الشيعي في المنطقة، وتصعيد دعوات الانتصار لمظلومية الشيعة وآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، عبر تأجيج مشاعر الشيعة حول العالم وضمن اجتماعهم على قضية جامعة يسعون إلى تطبيقها، ويعد أنصار هذا المذهب سورية البلد الذي ناصر أبناؤه خصوم آل البيت، وخصوصاً العاصمة دمشق التي كانت معقل وعاصمة الأمويين، وقد ظهر هذا التوجه جلياً في تبني (حزب الله) في أواخر 2011 شعار (لن تسبى زينب مرتين) شعاراً تعبويّاً طائفيّاً، ووجه الحزب لحشد تأييد أنصاره ومقاتليه وتسهيل تقبلهم فكرة القتال في سورية إلى جانب نظام الأسد ضد الثوار. ومع دخول عام 2013 بدأ خطاب الحزب يصبح أكثر جرأة في التصريح بمشاركة مقاتليه في قتال الثوار السوريين، حيث اعترف حسن نصر الله في خطاب له في 30 نيسان/ أبريل 2013 بمشاركة عناصر حزبه في القتال إلى جانب قوات النظام في سورية، مؤكداً أن مقاتليه يشاركون في معارك ضد الثوار في مناطق مدينة القصير الحدودية مع لبنان لحماية الشيعة في القرى الحدودية، وفي الدفاع عن مقام السيدة زينب قرب دمشق، علماً أنه لم يكن هناك أي تهديد من ثوار سورية لاتباع المذهب الشيعي ودور عبادتهم في أي منطقة في سورية⁽³⁾.

ثانياً: سمات التدخل الإيراني في الحرب في سورية:

تتنوع سمات التغلغل الإيراني في سورية بين ما هو ديني وسياسي وعسكري وأمني واقتصادي وثقافي، ويشير نشاط طهران المتنوع في مجال سعيها إلى إحكام مفاصل نفوذها في سورية إلى وجود مسار منظم ومستدام يتجاوز هدف دعم بقاء نظام الأسد في السلطة، ويكرس حضور إيران بوصفها لاعباً رئيساً ومؤثراً في تقرير مستقبل سورية، ومن أبرز سمات هذا التدخل ما يلي:

أولاً: إلى جانب الدعم العسكري والمالي المباشر، تصاعدت مستويات التغلغل ومد النفوذ تدريجياً ابتداءً بالتغلغل الصامت عبر مؤسسات ثقافية ودعوية وخيرية، إلى مستويات نوعية أخرى تستمر مفاعيلها إلى ما بعد انتهاء التدخل العسكري المباشر.

ثانياً: استثمار العامل العقائدي في التدخل العسكري، عبر الاعتماد على الشحن المذهبي والقتال العقائدي، فأسباب التدخل ربطت ابتداءً بتهديد وجود الشيعة ودور عباداتهم، ومن ثم تحفيز الانخراط في الصراع لدى المقاتلين بالجانب العقائدي؛ فجميع الميليشيات المدعومة من إيران في سورية تحمل أسماء لها أثر معنوي عند الطائفة الشيعية (أبو الفضل العباس – فاطميون- زينبيون-... إلخ).

ثالثاً: التركيز على أماكن معينة في سورية من دون أخرى والعمل على بسط النفوذ فيها بمختلف الأدوات، بما في ذلك تغيير تركيبها السكانية وترسيخ الوجود الشيعي فيها، وبتتبع النشاط الإيراني في سورية يمكننا الإشارة إلى أهم مواقع نفوذها التي تتركز في دمشق وريفها، وبخاصة في منطقة السيدة زينب والقلمون، وفي حمص وريفها الغربي، وبخاصة في القصير، وحلب، وبخاصة في بلدي نبل والزهراء وريف حلب الجنوبي، وفي دير الزور وريفها الشرقي، وبخاصة في مدينة البوكمال على الحدود السورية العراقية.

(3) نصر الله يؤكد مشاركة مقاتلي حزبه في معارك في سورية – الوسط البحرينية – 30 نيسان/ أبريل 2013-

<http://www.alwasatnews.com/news/768555.html>

إضافة إلى مواقع أخرى استراتيجية أقامت فيها القوات الإيرانية والميليشيات المدعومة منها قواعد عسكرية، مثل المبنى الزجاجي في مطار دمشق الدولي ومطار الديماس الشرعي غرب دمشق، وقواعد أخرى في الكسوة والزبداني ومضايا في ريف دمشق، وفي القلمون الغربي تعمل إيران على بناء قاعدة لها في بلدة الطفيل السورية، أما في بلدة الزبداني وهي بوابة سورية إلى لبنان، فقد حفرت القوات الإيرانية أنفاق عدة تصل الجانب السوري باللبناني وتحديداً في وادي الخنزيرة في سرغايا ووادي الأسود، كما أقيمت مخازن ضخمة للسلاح الصاروخي في معسكرات نبع بردى، مرج التل، هابيل، المونتوروزا، وفيلا الشيخ زايد.

وفي حمص، تتمركز قواعد متفرقة ومصانع صواريخ للحرس الثوري في مدينة حسياء الصناعية، وفي سفوح الجبال الشرقية لحسياء، وقاعدة دفاع جوي في مطار T4 التيفور شرق حمص، ومقرات ميليشيات الرضا في حي العباسية وحي البياضة، وميليشيات حزب الله السوري في قرى المختاربية وعيون حسين والثابتية والمشرفة وأم العمدة شمال وشرق حمص.

وفي حلب تتمركز قوات من الحرس الثوري وميليشيات شيعية أخرى في قاعدة عزّان في الريف الجنوبي، وتتوزع مقرات عسكرية لميليشيا الباقر في أحياء حلب الشرقية.

كما تتمركز قوات من الحرس الثوري وميليشيات شيعية في منطقة اللجاة في درعا، إضافة إلى كبرى قواعد الحرس الثوري والميليشيات الإيرانية في سورية، وهي قاعدة (الإمام علي) شرق البوكمال.

رابعاً: المستوى الاقتصادي، حيث استغلت إيران تهاوي الاقتصاد السوري بفعل تسخير نظام الأسد موارد البلاد لتمويل حربه على السوريين لدفع نظام الأسد إلى إبرام اتفاقيات اقتصادية سهلت دعم المصالح والنفوذ الإيرانيين، ومكنت طهران من تسخير الثروات الطبيعية السورية لدعم عمل الميليشيات ونشاط التشييع؛ فقد دعمت طهران منتدى الأعمال السوري الإيراني في 2018 لمهيمن على تأسيس وإدارة مشاريع إيرانية عدة في سورية ركزت نشاطها في قطاع الطاقة، وتتخذ معظم المساعدات الإيرانية الاقتصادية لنظام الأسد طابع التسهيلات الائتمانية والقروض، وتشير مصادر إعلامية غربية نقلاً عن المبعوث الدولي السابق إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، إلى أن الديون الإيرانية على نظام الأسد بلغت نحو 35 مليار دولار.

وينقل تقرير لقناة الحرة الأميركية، عن موقع ومجلة السياسة الخارجية، تصريحات لمسؤولين إيرانيين، تفيد بإنفاق طهران أكثر من 30 مليار دولار في سورية، ويشرح موقع (iranwire) أوجه الإنفاق الإيراني في سورية بأنها تتركز على النفط ومنتجاته، ويجري ذلك في إطار (حد ائتماني) فتحتته إيران لحكومة الأسد، ويتراوح بحسب وسائل إعلام إيرانية من 2 إلى 3 مليار دولار في السنة، مع منح حد ائتماني إجمالي يصل إلى 6 مليارات دولار في السنة، بما في ذلك الإمدادات الغذائية والطبية، التي حددها وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف بنحو 2.5 مليار دولار في السنة، كما كشفت جيسي شاهين، المتحدث باسم المبعوث الخاص السابق للأمم المتحدة إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، أن تقديرات الأمم المتحدة بشأن متوسط الإنفاق الإيراني في سورية تبلغ 6 مليارات دولار سنوياً، ومن ثم يقدر إنفاق طهران في سورية خلال 8 سنوات بنحو 48 مليار دولار⁽⁴⁾.

خامساً: المستوى الثقافي والديني، حيث برز سعي إيران إلى النفوذ نحو قطاعات تتصل مباشرة بثقافة وهوية المجتمع والتأثير في منظومات التعليم والثقافة والتوجهات الدينية، وبرز ذلك من خلال تأسيس جامعات ومعاهد ومراكز ثقافية، وتجمعات دعوية سهلت نشر المذهب الشيعي وإنشاء مراكز تبشيرية تنشط في مناطق عدة منها دمشق وريفها وحمص وحلب والمناطق الشرقية على الحدود العراقية.

(4) موقع الحرة - إيران أنفقت 48 مليار دولار في الحرب السورية.. ما المكاسب التي حصلت عليها؟ 2020/2/23

<https://u.pw/mUE77>

ففي المجال الديني، برز المجلس الإسلامي الجعفري الأعلى في سورية في 2012، يتأسسه رجل الدين الشيعي السيد محمد علي المسكي، بوصفه مؤسسة شبيهة بالمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى في لبنان، ووضع المجلس لنفسه أهدافاً عدة من أبرزها تمثيل الطائفة الشيعية في سورية، والتحدث باسمها، ودعم انتشار مبادئ الثورة الإيرانية في سورية، وإقامة مؤسسات دينية وتربوية وخيرية بغية التقرب من المجتمعات المحلية. وقد زار محمد علي المسكي إيران في 2018 والتقى مسؤولين سياسيين ودينيين رفيعي المستوى تأكيداً على ارتباط المجلس بإيران ودورها في سورية.

كما تنشط (الهيئة العلمائية) الشيعية التي يتأسسها عبد الله نظام على نحو واسع في عموم المحافظات السورية، وبخاصة في دمشق وريفها.

وإلى جانب هاتين المؤسستين، تنشط مراكز ومجموعات دعوية دينية شيعية كثيرة في تنظيم شؤون الشيعة السوريين وتنسب المتشيعين، وحملات التشييع في المجتمعات المحلية، لا سيما في صفوف أبناء العشائر، والبحث والاستيلاء على مواقع يدعي الشيعة أنها تخص آل البيت، حيث يدعي الشيعة أن المؤرخين وثقوا وجود 49 مقاماً ومشهداً لآل البيت، معظمها في دمشق وحلب ومدن سورية أخرى، ومن هذه المراكز المجمع العالمي لآل البيت، ومركز أبناء الإمام علي، وعشرات المراجع الشيعية الأخرى.

المواقع الدينية الشيعية في سورية

تُزعم مصادر شيعية وجود 49 مقاماً لآل البيت في سورية دون أدلة تاريخية توثق هذا الزعم، ومن أبرزها المقامات التالية:

دمشق وريفها: الجامع الأموي وبداخله مشهد الحسين عدة مقامات وقبور في مقبرة الباب الصغير
مقام وجامع السيدة رقية في حي العمارة
مقام حجر بن عدي في جامع الأقباط شارع الملك فيصل
مقام دحية بن خليفة الكلبي في مقبرة حي المرزة القديمة
داريا: مقام السيدة سكينه
عدرا: مقام الصحابي حجر بن عدي
منطقة السيدة زينب: مقام السيدة زينب

حلب: مسجد النقطة أو مشهد رأس الحسين + مشهد المحسن في حي الأنصاري

حمص: مسجد أولاد جعفر الطيار - باب الدريب

حماه: جامع الحسين في حي الباشورة - مقام الإمام زين العابدين

الرقية: مقام أمرحة عمار بن ياسر وأبي بن قيس النخعي، وأويس الفرني

اللاذقية: مقام جعفر الطيار على طريق رأس البسيط + قبور آل هاشم شرق الفرادحة

دير الزور: مقام عين علي - القورية

ومن أبرز مراكز إيران التبشيرية في سورية، مركزها الثقافي بفروعه الثلاث في دمشق واللاذقية، ومركزها الثالث وأحدثها في حي القصور في ديرالزور الذي افتتح في 2018 بإشراف مباشر من الحرس الثوري، وينشط في إقامة فاعليات ثقافية ودينية شيعية، إلى جانب نشاطه في استقطاب شبان سوريين للتجنيد في الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران.

وفي منطقة السيدة زينب في ريف دمشق أسست إيران في 2014 مجمع الصراط الثقافي، ومركز كشافة الولاية أو ما يطلق عليه (كشافة المهدي) التابعة لـ (جمعية الإمام المهدي)، وقد أسسه القائد في الحرس الثوري الإيراني (حسن شاطري) في (5) 2012، وله مراكز في محافظات سورية عدة مثل دمشق واللاذقية وحلب وحمص وطرطوس ودير الزور، وهو مركز يوجه نشاطه على نحو خاص إلى الأطفال والشبان صغار السن، بهدف زرع الولاء لنظام ولاية الفقيه في إيران.



(5) حسن شاطري لقب حركي لرئيس الهيئة الإيرانية لإعادة إعمار لبنان المدعو حسام خوش نويس في سورية، قتل على يد ثوار المعارضة السورية قرب الزبداني في شباط/ فبراير 2013 وهو في طريقه من دمشق إلى بيروت، واتهمت إيران من أسمتهم (عملاء الكيان الصهيوني) باغتياله، انظر: مقتل قيادي في الحرس الثوري الإيراني أثناء سفره من دمشق إلى بيروت، موقع فرانس 24، 2013/2/14

<https://2u.pw/NJM05>

وتنشط جمعية (الفرات للسلام والسلم الاجتماعي)، ومقرها في حي المزة في دمشق، بصفتها جهة وسيطة تموّل فاعليات المجتمع المحلي جميعها التي ترعى مصالح إيران في سورية⁽⁶⁾ وغيرها كثير من الجمعيات والمؤسسات الخيرية الدعوية، التي توسعت على نحو كبير خلال سنوات الثورة السورية.



إحياء ذكرى عاشوراء في مقر قيادة ميليشيا لواء الباقري في حي البللورة بحلب – أيلول/ سبتمبر 2020

وبرزت أخطر أدوار إيران على هذا الصعيد في تأسيس الفرع السوري من منظمة (جهاد البناء) مع بدايات الثورة السورية، ولم تبدأ أعمالها رسميًا حتى عام 2013، وفق ما أعلنه الصحفي أيمن جواد التميمي في لقاء مع المكتب الإعلامي لمؤسسة جهاد البناء في دمشق⁽⁷⁾.

وأُسست منظمة (جهاد البناء) الأم من جانب حزب الله في لبنان في 1988 بتمويل إيراني، وتخصصت (جهاد البناء) في تقديم المنح المالية والمساعدات الإغاثية والخدمات الطبية لعناصر الميليشيات المدعومة من إيران وعائلاتهم في مختلف المناطق السورية التي يتواجدون فيها، كما هيمنت على نشاط ترميم المدارس والمراكز الصحية الثقافية والدينية وبعض مرافق البنية التحتية في محافظات دمشق وحمص ودير الزور وحلب.

(6) مؤسسات النفوذ الإيراني في سورية وأساليب التشييع، دراسة، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2018،

<https://2u.pw/dSzvF>

(7) إعادة الإعمار في سورية: مقابلة مع جهاد البناء، موقع أيمن جواد التميمي، 2019/1/4

<http://www.aymennjawad.org/22202/>



أحمد آبادي الحسيني مدير منظمة جهاد البناء الإيرانية يرافقه عبد الغني قصاب عضو المكتب التنفيذي بمجلس محافظة حلب خلال حفل تكريم جرحى ومصايين من قوات ميليشيا (الدفاع المحلي) بتاريخ 2017/12/12 - سانا

وتلعب هذه المنظمة في حمص وحلب دورًا خطيرًا في تكريس نفوذ إيران ونشاط التشييع ومنع عودة أبناء أحياء شرق حلب، وأحياء حمص المهجرة، عبر ربط أعمالها خيرية الطابع، بنشاط ميليشيا قوات لواء الباقر في حلب، وميليشيا الرضا الشيعية التي أسسها العميد في الحرس الثوري الإيراني حسين همذاني في 2015، وتولى تدريبها حزب الله اللبناني، ويقودها عدد من مقاتلي الشيعة من أبناء حي البياضة وقرية أم العمدة في محافظة حمص، حيث كرست المنظمة جهودها لإعادة إعمار المساكن وتأهيل المناطق التي تعود ملكيتها إلى الشيعة، وسهلت تجهيز منازل مهجري حي البياضة والعباسية من أبناء الطائفة السنية بهدف إحلال عائلات من مهجري بلدتي كفريا والفوعة فيها، قبل أن تتصدى الشرطة الروسية لنشاطها في أحياء العباسية والبياضة ودير بعلبة وتمنعها من إكمال مخططها عقب مواجهة مسلحة قصيرة ومحدودة مع عناصر مسلحين شيعة في أيلول/ سبتمبر من العام الماضي 2020.



صورة للوحة تعريفية بمشروع بناء محطة تحويل للطاقة الكهربائية، قرب بلدي نبل والزهراء الشيعيتين في ريف حلب الشمالي، بكلفة تزيد عن مليوني دولار أميركي تنفذه مؤسسة جهاد البناء الإيرانية - إنترنت

كما افتتحت المنظمة في 2019 مستشفى حي القصور المجاني في دير الزور، إضافة إلى مركز خدمات صحية كبير في مدينة البوكمال، بهدف كسب تأييد السكان الذين يعانون توقف خدمات الحكومة السورية في مختلف المجالات.

حلب
 إدلب
 حماة
 حمص
 الرقة
 دير الزور
 دمشق
 السويداء
 درعا
 اللاذقية
 طرطوس

المؤسسات الخيرية الداعمة للنفوذ الإيراني

تستخدم إيران أنشطة العمل الخيري كوسائل تغلغل في المجتمع السوري، وتنتشر في المحافظات السورية عشرات المؤسسات الخيرية الخاضعة لسلطة رجال الدين الشيعة وتوجيهاتهم، بإشراف مباشر من السلطات الإيرانية، ومن أبرزها:

دمشق: اللجنة الخيرية الاجتماعية، منظمة الزهراء الخيرية، مؤسسة الأمان للأعمال الاجتماعية، مجمع الطراب الثقافي، جمعية الرحمة الخيرية، مؤسسة الإمام الساجد، مؤسسة الشهداء - جمعية الفران للسلام والوثاق الاجتماعي

حلب: مركز الثقلين الخيري - منظمة إحسان الخيرية - مؤسسة جهاد البناء - مؤسسة الشهداء - الجمعية الخيرية الجعفرية

حمص: جهاد البناء، مركز الثقلين، منظمة الزهراء، مؤسسة الإمام الساجد، مؤسسة الشهداء، جمعية الغدير، جمعية المصطفى، جمعية المهدي - جمعية الهادي - جمعية الزلزورية

درعا والقنيطرة: جمعية أحباب القائد الخالد، جمعية تموز، جمعية الزهراء

دير الزور والرقة: مركز الثقلين - جهاد البناء - مؤسسة الشهداء

السويداء: جمعية الوعد الصادق - مؤسسة الشهداء

حمه: مركز الثقلين - مؤسسة الشهداء

اللاذقية وطرطوس: مركز الثقلين - مؤسسة الشهداء

سادسًا: النشاط الإعلامي: لم تترك إيران جبهة الإعلام في صراعها مع خصومها ومحاولتها التغلغل في سورية من دون تعبئة وتنظيم، فقد جيشت إيران أذرعها الإعلامية من قنوات تلفزيونية ومواقع إلكترونية ومحطات إذاعية وجيوش إلكترونية ومعاهد ومراكز بحثية لترويج دعايتها وتعزيز نفوذها في سورية، ومن أبرز أوجه هذا النشاط افتتاح مكتب لقناة العالم في سورية، والحصول من نظام الأسد على امتيازات حصرية لقنوات المنار والميادين والعالم لتغطية الأحداث، من دون غيرها من القنوات بما فيها القنوات السورية التي حرمت في أحداث كثيرة من التغطية الإعلامية. وعملت إيران مؤخرًا على افتتاح مكتب للتقنيات الإيرانية في سورية بهدف بث (المحتوى الديني الإيراني) على السوريين، كما أبرم (اتحاد إنتاج ونشر المحتوى في الفضاء الإلكتروني) الإيراني اتفاقية مع وزارة الإعلام في حكومة الأسد لتحديث وتطوير وكالة (سانا) الرسمية، منح بموجبهما الجانب الإيراني حق الوصول والنفوذ إلى مختلف المصادر والبيانات والوصلات والأقسام الداخلية في الوكالة.



الفصل الثاني

أدوات التغيير الإيراني في التركيبة السكانية في سورية

لضمان توسيع نفوذها في سورية سخرت إيران كل ما توفر لها من قدرات عسكرية واقتصادية ومالية وإعلامية، مكنتها خلال سنوات الثورة السورية من تنفيذ عمليات متنوعة حققت من خلالها أبرز أهدافها في التغلغل في مؤسسات سيادية سورية، كالقوات المسلحة وأجهزة الأمن، إضافة إلى الأثر الأخطر المتمثل في ترسيخ تأثيرها في المجتمع السوري، عبر التغيير في بنية المجتمع المذهبية، وإحداث تغيير عميق في البنى الاجتماعية السورية بما يضمن مصالحها وقدراتها على التأثير في حاضر ومستقبل سورية عقوداً قادمة. ويمكن تقسيم الأدوات المؤثرة التي استخدمتها إيران للعبث في التركيبة السكانية في سورية إلى الأساليب الآتية:

أولاً: الأدوات العسكرية:

1. بدايات الدعم وتشكيل الميليشيات تحت أنظار العالم

اعتمد التدخل العسكري الإيراني لدعم نظام الأسد على إيفاد مجموعات من المستشارين والقادة أصحاب الخبرات في مواجهة الاحتجاجات الشعبية، ومعظمهم من الباسيج والحرس الثوري الإيراني، قبل أين يبدأ هؤلاء القادة في مطلع 2012 بتنظيم وتدريب مجموعات من المقاتلين المدنيين الشيعة، على غرار الباسيج الإيراني، مهمتها مساندة قوات الأمن في عمليات قمع المتظاهرين⁽⁸⁾.

لينتقل بعدها الإيرانيون إلى مرحلة إرسال مجموعات مقاتلي مهام خاصة وقناصة على نحو كثيف، واستكملت هذه المرحلة بالإيعاز إلى ميليشيا (حزب الله) اللبناني بدخول القتال إلى جانب قوات الأسد، في نيسان/أبريل من عام 2013، وبدء توافد الميليشيات الأفغانية والعراقية والباكستانية المدعومة من إيران لتقاتل بإشراف مباشر من قاسم سليمان، القائد السابق لفيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، على معظم جبهات القتال مع فصائل المعارضة السورية، باستقلال شبه تام عن أوامر وتعليمات قيادة قوات الجيش السوري، ويتحول التدخل الإيراني في سورية إلى انخراط عسكري واسع رسمي وعلني على أعلى المستويات العسكرية.

وللتفصيل في تدرج إيران في التورط العسكري في سورية، نستقرئ ملامح بداياته بالظهور منذ بدايات الثورة السورية، فقد سجلت تنسيقيات الثورة وناشطوها الإعلاميون وجوداً فعالاً للقناصين الإيرانيين منذ المظاهرات الأولى التي انطلقت في آذار/مارس 2011، وساهم هؤلاء القناصون في استهداف قادة ميدانيين ومنظمين بارزين للحراك الثوري.

وارتبط الحضور المبكر والأبرز للميليشيات الموالية لإيران على الساحة السورية بمظاهرات مدينة حمص، حيث أكدت شهادات باحثينا الميدانيين أن مجموعات شباب شيعة من الشبيحة المسلحين من أبناء

(8) حقائق: النفوذ والوجود الإيراني في سورية، تقرير لمركز (Atlantic Council) الأميري للدراسات الدولية، 2020/11/5

<https://2u.pw/MSGGs>

حي العباسية وحي البياضة نشطت منذ مظاهرات (جمعة العزة⁽⁹⁾) في 25 آذار/ مارس 2011، إذ هاجمت المتظاهرين في ساحة الساعة الجديدة وفي الشوارع الفرعية من أحياء البياضة ودير بعلبة، وكررت هذه المجموعات هجومها على المتظاهرين في يوم الجمعة 1 نيسان/ أبريل 2011، (جمعة الشهداء)، وأطلقت هتافات طائفية تمجد الأسد وخامنئي وحسن نصرالله، ليظهر في المقابل أول مرة في الثورة السورية هتاف (يلعن روحك خميني.. يلعن روحك نصر الله)؛ في إشارة إلى ملامح صدام طائفي سني/ شيعي عمل منظمو المظاهرات على احتوائه قبل أن يصبح هذا الهتاف أكثر حضوراً بعد مجزرة الساعة التي ارتكبتها قوات النظام بحق المتظاهرين المعتصمين في ساحة الساعة الجديدة في مدينة حمص بتاريخ 19 نيسان/ أبريل 2011.

ومن ثم بدأت تتخذ هذه المجموعات أشكالا أكثر تنظيماً وتصبح قوات دعم ومساندة ترافق عناصر الأمن في أثناء اقتحام الأحياء واعتقال الناشطين والمتظاهرين وتواجه المظاهرات بالأسلحة الفردية والمهراوات، وقد برز من قاداتهم في أوائل شهر نيسان/ أبريل 2011، جمعة عابدة، وهو عنصر أمن عسكري شكل مجموعة مسلحة من أبناء الشيعة في حي البياضة، كانت تساند اقتحامات دوريات الأمن العسكري للأحياء الشرقية في مدينة حمص.

وبدأ ظهور القناصة الإيرانيين بحسب شهادات ناشطين وثق فريق البحث شهادتهم، حيث رُصد عناصر إيرانيون يتكلمون الفارسية ضمن القوة التي اقتحمت أحياء مدينة حمص في أواخر 2011، لكن هذه الشهادات لم تؤكد وجود عناصر إيرانيين ضمن القوى الأمنية حتى تدخلت قوات ميليشيا (حزب الله) اللبناني بصورة مباشرة في الصراع السوري، وتجسد ذلك في الهجوم واحتلال مدينة القصير في ريف حمص في 2013، وشكل ظهور قاسم سليمان قائد فيلق القدس الإيراني في سورية الحلقة المفقودة في إثبات التورط الإيراني عالي المستوى في الصراع السوري.

وقد بلغ عدد الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران في سورية حوالي 50 تشكيلاً عسكرياً بتعداد عسكري يبلغ قرابة 100 ألف مقاتل بحسب التصريحات الإيرانية⁽¹⁰⁾.

وتنقسم هذه الميليشيات بحسب ما جمعه فريق البحث إلى أربع مجموعات رئيسية وهي:

المجموعة الأولى: الميليشيات العراقية، وأبرزها (أبو الفضل العباس – لواء ذو الفقار – لواء اللطف -لواء المعصوم – لواء الإمام علي – حركة النجباء -سيد الشهداء -الأبدال -حزب الله العراقي -كفيل زينب- لواء الإمام الحسين – الحسن المجتبي – عمار بن ياسر -حيدر الكرار -اليوم الموعود -الوعد الصادق- محمد باقر الصدر – سرايا طلائع الخرساني – لواء بقية الله).

المجموعة الثانية: الميليشيات اللبنانية، وهي (حزب الله – السيدة رقية – القوة 313 – سرايا التوحيد).

المجموعة الثالثة: الميليشيات السورية، ومن أبرزها (لواء الباقر – حزب الله السوري - الغالبون – سرايا المقاومة الإسلامية – كتيبة الزهراء – كتيبة شهيد المحراب – العباس – كتائب الفوعة – الإمام الرضا – الإمام الحجّة – الإمام زين العابدين – حشد الجزيرة والفرات – لواء المختار الثقفي – لبيك يا سليمان – جيش التوحيد- لواء الجبل – قوة الفهد – لبوات الجبل – حماة الديار – صقور الصحراء – مغاوير البحر- درع القملون – درع الأمن العسكري).

(9) كان الحراك الشعبي في سورية يخرج للتظاهر كل يوم جمعة وكان يطلق على كل جمعة تسمية محددة.

(10) الحرس الثوري يعترف: جئنا 200 ألف عنصر بالعراق وسورية – موقع العربية نت – 17 آذار/ مارس 2019

المجموعة الرابعة: ميليشيات من جنسيات أخرى وأبرزها (لواء زينبيون، ويتشكل في معظمه من مقاتلين شيعة باكستانيين – فيلق فاطميون، ويتشكل في معظمه من مقاتلين شيعة أفغان).

من الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة كانت تتابع النشاط العسكري الإيراني الداعم للميليشيات في سورية منذ بداية الثورة السورية؛ فقد حذر مسؤولون أميركيون من الدعم الإيراني للجماعات شبه العسكرية السورية في آب/أغسطس 2012، عندما أكد وزير الدفاع الأميركي ليون بانيتا أن هناك ((مؤشرات على أن إيران تحاول تطوير أو محاولة تدريب ميليشيا في داخل سورية لتكون قادرة على القتال نيابة عن النظام))، كما أوضح رئيس هيئة الأركان العامة المشتركة الأميركي مارتن ديمبسي كذلك أن إيران تسمي هذه الميليشيا (الجيش الشعبي)، وقارنه بميليشيا جيش المهدي الشيعية في العراق، وأنه مكون من سوريين، معظمهم من الشيعة وبعض العلويين.⁽¹¹⁾

وتجدر الإشارة إلى أن طهران بقيت في منأى عن أي محاسبة سياسية أو قانونية ذات معنى لتدخلها العسكري المدمر في سورية، ولا سيما على صعيد تجنيدها المرتزقة وتشكيلها ودعمها وقيادتها للميليشيات الطائفية وتعبئتها أيديولوجياً لقتال السوريين الثائرين ضد نظام بشار الأسد. وعلى الرغم من كل الأدلة القطعية على ثبوت تورطها في هذه الأفعال المدانة قانوناً، بقيت عشرات التقارير الحقوقية من دون أدنى اهتمام، ومنها تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش الذي أكد أن «الحرس الثوري الإيراني جند آلاف الأفغان للقتال في سورية بحجة الدفاع عن المواقع الشيعية المقدسة، بعضهم من الأطفال، وقدمت لهم حوافز مالية، ومنحتهم الإقامة القانونية في إيران لتشجيعهم على الالتحاق بالميليشيات المساندة للنظام السوري»⁽¹²⁾.

2. تحولات الهيمنة العسكرية الإيرانية في سورية:

مع ازدياد الانخراط العسكري الإيراني في الساحة السورية ابتداء من عام 2013، برزت تحولات جوهرية في الاستراتيجية العسكرية الإيرانية في سورية، بفعل عوامل عدة، أبرزها إصرار طهران على الحفاظ على وجودها ونفوذها في سورية مهما كانت الأثمان، بما فيها احتمالات تفجر مواجهة مباشرة مع إسرائيل، وزاد إصرار طهران على تعزيز نفوذها العسكري بعد التدخل العسكري الروسي في أيلول/سبتمبر 2015، ما زاد مخاوف طهران من انحسار نفوذها، ودفع القيادة الإيرانية إلى الانتقال إلى مرحلة جديدة من وجودها العسكري في سورية، ظهرت نتائجها في متغيرين اثنين:

أ- التدخل المباشر والتموضع الدائم:

على خلاف نهجه السابق، تخلى الحرس الثوري الإيراني عن عقيدته الأساس في التدخل الخارجي بالوكالة عبر ميليشيات يشرف عليها (فيلق القدس)، وإخفاء مشاركة وحداته في القتال في سورية، وانتقلت طهران إلى مرحلة جديدة نشر فيها الجيش الإيراني وحدات من الحرس الثوري، عملت على تهيئة الظروف

(11) ليون بانيتا يحذر من أن إيران تشكل ميليشيا في سورية، الغارديان، 14 آب/أغسطس 2012

<https://2u.pw/MACNO>

(12) إيران ترسل آلاف المقاتلين الأفغان إلى سورية، تقرير لمنظمة هيومن رايتس ووتش، كانون الثاني/يناير 2019،

<https://www.hrw.org/ar/news/2016285569/29/01/>

لوجود عسكري دائم لفيلق القدس وللمليشيات التابعة له في سورية.⁽¹³⁾

وفي سبيل ذلك استولت القوات الإيرانية على قواعد عسكرية عدة تابعة للجيش السوري في مطار T4، (التيهفور) شرق حمص، ومطار الشعيرات، ومصنع في منطقة حسياء الصناعية في حمص، وقاعدة دفاع جوي في الكسوة في ريف دمشق، وغيرها من القواعد، وتشاركت مع الجيش السوري في استخدام عشرات المقرات العسكرية في تل الحارة ومنطقة اللجاة في درعا. وقضت الخطة الإيرانية بإنشاء بنى تحتية أساس تضم مراكز قيادات، ومجموعة من غرف العمليات وقواطع السيطرة المناطقية، ووحدات استطلاع وجمع المعلومات، وفوج للطائرات المسيّرة مع مدرج، ومخازن للأسلحة الثقيلة والصواريخ وغيرها من المنشآت اللوجستية.. وإنشاء مصانع لتطوير الصواريخ وصيانتها، وقضت الخطة بتحويل عدد من هذه الصواريخ إلى صواريخ عالية الدقة وبعيدة المدى،⁽¹⁴⁾ ضمن حملة فيلق القدس التي أطلق عليها (مشروع الدقة).

ب- التغلغل الإيراني في مؤسسة الجيش السوري:

بحلول العام السادس من الثورة السورية، وبعد اتساع نطاق المعارك مع فصائل الثورة، عانت معظم تشكيلات الجيش السوري ضعفاً بنيوياً في الموارد البشرية والمالية والعتاد، وباتت غير قادرة على تعويض النقص الكبير في جنودها من جراء الخسائر الكبيرة على الصعد كلها، وترافق ذلك مع اتساع ظاهرة تخلف الشباب السوري عن التجنيد الإجباري في صفوف الجيش، وتزامن مع تصاعد وتيرة الغضب الشعبي في إيران من توجيه النظام الإيراني جزءاً من موارده لدعم انخراط جيشها في الحرب السورية، وحرمان الإيرانيين منه، في الوقت الذي بدأ حضور الروس في المشهد السوري يتعاظم، لا سيما في داخل المؤسسة العسكرية السورية. هذه العوامل كلها دفعت إيران باتجاه توسيع نفوذها في داخل الجيش السوري، وبدأت طهران من عام 2017 تنفيذ صيغ أكثر قبولاً لمليشياتها في سورية، تجنّباً كذلك المساءلات الدولية عن الجرائم التي ترتكها هذه المليشيات، فدفعت نظام الأسد إلى إدماج الجزء الأكبر من عناصر مليشياتها في البنية الرسمية للجيش السوري، وبخاصة ضمن صفوف الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد؛ فقد دُمج عناصر مليشيا (حزب الله) السوري مع (الفرقة الرابعة) من الجيش السوري و(الحرس الجمهوري)، في حين رُصد مقاتلون من مليشيات مثل (لواء الفاطميون) في داخل (قوات النمر) تحت قيادة العميد السوري سهيل الحسن، وهم يرتدون حتى زيهم وشاراتهم⁽¹⁵⁾.

ومع ازدياد عمليات إدماج المليشيات، وأكبرها مليشيا (لواء الإمام الحسين)، وتسجيل المقاتلين المدنيين السوريين الشيعة المنخرطين في صفوف مليشيا (حزب الله) اللبناني بوصفهم جنوداً رسميين في الجيش السوري، مع بقاء كل هذه المليشيات وهؤلاء العناصر بإمرة المليشيات الإيرانية فعلياً، باتت أبرز تشكيلات الجيش السوري تضم نسبة كبيرة من المقاتلين الشيعة، وضباطاً يدينون بالولاء لإيران، في تحول نوعي كبير على صعيد هيمنة ضباط الطائفة العلوية على التشكيلات الأساس في الجيش السوري، وأصبحت

(13) الاستراتيجية الإيرانية المتطورة في سورية: صراع يلوح في الأفق مع إسرائيل، دراسة صادرة عن المجلس الأطلسي، 2018، واشنطن،

<https://2u.pw/DpTsx>

(14) مستقبل الوجود الإيراني في سورية، دراسة صادرة عن مركز الإمارات للسياسات، 2021، أبوظبي،

<https://2u.pw/UuEQk>

(15) الموافقة على وجود قوات النظام في جنوب سورية لن تؤدي إلا إلى تعزيز أهداف إيران، تحليل سياسي، معهد واشنطن، 2018،

<https://2u.pw/Wf2zS>

القطعات العسكرية النظامية مختربة من إيران، وواجهة لا أكثر لمليشيات إيران الطائفية.

3. أساليب التغيير السكاني بالإخلاء القسري عسكريًا:

أ- أسلوب القصف والمجازر وتهجير السكان: اتبعت القوات العسكرية والمليشيات التابعة لإيران سياسات عسكرية عنفية واسعة النطاق بهدف إيقاع أكبر الخسائر في صفوف المدنيين وتهجير السكان، إما بهدف الضغط على فصائل المعارضة لإخلاء مواقعها في مناطق سيطرتها، أو بهدف تهجير السكان وإحداث تغيير في النسيج المجتمعي، أو بقصد تحقيق الهدفين معًا.

واستخدمت هذه القوات في سياستها العسكرية نهج الاقتحامات بعد القصف الصاروخي والمدفعي المركز على المناطق المدنية بغطاء جوي عبر القصف العشوائي الكثيف من طيران جيش النظام، أو الطيران الروسي.

وتسببت أعمال القصف والهجمات العسكرية العشوائية على السكان المدنيين العزل في وقوع مجازر كثيرة، تشكل في القانون الدولي جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، منها تلك التي ارتكبتها مليشيات من مجموعات مقاتلين غير نظاميين، أبرزها قوات مليشيا (حزب الله) اللبناني، والمليشيات المحلية (العلوية والشيعية خصوصًا) المدعومة من إيران، ونفذتها بصورة منفردة أو عن طريق مساندة لقوات النظام السوري في العمليات العسكرية والاقتحامات الأمنية، ومن أكثر هذه المجازر دموية مجازر القصير في 2013، ومجزرة قرية رسم النفل في ريف حلب في حزيران/يونيو 2013، ومجزرة المزرعة في ريف حلب في حزيران/يونيو 2013، ومجزرة النبك في ريف دمشق في كانون الأول/ديسمبر 2013، ومجازر مدينة داريا في ريف دمشق، بين عامي 2012 و2016، ومجزرة حي دير بعلبة في حمص في نيسان/أبريل 2012، ومجزرة الذبابية في ريف دمشق 2013، ومجازر قرى المالكية وأم عامود في ريف حلب 2013، وغيرها كثير من المجازر طائفية الطابع التي تسببت في إخلاء كلي أو جزئي لسكان هذه المناطق وتغيير نسيجها السكاني.⁽¹⁶⁾

وقد أحصى فريق التوثيق في تجمع ثوار سورية ما لا يقل عن 3875 مجزرة بحق مواطنين سوريين⁽¹⁷⁾، وذلك منذ انطلاق الثورة السورية في آذار/مارس 2011 حتى آذار/مارس 2019، بينها مئات المجازر التي ارتكبتها مليشيات طائفية مدعومة من إيران⁽¹⁸⁾.

(16) المليشيات الشيعية في سورية، تقرير، الشبكة السورية لحقوق الإنسان، 2014

<https://sn4hr.org/arabic/20141578/05/07//>

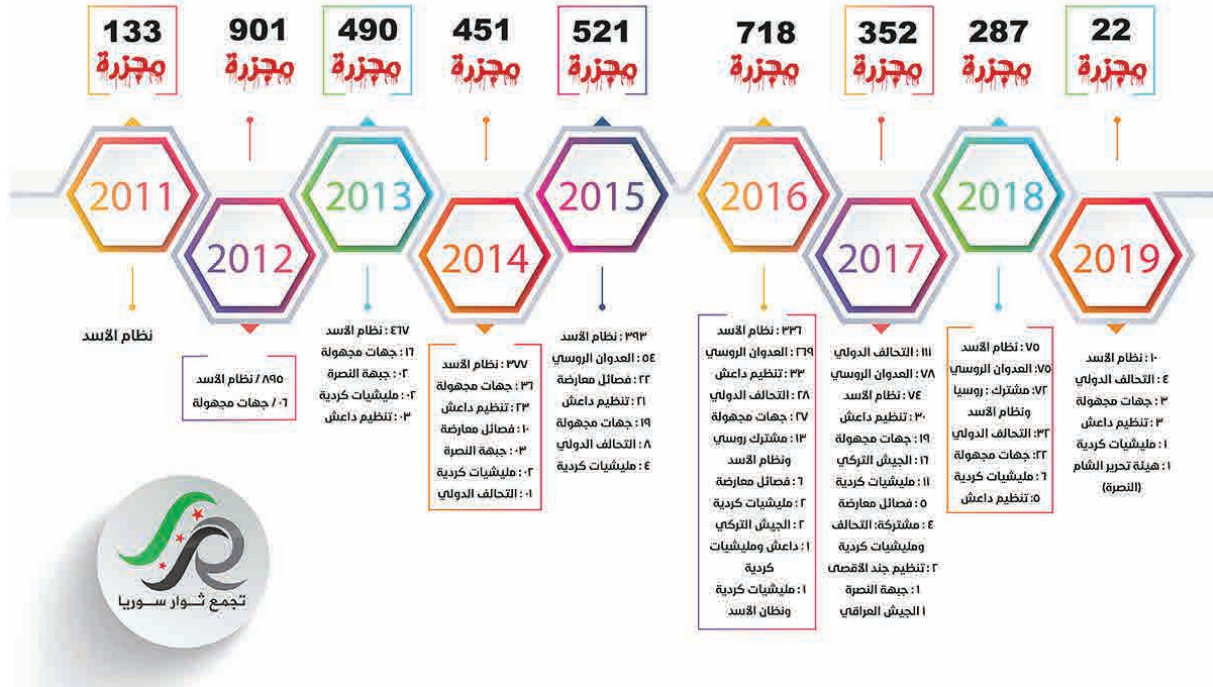
(17) يطلق وصف مجزرة، أو مذبحه، على عمليات القتل التي ترتكبها الجماعات التي تستخدم القوة الساحقة ضد الضحايا العزل، وتعد مؤسسات التوثيق الحقوقية أن قتل 3 مدنيين أو أكثر خارج نطاق القانون باستخدام القوة العشوائية المفرطة هو ما يوصف بالمجزرة، للمزيد انظر: كلمة معنى مذبحه

<https://ar.esc.wiki/wiki/Massacre>

(18) توثيق ما لا يقل عن 3875 مجزرة بحق الشعب السوري منذ مارس 2011، موقع حرية برس، 17 آذار/مارس 2019.

<https://horrya.net/archives/96474>

إحصائية للمجازر بحق الشعب السوري منذ آذار / مارس 2011 وحتى آذار / مارس 2019



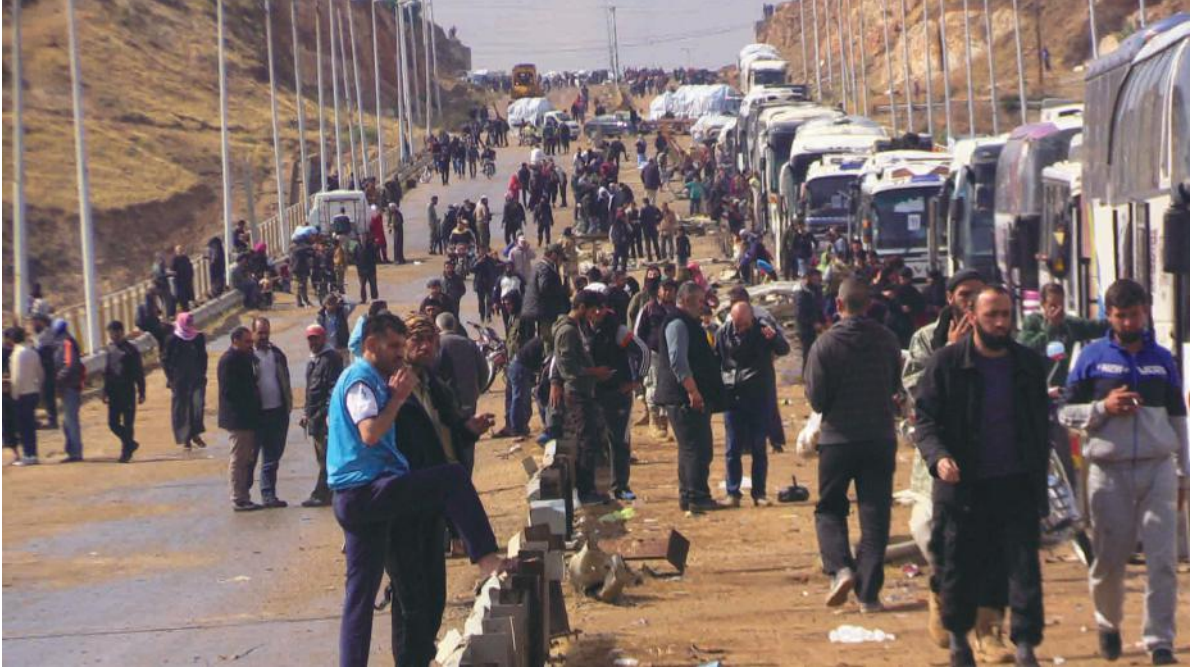
ب- اتفاقيات الإخلاء القسري: سعت إيران منذ دخولها المباشر في الصراع السوري إلى استثمار سياساتها العسكرية في توسيع جهدها للتغلغل في بنية النسيج المجتمعي السوري وتغيير تركيبته، وجاءت اتفاقات تهجير السكان المدنيين في مناطق النزاع لتشكّل دعمًا كبيرًا لهذه الجهود، فقد كرست عمليات الإخلاء القسري بموجب اتفاقيات اضطرت الفصائل المعارضة المسلحة لعقدها تحت ضغط إخضاع نظام الأسد وحلفائه الإيرانيين بصورة ممنهجة وغير مشروعة للحصار وتجويع المدنيين والهجمات العسكرية. وشهدت مدينة القصير أبرز هذه الاتفاقيات التي تسببت بها قوات مدعومة من إيران، حيث اضطرت قادة الفصائل المعارضة إلى إبرام اتفاق مع ميليشيا (حزب الله اللبناني) في 2013 بوساطة من اللواء عباس إبراهيم مدير الأمن العام اللبناني، جرى بموجبها نقل مقاتلي المعارضة وسكان مدينة القصير إلى مناطق متفرقة في القلمون، وإخلاء المدينة من سكانها الأصليين.

وارتفعت وتيرة هذه الاتفاقيات لتشمل تهجير سكان أحياء حمص القديمة، وهي 17 حيًا فرض عليها نظام الأسد وميليشيا (حزب الله) اللبناني الحصار عامين متواصلين، قبل أن يهجر سكانها جميعًا في شهر أيار/ مايو 2014 إلى مناطق الشمال السوري الخاضع لسيطرة المعارضة السورية في إدلب وحلب، ويمنعون من العودة حتى الآن.

وأدت اتفاقيات التهجير التي أجبر السكان على التهجير القسري بموجبها بين 2016 و2017 إلى نقل مئات آلاف السكان قسرًا من مناطق حمص، وداريا، وأحياء حلب الشرقية، ومضايا، والزيداني، باتجاه مناطق الشمال السوري، ومنعوا من العودة بعد توقف المعارك. وسجلت حالات إحلال لعشرات من عائلات مقاتلين شيعة موالين لإيران في محيط الزبداني ومضايا.

واستكملت اتفاقيات التهجير القسري بضغط إيراني عسكري بمشاركة روسيا، باتفاقيات تهجير معظم

سكان الغوطة في ريف دمشق وسكان ريف حمص الشمالي في 2018، إذ نُقلوا بوسائل نقل حكومية وبمتابعة أمنية إلى مناطق الشمال السوري.



حشود المهجرين من مدينة الرستن بانتظار انطلاق القافلة باتجاه الشمال السوري - عدسة علي عزالدين - 13 أيار/مايو 2018



تهجير آلاف المدنيين بحافلات مؤسسة النقل الداخلي الحكومية، وبمتابعة أمنية، من حي الوعر في حمص. عدسة حسن الأسمر- 18 آذار/ مارس 2017

وتسببت عمليات التهجير هذه في تغيير واسع وعميق في التركيبة السكانية لهذه المناطق، حيث انخفضت نسبة سكانها من الطائفة السنية على نحو كبير.

كما تسببت اتفاقية تهجير سكان بلدتي كفريا والفوعة الشيعيتين في محافظة إدلب شمال سورية، مقابل تهجير سكان بلدتي مضايا والزبداني السنيتين في محافظة ريف دمشق في 2018، برعاية دولية إقليمية وأمنية وبضغط إيراني، بخلل واضح في تركيبة المجتمع في هذه المناطق.

4. مراحل تهجير السوريين بمشاركة ميليشيات إيران:

أ- المرحلة الأولى: وتركزت في حمص وريفها في 2012، إذ ساهمت ميليشيا الدفاع الوطني التي أسستها إيران في حمص بتهجير سكان أحياء بابا عمرو وباب السباع وعشيرة وكرم الزيتون والرفاعي والبياضة والسبيل ووادي العرب وقرى جوبر والسلطانية وكفر عايا ومدينة تلكلخ.

ب- المرحلة الثانية: بمساندة من عناصر حزب الله اللبناني، وتركزت معظم حالات التهجير في حمص أيضاً، إذ هجر أهالي مدينة القصير في 2013، وأحياء حمص القديمة في 2014 (جورة الشياح ومساكن التأمينات والقصور وجورة الشياح والقراييص والخالدية والحميدية وباب تدمر وباب الدريب والورشة وكرم شمشم ووادي السايح)، وفي دمشق وريفها، وبموجب اتفاقيات إخلاء هُجر أهالي حي القدم والحجر الأسود، ومدن الزبداني ومضايا في 2015)، وقرى قزح وأم القصب في ريف حمص، ومدينة داريا في 2016، وهجر أهالي مدينة حلب الشرقية في الأيام الأخيرة من عام 2016.

ج- المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التهجير بموجب اتفاقيات إخلاء مناطق خفض التصعيد، وشملت أحياء جوبر والقابون وبرزة في دمشق، ومناطق بلدات ريف دمشق الجنوبية بلدات (يلدا، ببيلا، بيت سحم) وحي الوعر في حمص في 2017، والغوطة الشرقية، والقلمون، وريف حمص الشمالي ودرعا في 2018.

د- المرحلة الرابعة: وشهدت تهجير أهالي بلدات وقرى ريف حماة الشمالي، مورك وخان شيخون وكفرزيتا في 2019، كما هجر أهالي ونازحون مقيمون في عشرات المناطق في محيط إدلب، من أبرزها مدينة سراقب، في 2020.

ومن الجدير بالذكر أن المادة (7/د) من نظام روما الأساسي لمحكمة الجنايات الدولية تنص على أن (إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان، متى ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أي مجموعة من السكان المدنيين يشكل جريمة ضد الإنسانية)⁽¹⁹⁾.

5. شراء أو مصادرة الأراضي والعقارات:

وهي إجراءات اتبعتها حكومة النظام السوري على نحو واسع لأهداف عقابية أو اقتصادية، فقد أقر النظام عام 2012 المرسوم التشريعي رقم 40 القاضي بهدم أحياء سكنية (غير مرخصة)، والمرسوم 66 القاضي بإعادة تطوير مناطق سكنية (غير رسمية) في مناطق المزة وقنوات وبساتين الرازي وداريا. صودرت بموجب المرسومين مئات العقارات وطرد سكانها بهدف إقامة مشاريع عقارية منحت عقودها إلى شركات

(19) انظر نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية

<https://www.icc-cpi.int/Publications/Rome-Statute-Arabic.pdf>

يستحوذ عليها رجال أعمال مقربين من النظام والإيرانيين، ومنها مشروع (ماروتا سيتي) الذي بدأ العمل به عام 2016، على مساحة 214 هكتارًا في منطقة بساتين الرازي في المزة التي هجر ساكنوها بعد عمليات عسكرية استهدفت المنطقة عقب مظاهرات متواصلة ضد النظام، أعقبتها عملية تجريف واسعة. ويعد مشروع ماروتا سيتي أكبر مشروع عقاري في سورية، وقد منح المشروع لشركة الشام القابضة التي يهيمن عليها رجل الأعمال السوري سامر الفوز، واجهة إيران الاقتصادية في سورية.

وأعلن المشروع الثاني، مدينة (باسيليا) عام 2018 بمساحة 880 هكتارًا، أي أربعة أضعاف مساحة مدينة (ماروتا)، لتُزال بذلك أحياء في المزة وكفر سوسة والقدم وداريًا⁽²⁰⁾.

كما استغل وسطاء محليون اضطراب المهجرين والملاحقين أمنياً إلى بيوع عقارية بالإكراه من جراء عدم قدرتهم على الوصول إلى عقاراتهم أو فقدانهم أو عدم امتلاكهم القدرة على إثبات ملكيتها، ليضع تجار إيرانيون اليد عليها عبر وسطاء محليين عقاريين في مناطق عدة، بغطاء قانوني من الجهات الحكومية، أو بالتهديد والترهيب لأصحاب الأراضي والعقارات.

وقد تركز نشاط إيران في الاستيلاء على الأراضي والعقارات في مناطق محددة ذات أهمية استراتيجية عسكرية أو دينية، مثل مناطق الشريط الحدودي بين لبنان وسورية في مدن القصير والقلمون والزبداني، وفي دمشق وريفها في السيدة زينب والبيحصة والشاغور، وفي ديرالزور في مناطق البوكمال، وفي حلب في الأحياء الشرقية، وفي مدينة حمص في أطراف حي الوعر، وحي بابا عمرو، وحي البياضة والعباسية.

وتمكنت ميليشيات أفغانية وإيرانية وعراقية ولبنانية من الاستيلاء على حوالي 165 قطعة أرض في منطقة الزبداني، و250 قطعة أرض في منطقة الطفيل الحدودية، و97 عقارًا وأرضًا في منطقة بلودان، وذلك بفرض بيع هذه العقارات بترهيب ملاكها الأصليين، أو عبر مصادرة أملاك المهجرين والمعارضين الفارين من الملاحقات الأمنية⁽²¹⁾.

وفي الغوطة الشرقية في ريف دمشق حيث هجر معظم السكان بموجب اتفاقية إخلاء قسري في 2018، نشطت في شهر نيسان/ أبريل 2021 مجموعات عناصر ميليشيات شيعية من ميليشيا (لواء العباس) في حملة شراء عقارات مدمرة وأراض زراعية مهجورة تعود إلى معارضين مهجرين في قرى (زبدان، وحتيتة التركمان، والمليحة، ودير العصافير)، عبر وسيط عقاري يدعى (أبو ياسر البكاري).

كما تمكن أفراد من هذه الميليشيات من شراء عشرات العقارات في محيط حي بابا عمرو الذي هجر ساكنه بفعل قصف قوات النظام السوري في 2012، وسجل باحثونا الميدانيون إجراء عمليات الاستيلاء على هذه العقارات عن طريق تزوير أوراق الملكية بغطاء حكومي، أو عبر إجبار ملاكها الأصليين المهجرين المقيمين في مناطق تحت سيطرة النظام على بيع عقاراتهم وأراضيهم.

(20) الأماكن التي تعرّض أهلها لنزع الملكية خلال الحرب في سورية، دراسة لمؤسسة فريدريك إيبرت، ترجمة مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2020.

<https://2u.pw/wAGTV>

(21) ميليشيات إيرانية تمتلك الأراضي.. «واقع جديد» قرب الحدود السورية اللبنانية، موقع قناة الحرة الأميركية، 2021/3/8 <https://2u.pw/doAuK>

ثانيًا: الأدوات الإعلامية

أولت إيران ماكينتها الإعلامية أهمية كبيرة، وعملت على توسيع شبكات إعلامها الموجه وتنوع منصاتها، حتى غدت امبراطورية إعلامية وسلاحًا مؤثرًا في مواجهة خصومها وترويج سياساتها، ونشر أفكار مذهبها الشيعي، وكرست جهدًا كبيرًا على هذا الصعيد في سورية للتأثير في المجتمع السوري، وتسهيل التمدد والتغلغل الإيراني فيه وحشد المؤيدين.

فإلى جانب قنوات التلفزة (المنار) و(الميادين) و(العالم) التي تمتلك حق البث والتغطية في سورية بصلاحيات واسعة لا تمتلكها قنوات التلفزة السورية نفسها، قدمت إيران دعمًا كبيرًا لقناة الدنيا المؤيدة لنظام الأسد، قبل أن تتحول إلى اسمها الجديد، قناة سما، كما كرست صفحات جريدة (الأخبار اللبنانية) التي يشرف عليها (حزب الله) اللبناني، ووكالات أنبائها (فارس ومهر وتسنيم) لدعم خطابها وترويج أفكارها، وأنشأت قناة تروج للمذهب الشيعي في منطقة السيدة زينب تبث على موجة قصيرة (FM) مثل إذاعة (حزب الله) في لبنان.

ثالثًا: الأدوات الثقافية

تعمل إيران على اختراق الحياة الثقافية في سورية منذ زمن طويل، بهدف تغيير الثقافة السائدة في المجتمع السوري والتطبيع مع الثقافة الإيرانية وذلك على صعد عدة:

1. التعليم: تعود جذور اهتمام إيران بالقطاع التعليمي في سورية إلى بداية التسعينيات من القرن الماضي، حين أصدر حافظ الأسد مرسومًا جمهوريًا في 1990 يقضي بإدخال الفارسية رسميًا منهجًا في جامعة دمشق، وإنشاء مركز تعليم اللغة الفارسية، ومن ثم جرى تضمين منهج تعليم اللغة الفارسية في جامعتي البعث في حمص وتشرين في اللاذقية، وتولت المستشارية الثقافية الإيرانية في دمشق ومؤسسات دينية إيرانية تتبع الحوزات الشيعية جهود تعزيز تعليم الفارسية في الجامعات السورية.

وخلال سنوات الثورة السورية عملت إيران على تسريع خططها في النفاذ إلى العملية التعليمية في سورية بموافقة من نظام بشار الأسد الذي أصدر في شهر نيسان/أبريل عام 2011 المرسوم الجمهوري رقم 48 القاضي بإحداث معهد الشام العالي للعلوم الشرعية واللغة العربية والدراسات والبحوث الإسلامية ومقره مدينة دمشق ويرتبط بوزير الأوقاف. ويضم المعهد فرعًا لتدريس العلوم الشرعية على المذهب الشيعي، وهو مجمع السيدة رقية في دمشق، وعاد بشار الأسد ليصدر مرسومًا آخر هو المرسوم التشريعي رقم 8 لعام 2017 القاضي بتعديل تسمية (معهد الشام) ليصبح (جامعة بلاد الشام للعلوم الشرعية)، مع ما يتيح التعديل الجديد من امتيازات قانونية وعلمية واسعة النطاق تمنح المؤسسات المدعومة من إيران تدريس المذهب الشيعي الاثني عشري بوصفه منهجًا مستقلًا، إضافة إلى تلقي الدعم الرسمي من مؤسسات التعليم الجامعي في إيران.

ومنحت (مديرية الحوزات العلمية) التي أنشأت في 2005 صلاحيات واسعة على صعيد إنشاء وتشغيل عشرات المدارس التابعة لها، من أبرزها مدارس (الرسول الأعظم) التي تدرس طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية، وتعتمد منهجًا دراسيًا يطلق عليه (منهج آل البيت)، وإعلان افتتاح جامعات وكليات بصورة مكثفة ومن أبرزها (جامعة المصطفى، وجامعة الفارابي وجامعة أزد إسلامي، وكلية المذاهب الإسلامية، وتربية مدرس).

أيضاً تعمل إيران بطريقة ممنهجة على جعل اللغة الفارسية لغة سائدة في سورية، وتقوم بذلك عن طريق جعلها تدرس في مقررات عدة في الجامعات والمدارس والمعاهد. ففي تاريخ 23 كانون الثاني/يناير 2020 وبحسب جريدة الوطن السورية جرى توقيع اتفاقية بين وزارة التعليم الإيرانية ونظيرتها السورية، تنص على إدراج الثقافة واللغة الفارسية في المناهج السورية بدءاً من العام المقبل.

ووقعت جامعة حماة اتفاقيات مع 3 جامعات إيرانية، هي جامعة فردوسي في مدينة مشهد وجامعة أمير كبير التقنية وجامعة الزمراء للإناث، بهدف التعاون العلمي والبحثي وإيفاد الطلاب والطالبات لاستكمال تحصيلهم العلمي في إيران.⁽²²⁾

وتركز إيران على استقطاب الطلاب الشيعة السوريين، وغيرهم من الراغبين في الدراسة في جامعاتها بمنح وتسهيلات مغرية، من خلال اتفاقيات ومذكرات تفاهم تبرمها مع وزارة التعليم العالي في سورية. وبحسب مسؤولين حكوميين سوريين، فقد بلغ عدد المنح للدراسات العليا في الجامعات الإيرانية في 2017 حوالي 100 منحة، وارتفع عدد المنح المقدمة من إيران للطلبة السوريين إلى نحو 200 منحة في 2018، بحسب عقيل محفوض، مدير الدراسات السياسية في وزارة التعليم العالي التابعة لحكومة نظام الأسد.⁽²³⁾

ولا يشمل هذا العدد من المنح، الذي يبدو محدوداً، المنح الجامعية التي تقدمها المستشارية الثقافية في دمشق واللاذقية، والحوزات الدينية، وبخاصة الحوزة العلمية الزينية في دمشق⁽²⁴⁾، حيث تقدم مئات المنح سنوياً للدراسة في الجامعات والمعاهد الدينية في إيران للطلاب الراغبين بدراسة العلوم الشرعية وفق المذهب الشيعي.

ومن الجدير بالذكر أن إيران أوقفت مطلع عام 2021 مئات المنح التعليمية لطلبة الدراسات العليا السوريين الموفدين إليها على وقع أزمته الاقتصادية الناتجة عن العقوبات الدولية، متذرعة بعدم تجديد مذكرة التفاهم الموقعة مع وزارة التعليم العالي في سورية⁽²⁵⁾.

2. نشر الثقافة الفارسية والكتب: شكلت المستشارية الثقافية الإيرانية في دمشق ذراعاً ثقافياً فعالاً في مخطط اختراق المجتمع السوري واستقطاب المؤيدين، إذ تنشط المستشارية في طرح المشاريع الثقافية ونشر السينما واللغة والأدب الفارسي، وتقديم المنح الدراسية والتدريبية وإقامة المسابقات ونشر الكتب الفارسية وتلك المترجمة إلى العربية، ودعم تأليف ونشر الكتب المؤلفة باللغة العربية لشخصيات داعمة للمشروع الإيراني ومذهب آل البيت، وتسهيل توزيع هذه الكتب مجاناً وتقديم المكافآت للكتاب والفنانين المؤيدين. ومن أبرز الكتب التي روجتها المستشارية في سورية كتاب (ثم اهتديت) لمؤلفه محمد السماوي،

(22) لأول مرة... جامعة حماة توقع اتفاقيات تعاون علمي وتبادل ثقافي مع 3 جامعات إيرانية - صحيفة الوطن السورية - 2018/10/28
<https://alwatan.sy/archives/171586>

(23) 200 منحة إلى إيران و147 إلى روسيا لهذا العام محفوض: هناك فرق بين المنحة والمقعد ولكل إعلان شروطه، موقع وزارة التعليم العالي، 13 حزيران/يونيو 2018،
<http://www.mohe.gov.sy/mohe/index.php?node=5511&cat=4952&>

(24) تعد الحوزة العلمية الزينية في سورية، ثالث أهم حوزة للشيعة بعد حوزة النجف وحوزة قم، وقد أسسها حسن الحسيني الشيرازي في 1975، للمزيد انظر: مؤسسات النفوذ الإيراني في سورية وأساليب التشييع، دراسة، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2018،
<https://2u.pw/dSzvF>

(25) إيران توقف المنحة التعليمية والطلاب السوريون يتابعون على نفقهم، موقع تلفزيون سورية، 2021/2/16،
<https://2u.pw/UdeGi>

وكتاب (الحق الذي لا يريدون) لمؤلفه عدنان الرفاعي، وآلاف الكتب الأخرى⁽²⁶⁾.

وتولي إيران وظيفة دورات تعليم اللغة الفارسية أهمية بالغة في نشر الفكر الشيعي ودعاية إيران السياسية، إذ يهتم المركز الرئيس للمستشارية الثقافية الإيرانية في العاصمة دمشق، والمركز الثاني للمستشارية في اللاذقية، بالمواظبة على إقامة هذه الدورات التي وصل عددها إلى مئات. وبحسب المستشارية فقد أعلن في مطلع عام 2020 عن إطلاق 100 دورة لتعليم الفارسية. ويحصل المنتسبون إلى هذه الدورات على امتيازات عدة، منها منح استكمال دراسات جامعية عليا في إيران⁽²⁷⁾.

رابعاً: الأدوات الاقتصادية

1. الهيمنة على الاقتصاد السوري بالدعم والاتفاقيات

رغم أن إيران لم تكن شريكاً اقتصادياً مهماً لسورية قبل 2011، شهد النفوذ الإيراني الاقتصادي في سورية خلال سنوات الثورة السورية تغييرات نوعية عميقة، حيث وقّع الجانبان اتفاقية التجارة الحرة للمنطقة السورية الإيرانية عام 2012. وتلقى نظام الأسد خلال سنوات الثورة قروضاً إيرانية عدة على دفعات، كما عززت إيران نفوذها الاقتصادي في سورية من خلال استراتيجية بعيدة الأهداف، وذلك من خلال شركات تابعة لإيران مثل شركة الاتصالات الإيرانية وبنك كارجوشي وملي إيران ومهر والمستقبل وشركة خاتم الأنبياء للبناء، ومن ثم الاتفاقيات الموقعة بين البلدين في 2019 التي تعد الأضخم في تاريخ سورية، وقّعها عماد خميس رئيس الوزراء السوري السابق، وإسحق جهانغيري النائب الأول للرئيس الإيراني، حيث منحت هذه الاتفاقية إيران رخصة تشغيل شبكة الهاتف المحمول، كما منحت طهران خمسة آلاف هكتار لبناء ميناء نفطي على شواطئ المتوسط. فقد أفادت صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم أن اجتماعاً عقد مع شركة (خاتم الأنبياء) الإيرانية لدراسة إنشاء مرفأً على شواطئ محافظة طرطوس في منطقة عين الزرقا قرب من الحدود اللبنانية، وأن المرفأً ستديره إيران بالكامل، بواجهة بحرية بطول 2500 متر. ويذكر سمير سعيغان الخبير الاقتصادي، المدير العام لمركز حرمون للدراسات المعاصرة، في مقابلة مع الباحث إن دراسات أجريت على هذه المنطقة الواقعة جنوب طرطوس قبل انطلاق الثورة السورية، خلصت إلى أنها صالحة لإقامة ميناء، وقد زارها عام 2009 وفد من مجموعة الغرير الإماراتية للاستثمار، التي كانت تنوي الاستثمار في سورية بما فيها النقل البحري، من دون التوصل إلى اتفاق مع الجانب السوري بسبب هيمنة رجال أعمال مقربين للنظام السوري على القطاعات الاستثمارية الأساس، إضافة إلى البيئة التشريعية الطاردة للاستثمار.

كما رخصت حكومة الأسد لإيران إنشاء معامل حليب أطفال ومعامل أدوية وإدارة شركة أم الزيتون في السويداء، وإدارة معمل الإسمنت في حمص ومحطة الكهرباء في اللاذقية وأيضاً إنشاء معمل لرب البندورة في درعا.

(26) مسابقة أدبية وفنية للمستشارية الثقافية الإيرانية، وكالة سانا، 2020/6/4

<http://www.sana.sy/?p=1160867>

(27) في المستشارية الثقافية لسفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق افتتاح الدورة /100/ لتعليم اللغة الفارسية، موقع المستشارية الثقافية لسفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق، 2020/1/6

<https://2u.pw/nltS2>

ولم توفر الشركات الإيرانية أي قطاع اقتصادي سوري رابح من دون أن تستثمر فيه، وهيمنت على كل شركة أو مؤسسة إنتاجية تحقق عائداً مجزياً، فقد تعاقدت شركة (شهاب) الإيرانية مع الشركة العربية السورية للصناعات الإلكترونية (سيرونيكس) في آب/ أغسطس 2020 بالاستفادة من الخط الائتماني الإيراني الثاني لتوريد مكونات الشاشات التلفزيونية التي تخصصت (سيرونيكس) منذ تأسيسها عام 1960 بإنتاجها حصراً في سورية، كما أبرمت المؤسسة العامة للصناعات الغذائية عقود عدة مع شركات إيرانية، أبرزها شركة إيتكا لتوريد خطوط إنتاج الكونسروة والسمن والألبان والمعكرونة والزيت، وتعاقدت الشركة السورية لصناعة الإسمنت ومواد البناء ومقرها في مدينة حماة مع شركة ياسنا تجارة الإيرانية لتوريد أجهزة وتجهيز خط إنتاج جديد، كما أبرمت الشركة العامة لتصنيع وتوزيع الآلات الزراعية مع شركتي (نيرو) و (إي تي إم) الإيرانيتين لاستيراد آلاف الجرارات وإقامة شركة مشتركة سورية إيرانية لتجميع الجرارات في سورية.

وبدافع الحصول على أقصى ما يمكن من مكاسب اقتصادية وتعويض ما أنفقته في دعم النظام السوري، توجهت إيران إلى قطاع النفط والغاز السوري، وحصلت بموجب العقد الائتماني الموقع بين طهران ودمشق⁽²⁸⁾ على امتياز استثمار البلوك رقم 12 جنوب مدينة البوكمال ومساحته 7500 كم مربع، قرب منطقة أقامت فيها إيران قاعدة الإمام علي التي تعد أكبر قاعدة عسكرية إيرانية في المنطقة، كما منح النظام السوري للإيرانيين عقد استثمار الحقل رقم 27 في البوكمال في محافظة دير الزور على الحدود السورية العراقية⁽²⁹⁾. وعلى الرغم من حصول صدام بين الإيرانيين والروس في حقل الحسيان النفطي في البوكمال في الأشهر الأولى من عام 2021، على خلفية رغبة كلا الطرفين في الاستحواذ على الحقل النفطي المذكور، رفضت الميليشيات الإيرانية طلب الشرطة العسكرية الروسية بمغادرة الحقل، مبررة وجودها بوجود اتفاقيات وقعها طهران مع دمشق في فترة سابقة⁽³⁰⁾.

وبناء على دعوة رئيس وزراء النظام السوري السابق عماد خميس، في اجتماع عقده مطلع عام 2017 مع علي أكبر ولايتي مستشار علي خامنئي، إلى مساهمة إيران في الاستثمار في مشاريع إعادة الاعمار، عرضت طهران على النظام السوري إعادة بناء الطرق والمطارات ومحطات الكهرباء والموانئ، وهو ما قد يصب في مصلحة الحرس الثوري الإيراني الذي يمتلك أكبر الشركات الإيرانية في قطاع التشييد⁽³¹⁾.

كما هيمنت إيران على واردات النظام من النفط، وحافظت على تزويده بمعظم احتياجاته من النفط الخام طوال سنوات الصراع. وتقدر صادرات النفط الإيراني إلى سورية بين عامي 2011 و2020 بحوالي 2 مليون برميل شهرياً⁽³²⁾، كان آخرها شحنة النفط التي قُدرت بمليون برميل من النفط الخام في الربع الأول من عام 2021، التي عبرت عبر قناة السويس على الرغم من العقوبات والضغوط الأميركية المستمرة على

(28) صحيفة المدن، «عقد البوكمال» الأسد يسد دونه لإيران بالشروط الروسية، أيار/مايو 2020

<https://bit.ly/2RmedfD>

(29) خبراء نفط روس يقيمون حقلي الورد والتيم للاستثمار وزيادة الإنتاج، عبد القادر ضويحي، تلفزيون سورية، مارس/آذار 2012،

<https://bit.ly/3e8BHfp>

(30) توافق روسيا وإيران يصطدم في الحسيان في دير الزور ماذا جرى، عبد القادر ضويحي، تلفزيون سورية، آذار/مارس 2021

<https://2u.pw/41ezn>

(31) الحرس الثوري الإيراني يحصد مكاسب اقتصادية في سورية، وكالة رويترز، 2017/1/19

<https://cn.reuters.com/article/iran-guard-ea6-idARAKBN1532BO>

(32) Reuters, Iran grants Syria \$3.6 billion credit to buy oil products, July 2013, <https://reut.rs/3eONhww>

إيران من أجل منعهم تزويد النظام السوري بالنفط⁽³³⁾. ولذلك فقد وقع النظام السوري مع إيران عقداً ائتمانياً بقيمة 3.6 مليار دولار في 2013 من أجل الحصول على المشتقات النفطية⁽³⁴⁾.

وبات الاقتصاد السوري يعتمد بصورة كبيرة على دعم اقتصادي ومالي إيراني، كما باتت المصالح الاقتصادية الإيرانية تلعب دوراً مهماً في تمسك إيران بالساحة السورية ونظام الحكم فيها، نظراً إلى حجم الاستثمارات الضخمة التي أنفقتها إيران في سورية.

وعلى الرغم من أن النفوذ الإيراني الاقتصادي في سورية بدأ يتعرض لمنافسة قوية ومزاحمة جديدة من جانب روسيا التي باتت اللاعب الأساس في المشهد السوري، بعد تدخلها العسكري الحاسم لمصلحة نظام الأسد في نهاية أيلول/ سبتمبر 2015، حرص النظام السوري بصورة متواصلة على منح الإيرانيين حصة كبيرة من الاستثمارات في القطاعات السورية المختلفة، ومن عقود عملية إعادة الإعمار الموعودة، ويبرز هذا الحرص من خلال إعلان تأسيس شركة إنشائية سورية إيرانية في تشرين الثاني/ نوفمبر 2019، تتخصص بتنفيذ مشاريع إنشائية كبرى ضمن مشاريع إعادة الإعمار، مع منح هذه الشركة ميزة (غير قانونية) عبر إرساء المشاريع بصورة مباشرة من دون إجراء مناقصات. وتبرز أهمية هذه الخطوة في كون المشاريع الإنشائية هي الأكثر أهمية في مرحلة إعادة الإعمار التي تتراوح تكلفتها بين 250 و400 مليار دولار⁽³⁵⁾.

2. إنتاج طبقة رجال أعمال موالين لإيران:

ساهمت امتيازات إيران الاقتصادية وضخها أموالاً ضخمة في سورية في تمكّنها من استقطاب فئات وشخصيات ووجوه اجتماعية، تدعم سياساتها ودعايتها الأيديولوجية، إذ استخدمت أسلوب الإغراء بالمال وتقديم المساعدات المالية والعينية للشبيعة والمتشيعين ومؤيديها في اختراق المجتمع السوري، مستخدمة الطرق الآتية:

أ- استقطاب شيوخ العشائر ووجهائها: مثلما حصل مع الشيخ نواف البشير وعدد من وجهاء عشيرة (البقارة)، وفيصل العازل أحد وجهاء عشيرة (المعامرة)، وخطيب الطلب أحد وجهاء عشيرة (البوعاصي)، ونواف الملحم أحد وجهاء عشيرة (عنزة)، ومحمود العاكوب أحد وجهاء عشيرة (حرب)، ونظراً إلى أهمية هذا الاختراق سعى قاسم سليمان إلى تعزيز نفوذ هؤلاء الوجهاء ورتّب لهم اجتماعاً، في تاريخ 28 كانون الأول/ ديسمبر 2019، في طهران، حضره مستشار خامنئي (علي أكبر ولايتي)، كرم خلاله زعماء عشائر البقارة والمعاصرة والبوعاصي وعنزة وحرب، ومنحهم هبات مالية ووعدهم بتزويدهم بما يلزمهم لتعزيز نفوذهم في مناطقهم، مما قوى شوكتهم في مواجهة نظام الأسد، على الرغم من إعلانهم الولاء للنظام.

(33) شحنات نفط إيرانية في طريقها إلى سورية، صحيفة العربي الجديد، نيسان/ أبريل 2021،

<https://bit.ly/3yn4Xsg>

(34) Middle East monitor, Iran shipment of 3.5m barrels of oil approaching Syria, April 2021, <https://bit.ly/2QRaqq2>

(35) إيران تتوغل في الاقتصاد السوري: مشروعات بالأمر المباشر لطهران في جميع المحافظات - موقع العربي الجديد 2019/11/29 <https://2u.pw/nstl1>

ب- دعم رجال أعمال مقربين من طهران: حيث تولي السياسات الإيرانية في سورية الدور الذي يلعبه رجال الأعمال والعلاقات الشخصية في السوق السوري اهتمامًا واضحًا، وعمل المسؤولون في نظام طهران على استقطاب رجال أعمال سوريين مقربين من دوائر صنع القرار في النظام السوري، يتمتعون بقبول من الجهات الأمنية وأوساط النافذين في القصر الجمهوري.

وساعدت إيران نخبة منتقاة من رجال الأعمال السوريين لامتلاكهم أدوات النفوذ والقدرة المالية الاقتصادية على الدخول في سوق قطاعات حيوية من الاقتصاد السوري، مثل قطاع الطاقة والتشييد والبناء والسياحة والاستثمارات العقارية والنقل والمواصلات والصرافة وصناعة الأدوية، وغيرها من القطاعات الاقتصادية المهمة.

ومن أبرز رجال الأعمال السوريين الذين تعتمد عليهم طهران في الإمساك بمفاصل السوق والاقتصاد والمال في سورية، تبرز الأسماء الآتية:

● سامر الفوز: أبرز وجوه إيران الاقتصادية في سورية، رئيس مجلس إدارة (مجموعة أمان القابضة)، ورئيس شركة صروح الإعمار. بدعم إيراني مباشر أسس سامر الفوز جمعية الفوز الخيرية أداة نفاذ إلى المجتمع السوري، وتوسعت الجمعية في مدينة اللاذقية والقرى المحيطة بها ودمشق وسهل الغاب وبعض قرى وطرطوس. وبتراجع دور رجال أعمال عائلة الأسد، رامي مخلوف ومحمد حمشو، أصبح للإمبراطورية سامر الفوز الاقتصادية والمالية الحصة الأكبر من السوق السوري بين أقرانه من رجال الأعمال، وبتولي شركته مشاريع (ماروتا سيتي) في المزة وكفرسوسة و(لاندا مارك) خلف مستشفى الرازي قرب السفارة الإيرانية في دمشق، ودوره الواسع في أعمال الوساطة لشراء أراضي وعقارات لمصلحة الإيرانيين، صار الفوز أبرز أذرع إيران الاقتصادية في وسط رجال الأعمال السوريين، والأكثر دعمًا من النظام السوري وبخاصة زوجة بشار الأسد، أسماء الأخرس.

● صقر أسعد رستم: وهو من أبناء الطائفة العلوية من مواليد قرية خربة الحمام في حمص، ويعد من أوائل المتنفذين الذين دعموا وأسسوا ميليشيات طائفية (شيعية وعلوية) في مدينة حمص، وتولى قيادتها بنفسه تحت اسم (الدفاع الوطني)، وينسب إليها مجازر طائفية عدة في حمص مثل مجزرة كرم الزيتون وحي السبيل وحي الرفاعي. ويفضل موارد مالية ضخمة حصل عليها من طهران ومن نهب ممتلكات المهجرين في حمص انتقل إلى ممارسة العمل التجاري، فأصبح صاحب ومدير شركة (داماس للتطوير والاستثمار العقاري)، ومدير وشريك مؤسس في شركة (أيلول للاستثمار السياحي)، ويحظى بدعم مباشر من قوات الحرس الثوري في سورية، ومن ميليشيا حزب الله اللبناني.

● مصان نحاس: أمين سر الغرفة التجارية السورية الإيرانية، رئيس مجلس إدارة الشركة الدولية للاستثمار، وشركة القيصر للاستثمار، وجمعية التنمية الخيرية، ويعد من أنشط رجال الأعمال السوريين المقربين من إيران.

● فهد الدرويش: نائب رئيس الغرفة التجارية السورية الإيرانية وعراب العلاقات الاقتصادية مع إيران في مناطق الساحل، يدير شركة (البركة) الدوائية في سورية، التي تملكها مجموعة البركة القابضة الإيرانية، ويتولى الإشراف على خط إنتاج (تصنيع وتجميع) السيارات والجرارات الزراعية الإيرانية، في سورية.

● ناهد مرتضى: مهندس أسس ويدير شركة (البنائون المتحدون) العقارية، وهو المدير الفني لمقام السيدة زينب في دمشق.

● شايش عبد الرزاق العويشي: أحد وجهاء عشيرة العويشات من قبائل النعيم في حمص، ويدي



انتساب عشيرته إلى آل بيت النبي، يملك ويدير شركة العويشي أرمادا للتجارة والمقاولات.

- حسين راغب الحسين: من أبناء بلدة الفوعة (الشيوعية) في إدلب، عضو في مجلس الشعب التابع للنظام السوري، نائب رئيس مجموعة الصداقة السورية الإيرانية البرلمانية، ويتمتع بعلاقات وثيقة مع المسؤولين الإيرانيين؛ ما أهله ليصبح رئيس مجلس أمناء الهيئة الوطنية لأتباع آل البيت في سورية.

من الجدير بالذكر أن جميع رجال الأعمال المذكورين أعلاه، باستثناء الفوز الذي يحظى بدعم من أسماء الأخرس زوجة بشار الأسد، دفعت بهم طهران رغمًا عن إرادة نظام الأسد ليكونوا مسؤولين وأعضاء فيما سمي (غرفة التجارة السورية الإيرانية المشتركة) التي أعلن عن تأسيسها في نهاية شهر كانون الثاني/يناير 2019 في ختام ملتقى الأعمال السوري الإيراني الذي أقيم في طهران، وصدر قرار تشكيل أعضاء الجانب السوري من الغرفة في 5 أيار/مايو 2019.

صورة: قرار تعيين أعضاء غرفة التجارة السورية الإيرانية المشتركة



صورة قرار تعيين أعضاء مجلس غرفة التجارة السورية الإيرانية

3. أدوات إيران في اختراق المجتمع

أ- المنح الدراسية: طلاب الجامعات والدراسات العليا: حيث تستغل إيران نفوذها القوي في داخل مفاصل العملية التعليمية في سورية، ونفوذها في أجهزة الدولة السورية وتحكمها بمفاصلها الحيوية لدعم هؤلاء الطلاب وتقديم عروض الدراسة والاختصاص في طهران مقابل تشييعهم أو ولائهم لمشروعها، وأيضاً دعم ومساعدة عائلات التلاميذ الذين يتعلمون في المدارس الشيعية وخصوصاً في البادية الشامية ومدن (البوكمال - الميادين - الرقة - دير الزور)، وحلب وحمص ودمشق، وقد استعرضنا نشاط إيران على صعيد المنح التعليمية سابقاً.



ب- إقامة الجمعيات الخيرية:

تفعيل دور الجمعيات الخيرية الإيرانية، من خلال تقديم المساعدات الخدمية والمالية للعائلات الفقيرة في مناطق سيطرة الميليشيات الشيعية. ومن أبرز هذه الجمعيات الخيرية (جمعية مركز الثقلين وجهاد البناء واللجنة الخيرية الاجتماعية، والزهراء الخيرية، ومؤسسة الأمين ومجمع الصراط الثقافي، ومؤسسة الإمام الساجد ومؤسسة الشهداء) وغيرها كثير.

ت- استغلال الملاحقين أمنياً:

استقطاب المطلوبين والملاحقين أمنياً وجنائياً: استغلت إيران الأوضاع الصعبة للفارين من الخدمة الإجبارية في الجيش السوري، والمتخلفين عن السوق إلى التجنيد الراضين سياسات النظام، والملاحقين جنائياً من المقيمين في مناطق النظام السوري، وقدمت لهم الضمانات من الملاحقة عبر منحهم بطاقات أمنية ومساعدات مالية لتأمين متطلبات عيشهم مرحلة من الزمن، وتمكنت في حالات كثيرة من تجنيدهم في صفوف ميليشياتها والتأثير في بعضهم وتشجيعهم.





الفصل الثالث

نتائج سياسات العبث الإيراني في نسيج المجتمع السوري

بالنظر إلى الدور الإيراني الاقتصادي المحوري في دعم بقاء نظام الحكم في سورية خلال سنوات الحرب رغم انهيار الاقتصاد السوري، فإن الامتيازات التي حصلت عليها طهران من النظام السوري لم تكن اقتصادية وعسكرية فحسب، فالأخطر منها هو غرض النظر عن سياسات طهران في الداخل السوري وعبثها المسكوت عنه في النسيج المجتمعي السوري، ما يبدو أنه وافق هوى رأس النظام في سورية، الذي تحدث من دون مواربة عن مجتمع سوري (متجانس)، بما يعني استئصال الفئات الراضية لاستمرار حكم نظام الأسد، ومن ثم إعادة هندسة المجتمع السوري ليصبح مجتمعاً خاضعاً لا مكان فيه للمعارضة⁽³⁶⁾.

أدى التنفيذ الممنهج واسع النطاق للسياسات الإيرانية باستخدام الأساليب المتنوعة إلى إعادة هندسة المجتمع السوري على نحو مختلف عما كان عليه قبيل انطلاق الثورة في 2011، وبخاصة في بعض المناطق التي أولتها إيران اهتماماً خاصاً نظراً إلى أهميتها الاستراتيجية، وأبرزها دمشق وريفها وحمص وحلب ودير الزور. وبدأت ملامح التغيير في التركيبة السكانية بارزة وواضحة للعيان، حيث كرست هذه السياسات حضوراً كبيراً لنفوذ وتأثير وعدد الشيعة في سورية على حساب تراجع حضور أبناء الطائفة السنية في مناطق كانوا أغلبية سكانها قبل الثورة. ويقدر تقرير الحرية الدينية الدولية الصادر في 2006 عن مكتب الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل في وزارة الخارجية الأميركية نسبة السكان السنة في سورية بحوالي 74%، وشكلت جماعات إسلامية أخرى، بما في ذلك العلوية والإسماعيلية والشيعة، ما يقدر بنحو 13% من السكان⁽³⁷⁾.

وتشير دراسة لمعهد واشنطن في 2015 إلى أن نسبة السكان السنة من النازحين واللاجئين السوريين تبلغ نحو 91%، بينهم 80% من السنة العرب⁽³⁸⁾، ما يظهر خللاً كبيراً واضحاً في التركيبة المجتمعية ساهمت إيران على نحو واسع في صورتها الجديدة المختلفة كلياً عما كانت عليه بنية المجتمع السوري قبل الثورة السورية.

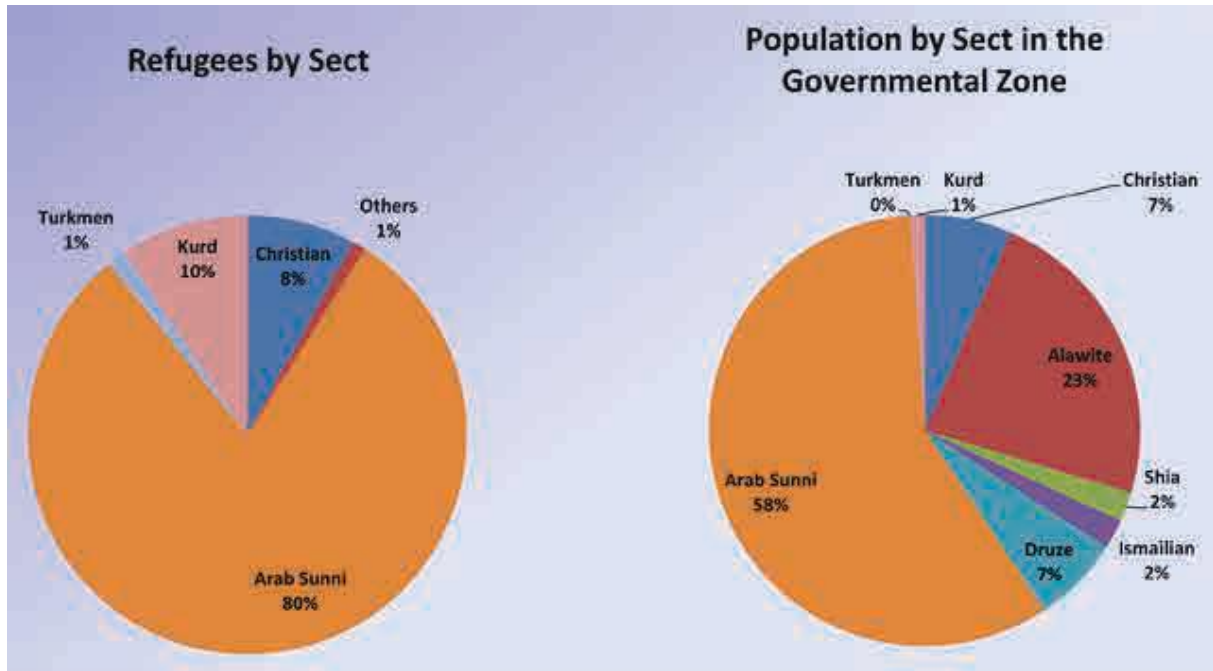
(36) خطاب بشار الأسد في افتتاح مؤتمر وزارة الخارجية والمغتربين 2017/8/19، موقع رئاسة الجمهورية السورية على يوتيوب <https://www.youtube.com/watch?v=4b-BclPp0eo>

(37) تقرير الحرية الدينية الدولية 2006، وزارة الخارجية الأميركية، 2006.

[Syria \(state.gov\)](http://Syria (state.gov))

(38) التطهير العرقي يهدّد وحدة سورية، معهد واشنطن، 2015.

<https://2u.pw/rBmq>



المصدر: التطهير العرقي يهدّد وحدة سورية، دراسة صادرة عن معهد واشنطن/ 2015

وسندستعرض أثر هذه الأساليب التي اتبعتها إيران في التغيير الديموغرافي في المدن السورية التي شهدت نشاطاً إيرانياً على هذا الصعيد، مع الإشارة إلى أن كثيراً من المعلومات التي اعتمدت عليها الدراسة جمعها باحثون متعاونون من أبناء المناطق السورية، بوصفها مصادر ميدانية خاصة بالبحث، إلى جانب الدراسات والأبحاث السابقة التي تناولت موضوع التدخل الإيراني في سورية، بخاصة في سنوات الثورة السورية.

أولاً: نتائج سياسات إيران في إعادة هندسة المجتمع في دمشق وريفها:

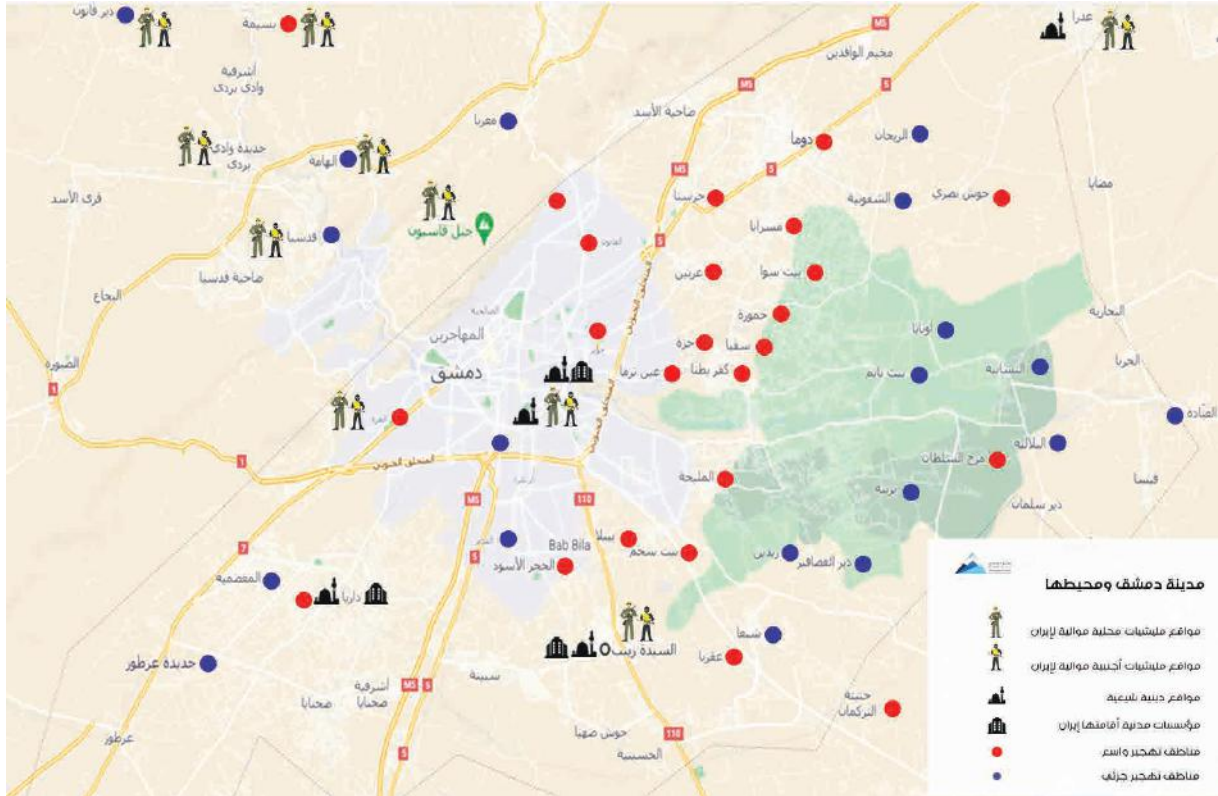
شكلت الاحتجاجات الشعبية وسيطرة المعارضة على بعض مناطق العاصمة دمشق وريفها أخطر التحديات التي واجهها نظام الأسد في الثورة السورية، كما تعرضت هذه المناطق إلى أقصى وأخطر السياسات التي اتبعتها نظام الأسد وحلفاؤه في مواجهة الثورة؛ فإلى جانب الدمار والقتل والاعتقالات، تعرضت هذه المناطق لعملية تغيير ديموغرافي ممنهج وإعادة هندسة مجتمعية خطيرة النتائج، عبر إعادة توزيع نسب كبيرة من سكانها في غير مناطق سكنهم الأصلية من المدن والبلدات، أو بالتهجير إلى خارج البلاد.

وعلى الرغم من أن النظام السوري والمليشيات الطائفية المدعومة من إيران، بما فيها المليشيات الشيعية ومليشيا الدفاع الوطني، وكذلك القوات الروسية، قد ساهمت جميعها في هذا التغيير الواسع في بنية نسيج المجتمع، إلا أن نشاط ونفوذ إيران ومليشياتها في هاتين المحافظتين يبقى الأبرز والأعمق أثراً، مع الإشارة إلى أن نسب المهجرين من محافظة دمشق وريفها تفاوتت بين 5% إلى 100% في بعض المناطق.

تسيطر إيران والمليشيات التابعة لها على عموم حزام دمشق (محافظة ريف دمشق) 8 مناطق باستثناء بلدات الدروز والمسيحيين يسيطر عليها النظام السوري، وقد سُجل للنظام السوري سيطرته على منطقة القطيفة وأجزاء من منطقة دوما التي توجد فيها قوات روسية.

أما العاصمة دمشق فتقع جميع مناطقها تحت سيطرة قوات النظام، إضافة إلى سيطرة رمزية لمليشيات إيران بفعل سيطرتها الفعلية على الأحياء التي تسكنها أسر المقاتلين العلويين والشيعة في الضواحي العسكرية، مع وجود رمزي للقوات الروسية في مناطق سيطرة النظام.

وبالنسبة إلى مخيمات فلسطيني سورية في محافظتي مدينة دمشق وريفها، فجميع المخيمات تحت سيطرة مليشيات فلسطينية تتبع لقوات النظام السوري، مع تسجيل سيطرة المليشيات الشيعية على مخيم السيدة زينب المتاخم لحي السيدة زينب الذي غيرت إيران بنيته المذهبية بموافقة ضمنية من نظام الأسد لبدو منطقة شيعية خالصة.



أطماع إيران في دمشق وريفها:

تزعم مراجع شيعية وجود 49 مقامًا لآل البيت في سورية، منها 20 مقامًا في دمشق وريفها،⁽³⁹⁾ وتشتري إيران منذ سنوات عقارات متاخمة لهذه المقامات المزعومة، وتبني حول هذه المقامات بما يصطلح عليه بحرب القبور، لتغيير البيئة السكانية في المنطقة.

وقد ساهمت القوات الإيرانية والمليشيات الطائفية المدعومة منها بحرب قوات نظام الأسد على جميع هذه المناطق، وفرضت نفسها بوصفها قوة احتلال أساس زاحمت قوات جيش الأسد وأبعدتها عن مناطق استراتيجية في حالات كثيرة، ويتجلى ذلك على نحو محدد في احتلال داريا وجوبر وجنوب العاصمة، والبلدات

(39) عثمان، هاشم، مشاهد ومزارات أهل البيت في سورية، مؤسسة الأعلبي للطبوعات، 1994، ص 11.

المحيطة بمنطقة السيدة زينب، ومناطق عدة في القلمون والمناطق المتاخمة للحدود السورية اللبنانية في الزبداني ومضايا، وعملت بقوة على تهجير معظم سكان هذه المناطق، والتحرك على نحو واسع باتجاه شراء الأراضي والعقارات عبر عقود مزيفة، وقدم لهم بشار الأسد خدمة كبيرة عبر إصداره القانون رقم 25 لعام 2013 الذي يسمح بتبليغ المدعي عليه غيابياً عن طريق الصحف في المناطق الساخنة حتى ولو لم يكن مالك الأرض موجوداً في المحكمة. وبسبب هذا القانون نقلت ملكية عقارات الشهداء والمعتقلين والمفقودين والمهجرين والمطلوبين إلى موالين لإيران وميليشياتها.

وبحسب موقع (بيك نت) الإيراني، دفع (التجار والأثرياء الإيرانيون مبالغ مالية كبيرة جداً لشراء البيوت الفخمة والفلل والشقق، في المناطق الشهيرة والراقية في العاصمة السورية دمشق. وأغلب الأراضي والبنائات المحيطة بمزار السيدة زينب اشتراها إيرانيون مقربون من النظام بمبالغ كبيرة، ما سبب ارتفاعاً كبيراً في أسعار العقارات في هذه المناطق)⁽⁴⁰⁾.

ويؤدي رجال دين شيعة في سورية دوراً رئيساً في صفقات الاستيلاء على الأراضي والعقارات وشراءها عبر وسطاء محليين عقاريين. ومن أبرز رجال الدين الشيعة المنخرطين في هذا النشاط عبد الله نظام، وهو رجل ديني شيعي دمشقي يشغل مناصب عدة حالياً، فهو عضو مجلس أمناء جامعة بلاد الشام للعلوم الشرعية، ورئيس فرع مجمع السيدة رقية، ورئيس الجمعية المحسنية في دمشق، ومن أبرز رجالات طهران الموثوقين في سورية.⁽⁴¹⁾

ومنهم أيضاً الشيخ نبيل الحلباوي عضو الهيئة العليا للمجمع العالمي لأهل البيت، وممثل فرع (مجمع السيدة رقية) في (جامعة بلاد الشام للعلوم الشرعية)، وإمام مقام السيدة رقية. وساهم الحلباوي في تنسيق عمليات شراء عقارات في أحياء دمشق القديمة، كما أشرف على عمليات شراء فنادق عدة في منطقة البحصه في وسط مدينة دمشق، وفق ما أكدته للباحث تجار دمشقيون.⁽⁴²⁾

وباستقراء التغيرات التي حصلت في السنوات العشر الأخيرة، نجد أن التغيير الديموغرافي الأكبر جرى في محافظة ريف دمشق ذات التعداد السكاني الكبير والانتشار الجغرافي الواسع الذي يشتمل على المناطق الاستراتيجية التي تشكل مواقع استراتيجية حاکمة، تربط العاصمة دمشق ومحافظات الجنوب والوسط.

بدأت ملامح تغيير ديموغرافي تظهر ببطء في العاصمة دمشق وريفها ومحيطها مع استلام سلطة البعث في 1963 الحكم في سورية، وتزايدت مع استيلاء حافظ الأسد على السلطة في 1970، محاولاً تعزيز سلطته بجلب الضباط والجنود الموالين له من بلدات الساحل السوري، وجلهم من الطائفة العلوية، إلى مواقع عسكرية وأمنية رئيسة، فمن يسيطر على العاصمة يسيطر على السلطة. وقد كانت أعداد العلويين محدودة جداً في العاصمة دمشق قبل 1963، ثم ما لبثت أن تضاعفت أعدادهم مرات عدة، وبخاصة من خلال تزايد عملهم في وحدات الجيش والأمن وقطاع التعليم ووظائف القطاعات الحكومية الإدارية والاقتصادية مثل قطاع الإعلام والجامعات ومؤسسة الطيران وقطاع النفط، وبقي هذا الموضوع سياسة مستترة للنظام، ولكنها

(40) اعتراف إيراني بموجة شراء العقار في دمشق.. ولكن لماذا؟، موقع عربي 21 – 2016-3-27

<https://2u.pw/tjsoC>

(41) للمزيد: من هو "عبد الله نظام" رجل إيران في سورية؟، موقع حرية برس، 2020/3/7،

<https://horrya.net/archives/121430>

(42) إفادات خطية محفوظة من 6 تجار من دمشق، أكدوا شراء إيران عبر وسطاء عقاريين فنادق الإيوان وكالدة وفينيسيا، في حي البحصه في وسط دمشق التجاري.

أصبحت سياسة معلنة بعد آذار/ مارس 2011 في ظل عمليات عسكرية تبرر ظاهرياً الأفعال الشنيعة كافة. بعد 2011 حصلت إعادة هندسة هذه المناطق الاستراتيجية ديموغرافياً في مراحل متقاربة، وذلك باستجرار آلاف المقاتلين من مدن وقرى الساحل السوري، وعائلاتهم بالطبع، وآلاف المقاتلين الشيعية من العراق ولبنان وأفغانستان وباكستان وعائلاتهم، إلى العاصمة دمشق ومحيطها في إطار أعمال التعبئة العسكرية للدفاع عن مواقع النظام فيها. وشيئاً فشيئاً تحولت أعمال الحشود العسكرية إلى مشروع توطين طويل الأمد، بدأ بإفراغ حزام دمشق من سكانه الأصليين وهم بغالبيتهم من المسلمين السنة، ويمكن التأكيد أن التهجير من مناطق دمشق ومحيطها لم يشمل سكان أي من البلدات الدرزية أو المسيحية أو الشيعية في دمشق وريفها، وعلى الرغم من أن الاعتبارات المتعلقة بكون سكان المناطق الثائرة ضد النظام السوري هم في الأصل من المسلمين السنة قد تفسر تعرضهم للتهجير من جراء العمليات العسكرية والحصار، قد يؤدي عدم السماح لهم بالعودة بعد توقف المعارك واستقرار الأوضاع العسكرية إلى الاعتقاد أن عملية التغيير الديموغرافي هي هدف بحد ذاتها.

وقع التهجير من قرى وبلدات ريف دمشق في المحصلة على المسلمين السنة، والنازحون القلة من مناطق غير المسلمين نزحوا بفعل دوافع سياسية أو اجتماعية بحثاً عن ظروف حياة أفضل، ولا يمكن أن تتجاوز نسبتهم 5% من إجمالي سكان البلدات ذات الغالبية غير السنية، وأحياناً تكون هذه النسبة من المسلمين السنة كما في بلدة معلولا ذات الغالبية المسيحية وغيرها.

وباستعراض واقع محافظتي دمشق وريفها السكاني، وما تسببت به أعمال التهجير من تغيير في النسيج الاجتماعي، يتبين لنا عمق هذا التغيير، إذ يقدر عدد سكان محافظة دمشق في 2011 بحسب المجموعة الإحصائية بنحو 1733000 نسمة، فيما يبلغ عدد سكان محافظة ريف دمشق وفق نفس الإحصائية في العام نفسه 2744000 نسمة،⁽⁴³⁾ ولكن الواقع تغير على نحو كبير بفعل جرائم الملاحقات والاعتقالات والتهجير ونقل السكان الجماعي، وتجريف عدد من القرى والبلدات والأحياء، وتشريع قوانين تنظيم إداري تقضي ممتلكات الناس وتجعلهم بلا مسكن، بالتزامن مع تطبيق سياسة تسهيل توطين أفراد وعائلات الميليشيات الشيعية الفاعلة في أحياء من دمشق وبلدات ريف دمشق الاستراتيجية، وما يترافق مع ذلك من منع عودة المهجرين وحرمانهم من ممتلكاتهم، حيث تبين ملامح عملية إعادة هندسة شاملة للمجتمع السوري وتركيبته المذهبية والعرقية في دمشق وريفها، تأثرت بها جميع مكونات المجتمع. فحتى نهاية عام 2014 بلغ عدد المهجرين في داخل المحافظة من مدنها وبلداتهم في محافظة دمشق 244 ألف نسمة، في حين غادر دمشق قرابة 255 ألف نسمة إلى خارج القطر، وفق مسح رسمي نشرته المجموعة الإحصائية التي يصدرها المكتب المركزي للإحصاء. ويشير المسح ذاته إلى أن عدد المهجرين في داخل المحافظة من مدنها وبلداتهم في محافظة ريف دمشق يبلغ 721 ألف نسمة، في حين غادر محافظة ريف دمشق إلى خارج القطر قرابة 396 ألف نسمة، ومن ثم فإن التقديرات الرسمية لنظام الأسد تؤكد تهجير حوالي 652 ألف من محافظتي دمشق وريفها إلى خارج القطر حتى نهاية عام 2014.⁽⁴⁴⁾

علمًا أن موجات التهجير الكبرى لسكان مناطق كثيرة في دمشق وريفها حصلت بعد عام 2014، إذ هجر معظم سكان داريا والمعضمية والزبداني وبلودان ومضايا والقلمون والغوطة الشرقية وأحياء دمشق على

(43) المجموعة الإحصائية، المكتب المركزي للإحصاء، تقدير عدد السكان المتواجدين في سورية في 1 كانون الثاني/يناير 2011،

<http://cbssyr.sy/yearbook/2011/Data-Chapter2/TAB-22011-2-.htm>

(44) مسح تقييم حالة السكان 2014، المكتب المركزي للإحصاء،

http://cbssyr.sy/population_status/Table1.pdf



مراحل متلاحقة كان آخرها في 2018، ومن ثم فإن تقديرات باحثينا الميدانيين التي تتحدث عن تهجير أكثر من مليون ونصف من سكان دمشق وريفها تبدو منطقية، حيث يشمل هذا التقدير موجات تهجير مئات آلاف من سكان المحافظتين باتجاه الشمال السوري، وهي أعداد لم يشملها مسح تقييم حالة السكان لعام 2014، الذي أعلن عنه المركز السوري للإحصاء.

وتتوزع غالبية أعداد المهجرين في دول تركيا ومصر ولبنان والأردن والاتحاد الأوروبي، ومناطق الشمال والجنوب السوري، وجزء يسير من المهجرين توجه نحو أحياء العاصمة دمشق.

وبحساب نسبة المهجرين من محافظتي دمشق وريفها قياساً بعدد سكان المحافظتين في 2011، يظهر أن نسبة المهجرين تبلغ نحو 36%.

جدول يعرض عدد سكان دمشق وريفها بحسب تقدير المكتب المركزي للإحصاء مقارناً بتقدير مركز حرمون

المحافظة	عدد السكان 2011 بالألف	عدد المهجرين (خارج القطر فقط) بحسب مسح النظام في نهاية 2014	عدد المهجرين الكلي وفق تقديرات حرمون في نهاية 2018	نسبة المهجرين من عدد السكان 2011 وفق تقديرات حرمون	نسبة المهجرين من عدد السكان 2011 وفق تقديرات مسح النظام
دمشق	1733	255	500	28.8%	14.7%
ريف دمشق	2477	396	1000	40.3%	16%
مجموع دمشق وريف دمشق	4210	651	1500	35.6%	15.4%

ولأن جميع المناطق التي طالتها عمليات التهجير وتعرض ساكنوها للنزوح داخلياً أو للجوء إلى خارج البلاد هي مناطق غالبيتها السكانية من الطائفة السنية، ولأن موجات من المقاتلين الشيعة وعائلاتهم قادت آلاف الشيعة إلى سورية، فإن تغييراً أكيداً حصل في بنية النسيج المجتمعي في سورية عمومًا، وفي محافظتي دمشق وريف دمشق خصوصاً.

مدينة درايا تحت أنظار الإيرانيين:

تحظى مدينة داريا بأهمية دينية وعسكرية كبيرة لدى الإيرانيين، نظرًا إلى وجود مقام السيدة سكينة في المدينة⁽⁴⁵⁾ من جهة، ومن جهة أخرى لقربها من أبرز مقرات القيادات العسكرية الإيرانية في مطار المزة العسكري وقواعد الفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد شقيق رئيس النظام، وتضم في صفوفها آلاف العناصر من الميليشيات الشيعية، ومقرات تابعة لفرع المخابرات الجوية التي تهيمن عليها إيران على نحو واسع منذ انطلاق الثورة السورية، ولقرب مدينة داريا أيضاً من السفارة الإيرانية، التي تبعد عنها حوالي 5 كيلومترات.

وقد حصلت إيران على أول موطن قدم لها في داريا في 1985 عندما استمكنت محافظة ريف دمشق بقرار من المحافظ آنذاك علي زيود حوالي 5 آلاف متر مربع من العقارات والأراضي المجاورة لقبر ينسب إلى سكينة بنت علي بي أبي طالب، وتولى رجل الدين الشيعي أحمد الواحدي أعمال تشييد مقام السيدة سكينة فيها، وافتتح عام 2003.

ولم تتوقف محاولات إيران طوال السنوات الماضية للسيطرة والاستيلاء على عقارات وأراضٍ إضافية في داريا، وسجل باحثون محليون متعاونون مع مركز حرمون محاولات عدة لشراء أراضٍ وعقارات في مدينة داريا عبر وسطاء محليين، حيث نجح عناصر ميليشيا شيعية عراقيون في شراء محال تجارية ومصانع مفروشات مدمرة قرب (دوار الباسل)، وطريق الكورنيش.

وقد زار وفد إيراني رفيع مدينة داريا في تشرين الأول/ أكتوبر 2017، برئاسة رئيس (هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية) اللواء محمد باقري، يرافقه متعهد المقاولات الإيراني رضا الواحدي، المكلف بمشروع ترميم (مقام السيدة سكينة) في مدينة داريا، بالشراكة مع رجل الأعمال السوري المقرب من نظام الأسد محمد حمشو، وهو مقام أنشئ عام 2003 بتمويل من المستشارة الثقافية الإيرانية في دمشق ليكون مزارًا للشيعية. وتفيد مصادر محلية أن نظام الأسد منح شركة يديرها رجل الأعمال الإيراني رضا الواحدي عقدًا لبناء مجمعات سكنية في محيط داريا لإسكان ضباط وعناصر من الحرس الثوري وميليشيات شيعية محلية، وذلك ضمن اتفاق بين طهران ودمشق لبناء أكثر من 30 ألف وحدة سكنية في سورية أعلن عنه محمود محمود زاده، نائب وزير الطرق والتنمية العمرانية الإيرانية في شباط/ فبراير⁽⁴⁶⁾ 2020.

وتشير مصادر محلية متعاونة مع مركز حرمون إلى أن الإيرانيين لم يتمكنوا حتى الآن من ترميم مقام السيدة سكينة والجامع الملحق به، كما لم تشهد المنطقة توطين عدد كبير من العائلات الشيعية بسبب ممانعة الشرطة العسكرية الروسية، باستثناء حوالي عشرين عائلة من عائلات مقاتلين عراقيين يتبعون لميليشيا (حركة النجباء)، كما أن النظام لم يسمح بعد مرور أربع سنوات على استعادتها بعودة سكانها، خلا عشرات حتى الآن، ويعمد الروس بين فترة وأخرى إلى إرسال وفود من مركز المصالحة الروسي للاطلاع على أحوال المدينة، وهو ما يعده سكان محليون رسائل طمأننة لهم من محاولات إيران للسيطرة على المدينة.

(45) ينفي أهالي مدينة داريا وجود أصل لمقام سكينة بنت الحسين في مدينتهم، ولا تشير أي من المراجع التاريخية الموثوقة عند المؤرخين عن مدينة داريا وجود مقام في بلاد الشام للسيدة سكينة بنت علي بن أبي طالب، انظر: الحاج، عبد الرحمن، البعث الشيعي في سورية، جسر للترجمة والنشر، ط1، بيروت، 2017، ص118.

(46) إيران تبني 30 ألف وحدة سكنية في سورية، موقع دويتشه فيله بالفارسي، 2020/2/2.



صورة تظهير زيارة حجاج شيعة إيرانيين إلى مقام السيدة سكينة في مدينة داريا - تشرين الأول / أكتوبر 2019 –
مواقع تواصل اجتماعي

من الجدير بالذكر أنه بتاريخ 12 أيلول/ سبتمبر 2016، في أثناء حضوره صلاة العيد التي أقيمت في داريا، بعد أن استعادها النظام من المعارضة السورية بدعم من ميليشيات إيرانية وقوات (حزب الله) اللبناني، أجاب بشار الأسد على سؤال من مندوب وكالة (سانا) الرسمية للأنباء عن ما يُردد عن قضية التغيير السكاني في داريا وأمثالها بقوله: (إن التغيير الديموغرافي يتغير عبر الأجيال)، لافتًا إلى أن ذلك يستند إلى مصلحة المواطنين، وأضاف: «عمليًا، سورية كأي بلد متنوع، الحالة الديموغرافية تتبدل عبر الأجيال حسب مصالح الناس الاقتصادية»⁽⁴⁷⁾.

القلمون.. مستودع إيراني للأسلحة والمخدرات

تشكل منطقة القلمون مركز عمليات تخزين وإنتاج أسلحة متقدمًا لقوات الحرس الثوري وميليشيا

(47) الأسد عقب أدائه صلاة عيد الأضحى بجامع سعد بن معاذ في مدينة داريا: أبواب الدولة مفتوحة للمصالحة، وكالة سانا، 2016/9/12
<http://sana.sy/?p=429486>

حزب الله اللبناني، حيث تضم أنفاقاً ومصنع صواريخ في قاعدة الناصرية.⁽⁴⁸⁾

ومنذ استعادة نظام الأسد السيطرة على كامل منطقة القلمون في 2018، بدعم أساس من ميليشيا (حزب الله) اللبناني وميليشيات شيعية عراقية أخرى، وتهجير عشرات آلاف من سكان مدن القلمون وبلداتها وقراها، ركزت إيران جهودها على منع عودة الأهالي النازحين، وإقامة مواقع عسكرية دائمة في مدن وبلدات بلودان ومضايا والزبداني وسرغايا وجيرود وبيروود وغيرها.



أبرز المدن في القلمون التي تتمركز فيها ميليشيات شيعية مدعومة من إيران وتقيم فيها مستودعات أسلحة ومصنع صواريخ (قاعدة الناصرية)، ومصانع مخدرات

كما تتفرد المنطقة بوجود مصانع للمخدرات يشرف عليها بصورة مباشرة عناصر من ميليشيا (حزب الله) والحرس الثوري، وقد سجل فريق البحث شهادات لناشطين من القلمون تؤكد أن عدد معامل الحبوب المخدرة في المنطقة يبلغ نحو 14 معملاً موزعة على القلمون الشرقي والزبداني⁽⁴⁹⁾. ويؤكد باحثون محليون

(48) النظام السوري "يسلم قاعدة عسكرية جديدة للإيرانيين"، وكالة (آي) الإيطالية للأخبار، 2019/2/12

<http://www.adnki.net/AKI/?p=42020>

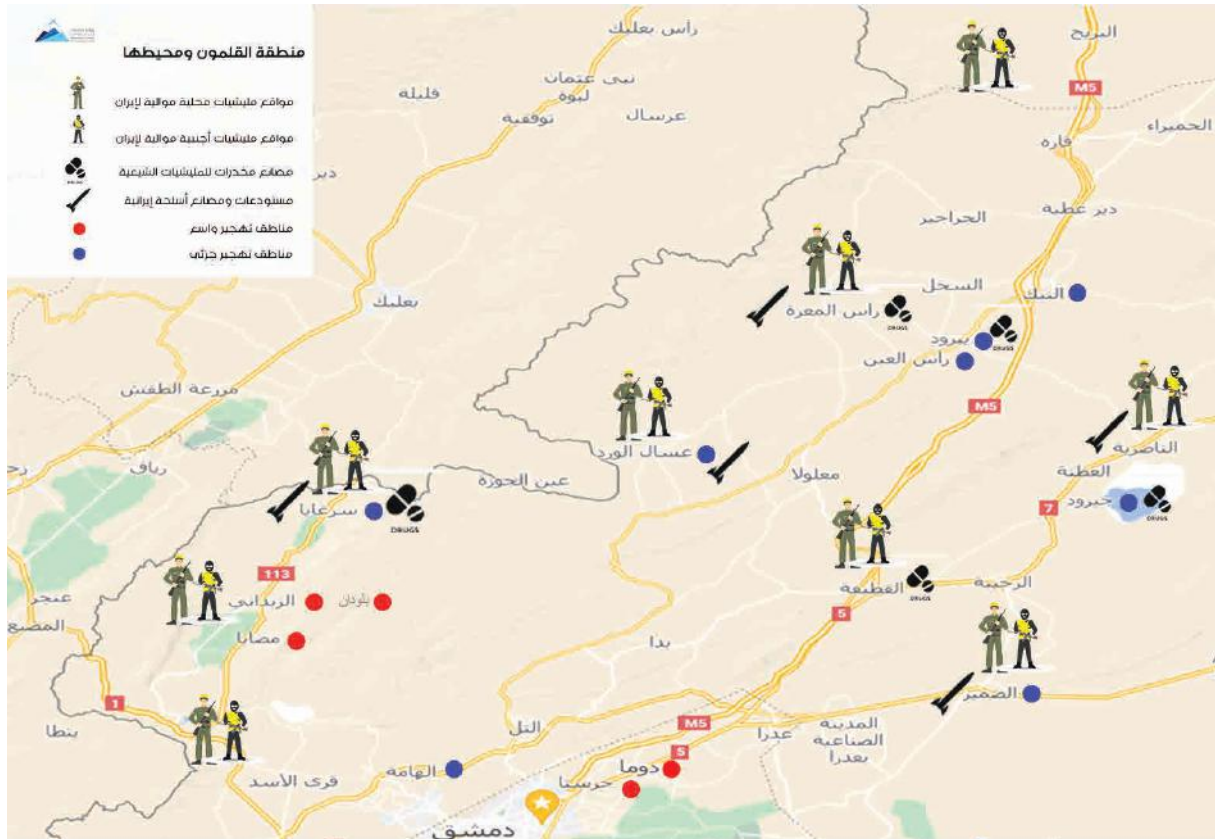
(49) وفقاً لمصادر المرصد السوري لحقوق الإنسان تتوزع معامل المخدرات في القلمون على النحو الآتي: 3 معامل في سرغايا ومعملان اثنان في كل من رنكوس وعسال الورد والجبة، ومعمل واحد في كل من تلفيتا وبخعة والطفيل ومضايا والصبورة، انظر: المخدرات وحزب الله اللبناني... المرصد السوري يسلط الضوء على أماكن التصنيع والترويج في القلمون عند الحدود السورية-اللبنانية، موقع المرصد السوري لحقوق الإنسان، 2021/2/16

<https://2u.pw/ppqH4>

متعاونون مع مركز حرمون أن أكبر هذه المعامل يقع في منطقة الخرابات قرب بلدة سرغايا، ويديره عناصر من (حزب الله) اللبناني بإشراف مباشر وحراسة من سرية عسكرية تابعة للفرقة الرابعة التي يقودها ماهر الأسد شقيق بشار الأسد، وهو ما يفسر حرص الميليشيات الإيرانية على منع عودة النازحين من أبناء هذه المناطق على الرغم من مرور 3 سنوات على إخراج فصائل المعارضة منها وإحكام السيطرة عليها بالكامل.

وتبرز مدينة الزبداني بصفتها واحدة من المناطق الاستراتيجية التي سعت إيران إلى السيطرة عليها والنفوذ إلى مجتمعاتها ذي الغالبية السنية، فالزبداني تعد بوابة القلمون الغربية، وتقع على طريق إمداد حزب الله اللبناني، ما دفع الحزب بدعم مباشر من الحرس الثوري الإيراني إلى حصار المدينة وقصفها بعنف ووحشية، ومحاولة السيطرة على المدينة عسكريًا طيلة سنوات منذ بدء الثورة السورية. وأجبرت قوات الحزب في 2016 مئات العائلات من سكان مناطق عدة في سهل الزبداني على إخراجها بالإكراه، من أبرزها منطقة جمعية الصديق، وكروم مضايا، ومنطقة العقبة، قبل أن تتمكن ميليشيا (حزب الله) اللبناني من فرض سيطرتها مع الجيش السوري على كامل المدينة في 2017، عندما أجبر مقاتلو المعارضة برفقة مئات العائلات من المدنيين على إخلاء المدينة بموجب صفقة (المدن الأربعة)، التي لعب فيها فادي برهان، رجل دين متشيع من أبناء الزبداني، والمقرب من (حزب الله) دورًا بارزًا، وبات البرهان أحد أبرز رجال طهران في ريف دمشق، وتولى منصب مدير العلاقات الخارجية في حوزة الخميني في السيدة زينب.

ويؤكد متعاونون محليون مع فريق البحث أن الميليشيات الشيعية التي تمركزت في مدينة الزبداني حولت مسجد بلدة الحوش الكبير إلى حسينية شيعية، يتوافد إليها للصلاة مقاتلو الميليشيات المقيمون وعائلاتهم في مناطق عدة من سهل الزبداني، كما أقام (حزب الله) قواعد عسكرية عدة في الزبداني ومحيطها، من أبرزها موقعه في جبل النبي هابيل، حيث يضم الموقع مستودعات أسلحة ومفرزة دفاع جوي، وقد تعرض هذا الموقع لضربات جوية إسرائيلية في أواخر عام 2020.



ثانيًا: نتائج سياسات إيران في إعادة هندسة المجتمع في الجنوب السوري (درعا- السويداء- القنيطرة)

يتشكل الجنوب السوري من ثلاث محافظات، درعا والسويداء والقنيطرة التي تحتل إسرائيل معظم نواحيها، ويعد العرب المسلمون السنة أغلبية كبرى في الجنوب السوري إلى جانب أقليات عدة من المسيحيين والدروز والشيعية والعلويين وأكبرها الأقلية الدرزية، إذ بلغ عدد مجموع سكان المحافظات الثلاث حوالي 1449000 نسمة، في بداية عام 2011⁽⁵⁰⁾، بواقع 998 ألف نسمة في درعا، و346 ألف نسمة في السويداء، و87 ألف نسمة في القنيطرة، بما في ذلك السوريون في الجولان المحتل الذين ينتمون بأغلبهم إلى الطائفة الدرزية.

وتقدر نسبة المهجرين من محافظات الجنوب السوري بنحو 40% من مجموع السكان الكلي، بغالبيتهم العظمى من المسلمين السنة الذين هجروا على مراحل بفعل العمليات العسكرية والاقترحات الأمنية واتفاقيات التسوية، وتوجه معظمهم إلى الأردن أو الشمال السوري أو بلدان اللجوء. وبحسب مسح عام 2014 للمركز السوري للإحصاء، فقد غادر درعا وحدها حتى نهاية عام 2014 نحو 447835 نسمة، أي ما يعادل 44.8% من سكان المحافظة، جزء كبير منهم مهجرون لا مهاجرين.

كما أن نسبة كبيرة من دروز السويداء هاجروا بفعل تردي الأوضاع المعيشية، أو للإفلات من الالتحاق بالخدمة العسكرية في صفوف جيش النظام السوري، وبعضهم بسبب التضيق الأمني على نشاط المعارضين. ويقدر مسح المكتب المركزي للإحصاء عدد أهالي السويداء خارج القطر في نهاية عام 2014 بحوالي 165 ألف نسمة، أي ما نسبته 45.3% من سكان المحافظة، أما النازحين من مقيمي محافظة القنيطرة فيقدر مسح عام 2014 عددهم بنحو 23 ألف نسمة، أي ما نسبته 26.4% من عدد سكان المحافظة⁽⁵¹⁾.

وتجدر الإشارة إلى أن منطقة الجنوب السوري باتت شبه خالية من السوريين المسيحيين في المحافظات الثلاثة، فقد نزحت غالبيتهم العظمى من مناطق سكنهم السابقة في بلدات إزرع وطيسيا وغصم ومعربة وورخم وخربا بفعل تحذيرات نظام الأسد لهم من الانخراط بالثورة، ولا سيما بعد إصدار (أساقفة دمشق) نداءً في 16 حزيران/يونيو 2011 إلى مسيحي سورية، يدعونهم فيه إلى عدم الانجرار في الصراع، كما ساهم خوف المسيحيين من انتشار الفصائل الإسلامية، وسياسات التهريب التي مارستها بعض فصائل المعارضة في نزوحهم باتجاه دمشق ومحيطها.

وتعد مدينة بصرى الشام (40 كم عن مركز مدينة درعا و140 كم عن دمشق) أبرز مناطق تواجد الطائفة الشيعية في الجنوب السوري، حيث تشير التقديرات إلى وجود حوالي 12 ألف شيعي فيها من أصل 33 ألف نسمة هم عدد سكانها الكلي في منتصف عام 2011.

وقد ساهمت إيران وميليشياتها الطائفية في العمليات العسكرية والقتل والاعتقال والقصف الذي تعرضت له مدن وبلدات الجنوب السوري، ما أجبر مئات آلاف من السكان على النزوح وبعضهم على اللجوء باتجاه الأردن. وتنتشر غالبية المهجرين في الأردن وتركيا والاتحاد الأوروبي وأجزاء من أميركا الجنوبية وقلّة قليلة في الداخل السوري.

(50) المجموعة الإحصائية، المكتب المركزي للإحصاء، تقدير عدد السكان المتواجدين في سورية في 1 كانون الثاني/يناير 2011،

<http://cbssyr.sy/yearbook/2011/Data-Chapter2/TAB-22011-2-.htm>

(51) مسح تقييم حالة السكان 2014، المكتب المركزي للإحصاء،

http://cbssyr.sy/population_status/Table1.pdf

وكان الوجود الفلسطيني قبل 2011 يقتصر على مخيمي درعا ودرعا الطوارئ، بعدد سكان بلغ 16,000 ألف نسمة غالبيتهم العظمى أصبحوا مهجرين.

وتختلف نسب التوزع العرقي والمذهبي من محافظة إلى أخرى، وكذلك أسباب التهجير، والجهة المسيطرة في محافظات الجنوب نظراً إلى اختلاف البيئة المذهبية والولاءات والجهة المسيطرة، حيث تسجل محافظات الجنوب نفوذاً وتغلغلاً إيرانياً كبيراً في أطراف المدن والبلدات، بخاصة المتاخمة للحدود مع فلسطين المحتلة، بمقابل نفوذ ميليشياوي محلي تابع لروسيا في داخل المحافظات، وتعيش المنطقة منذ 2018 حرباً باردة مستمرة بين الأطراف المسيطرة على الرغم من إبرام اتفاقيات تسوية ومصالحة.

وتؤكد معلومات حصل عليها فريق البحث وجود ميليشيات إيرانية تشرف عليها قيادات من الحرس الثوري وحزب الله في كل من اللجاة وإزرع والحارة الصنمين، وتنتشر مجموعات من مقاتلي الميليشيات الشيعية في مواقع تابعة للجيش السوري في مناطق على طول الجبهة مع إسرائيل.

وقد أسست طهران فروع عدة لجمعية الزهراء في درعا وبلدة الياودة، وتنشط عبر الدعم الإغاثي والمالي لعائلات عناصر الميليشيات المدعومة من إيران، إضافة إلى خدمات مماثلة لعائلات فقيرة ومحتاجة في درعا.

وأكد باحثونا المحليون المتعاونون أن الإيرانيين يولون جمعية الزهراء في درعا أهمية كبيرة دفعتمهم إلى عقد اتفاقات مع وجهاء من عشيرة المسالمة لتولي إدارة الجمعية منهم محمد الصيدلي، أبرز وجوه إيران المتشيعين في درعا، وعيسى المسالمة وعصام المسالمة ووسيم المسالمة الذي أسندت إليه قيادة ميليشيا قوات العرين 313 المدعومة من الحرس الثوري. وعززت الجمعية حضورها في أوساط المجتمع بعد زيارة إلى درعا قام بها أبو الفضل الطبطبائي، ممثل مكتب المرشد علي خامنئي في سورية في أيلول/ سبتمبر 2018 وقدم دعمًا ماليًا سخياً لجمعية الزهراء ولميليشيا قوات العرين.

كما افتتح الحرس الثوري الإيراني مكاتب متنوعة في ريف درعا الشرقي لتجنيد المقاتلين في صفوف ميليشيا (قوات العرين)، بأجور تتراوح بين 200 و300 دولار شهرياً، ومنح قادة النظام السوري لقوات ميليشيا العرين حق استخدام مكاتب وساحات تدريب في مقرات حكومية ومواقع عسكرية تابعة لجيش النظام. وميليشيا قوات العرين هي مجموعات مقاتلة أسس الحرس الثوري نواتها من مقاتلين شيعة من أبناء بلدات قرفة وإزرع ونامر والشيخ مسكين وبصرى الشام تحت اسم (اللواء 313)، واتخذت مقرًا لها في مبنى رابطة إزرع لاتحاد شبيبة الثورة في القسم الجنوبي الشرقي من المدينة⁽⁵²⁾.

وعلى الرغم من كل المحاولات الإيرانية لاختراق المجتمع السوري في الجنوب السوري، ولا سيما في بلدات قرفة وطفس والمليحة الغربية وبصرى الشام، لم تترك نتائج هذه المحاولات أثراً كبيراً أو تحدث فرقاً يذكر في النسيج المجتمعي نتيجة أسباب عدة، منها:

1. البيئة المحافظة للمجتمع والارتباط العشائري القوي.
2. عدم تمكن نظام الأسد والميليشيات الشيعية من السيطرة الفعلية على درعا وبقاء حاضنة معارضة للنظام فيها بفعل اتفاق المصالحة الذي رعته روسيا.
3. سيطرة اللواء الثامن المنتهي إلى الفيلق الخامس المدعوم من روسيا والمشكل من ثوار سابقين وعناصر المصالحات وأبناء المنطقة.

(52) للمزيد: تعرف على اللواء 313.. ذراع إيران في درعا، موقع حرية برس، 2017/11/5،

4. بقاء نسبة كبيرة من السكان في مناطق سكناهم على الرغم من موجات النزوح واللجوء التي تعددت خلال سنوات الثورة السورية.

محاولات اختراق إيرانية فاشلة في السويداء

على الصعيد العسكري:

عملت إيران جاهدة على اختراق محافظة السويداء ذات الأهمية الخاصة من الناحية الديموغرافية، إذ ينتمي سكانها أغلبهم إلى طائفة (الموحدين الدروز)، وفي سبيل ذلك استقدمت إيران فصائل وميليشيات مدعومة من الحرس الثوري وميليشيا حزب الله اللبناني إلى مناطق المحافظة، حيث تمركزت مجموعات من مقاتلي (حزب الله) في مواقع عسكرية عدة للجيش السوري بين محافظة السويداء ومحافظة درعا، فأقام الحزب موقع رصد ومراقبة في مطار الثعلة العسكري، وتمركزت مجموعة أخرى من مقاتلي الحزب في كتيبة الدفاع الجوي في السويداء، وتسلمت في 2015 مقرات في الفوج 404 التابع للجيش السوري الواقع في شمال السويداء قرب قرية نجران، وهي منطقة تكاد تخلو من السكان، وتتيح للميليشيات الإيرانية حرية التنقل وسرية العمل، وحولته إلى موقع تدريب للمجندين المحليين من شبان درعا الشيعية، والبدو في السويداء، في صفوف الحزب، وجعلت الفوج قاعدة انطلاقاً لعمليات عسكرية في مناطق الجنوب ودروب مراقبة وعمليات اغتيال.

وزود الحرس الثوري الإيراني عناصر الميليشيات في الفوج 404 بأسلحة ومعدات عسكرية متطورة، منها منظومة تجسس وتشويش من نوع R330، وصواريخ بالستية قصيرة المدى من نوع فاتح 110، ووضعت تحت تصرفها دبابات للجيش السوري من طراز T72 و T55.

كما حاول الحرس الثوري الإيراني استغلال هجمات دموية شنها مقاتلو تنظيم الدولة الإسلامية في شهر تموز/ يوليو 2018 ليقدم الدعم والتمويل لميليشيا الدفاع الوطني التي يشرف عليها فرع الأمن العسكري في السويداء لمواجهة هجومات تنظيم الدولة، في الوقت الذي تركت وحدات الجيش السوري المنتشرة في المنطقة مدنيي السويداء يواجهون مذابح التنظيم المتطرف من دون تدخل جدي فاعل لحمايتهم ووقف الهجمات التي أوقعت مئات الضحايا بين المدنيين، وعشرات الأسرى والمخطوفين معظمهم من النساء والأطفال، ما أدى إلى قبول واسع (مؤقت) في صفوف أبناء السويداء للدعم المقدم من الحرس الثوري وميليشيات (حزب الله). وفشلت إيران في إعادة تعويم ميليشيا (لواء التوحيد) الذي يقوده المدعو صالح جربوع، وهو مجموعة مقاتلة من أبناء الطائفة الدرزية تشكلت بدعم من النائب اللبناني ونام وهاب، وقوبلت برفض اجتماعي و(ديني) في السويداء حال دون نمو قوتها ونفوذها.

وزادت إيران دعمها واختراقها لميليشيا الدفاع الوطني المشكلة في غالبيتها من مقاتلين محليين من الطائفة الدرزية، بعد تعاظم قوة ودور فصيل اللواء الثامن التابع للفيلق الخامس الذي يقوده المدعو أحمد العودة وينتشر في درعا ويتلقى الدعم ويحظى بحماية مباشرة من روسيا. وحققت طهران بعض المكاسب على صعيد نفوذها على ميليشيا الدفاع الوطني في السويداء بعد مساندتها ودعمها الكبير لعناصر الميليشيا في اشتباكات عدة خاضتها في مواجهة فصيل اللواء الثامن؛ كان أبرزها معركة القرية بتاريخ 2020/9/29 التي راح ضحيتها عشرات الشبان والمقاتلين من أبناء السويداء بين قتل وجريح وأسير.

على الصعيد المدني:

تغاضى النظام السوري عن محاولات التوغل الإيرانية في محافظة السويداء بهدف الترويج للمذهب الشيعي عبر استقطاب أفراد من الطائفة الدرزية، معتمدة على دفع مبالغ مالية كبيرة لبعض الشبان

العاطلين عن العمل، ودعوة بعضهم إلى زيارة إيران، ومحاولات شراء الأراضي والعقارات عبر وسطاء محليين، كما سجل فريق البحث حصول زيارات من وفود إيرانية للمقامات والأضرحة الدينية في السويداء ومنها (مقام المهدي) في قرية مردك شمال مدينة شهباء.

ويؤكد إعلاميون أن إيران تمكنت مؤخراً عبر وسطاء محليين عقاريين من شراء مساحات لإقامة معامل أدوية إيرانية في منطقة صناعية بدأت حكومة النظام السوري بإنشائها عام 2009 قرب قرية أم الزيتون شمال (شهباء).⁽⁵³⁾

كما أفسح النظام السوري مجالاً واسعاً للمؤسسات الخيرية المدعومة من إيران لتنفيذ نشاطاً وفعاليات وتقديم الدعم لعائلات قتلى ومصابي الميليشيات المدعومة من إيران، ومنها مؤسسة الوعد الصادق الخيرية التي افتتحت فرعاً لها في السويداء برعاية محافظ السويداء عاطف النداف، وحضور الشيخ حكمت الهجري شيخ عقل طائفة المسلمين الموحدين في سورية في مطلع عام 2014، وقدمت الجمعية خلال الافتتاح دعماً ومساعدات لعائلات نحو 500 من قتلى وجرحى الميليشيات وجنود الجيش السوري من أبناء محافظة السويداء.



مؤسسة «الوعد الصادق» الخيرية تكرم جرحى الميليشيات والجيش السوري في محافظة السويداء بحضور رسمي وديني 2014

(53) محاولات للتغلغل الإيراني في السويداء، موقع تلفزيون سورية،

وتجدر الإشارة إلى أن التغلغل الإيراني في المجتمع في السويداء فشل حتى الآن ولم ينتج أثره المرجو، حيث تتمتع طائفة (الموحدون الدرزي) بسمات التماسك الاجتماعي، كما أن المذهب الدرزي مذهب مغلق لا يسمح لأتباعه بالانتماء إلى مذهب آخر، ولا للآخرين أن يصبحوا من أتباعه، إضافة إلى اعتزاز أفراد الطائفة بانتمائهم العربي، ما مكن أبناء الطائفة من احتواء محاولات التشييع والتعامل بحكمة مع توجهات بعض شبان الطائفة وميلهم نحو التشييع لأسباب غير عقائدية في الغالب.

ثالثاً: نتائج سياسات إيران في إعادة هندسة المجتمع في حلب وريفها

شكلت حلب على الدوام هدفاً مهماً لإيران، بوصفها عاصمة الحمدانيين الذين كانوا يميلون إلى التشييع. ومنذ عهد حافظ الأسد حاول الإيرانيون التمدد نحو حلب، ومنذ السنوات الأولى للثورة الإيرانية أظهر الإيرانيون اهتمامهم البالغ بحلب؛ فأولوا عنايتهم للجمعية الخيرية الجعفرية التي تأسست في الخمسينيات من القرن الماضي، قبل أن يبدأ النفوذ الإيراني بالتغلغل بقوة في عهد بشار الأسد عبر أعمال تنموية تركزت بداية في بلدي نبل والزهران الشيعيتين شمال حلب، واستقطاب شخصيات دينية واجتماعية عبر بعثات ومنح دراسية في إيران، لتظهر أهمية حلب بالنسبة إلى المشروع الإيراني التوسعي في سنوات الثورة السورية، إذ أشرف قادة في الحرس الثوري على تشكيل ميليشيا لواء عمار بن ياسر ونقل مجموعات من ميليشيا لواء أبي الفضل العباس من دمشق إلى حلب لمواجهة الجيش الحر الذي دخلت فصائله إلى مدينة حلب في صيف 2012.

وابتداء من عام 2014 توافدت قوات الحرس الثوري والميليشيات الشيعية على نحو مكثف إلى حلب، فدخلت المعارك ضد الجيش الحر ميليشيات حركة النجباء، وعصائب أهل الحق العراقية، وحزب الله اللبناني، ولواء زينبيون الباكستاني، وفيلق فاطميون الأفغاني، وغيرها عشرات من المجموعات الشيعية المقاتلة، وبدأ مع وجودهم فصل جديد من هيمنة إيران على المشهد العسكري في حلب.

ومع سقوط حلب وخروج فصائل المعارضة السورية في 2016، سيطرت الميليشيات المدعومة من إيران على معظم الأحياء الشرقية في حلب.

وابتداء من عام 2017 أوكلت إيران مهمة الانتشار في حلب إلى الميليشيات الشيعية المحلية ومنها (فيلق المدافعين عن حلب)، وحزب الله السوري، وعناصر من ميليشيات بلدات نبل والزهران، إضافة إلى ميليشيا لواء الباقر وعناصره من عشيرة البكار، وأبقت على تواجد رمزي لعناصر من ميليشيات فاطميون وزينبيون، ويتركز وجودهم في ضواحي المدينة وفي منطقة جبل عزان حيث تتمركز القاعدة الرئيسة للحرس الثوري.

وقد اتبعت إيران وميليشياتها أساليب متنوعة للتغلغل والنفوذ إلى المجتمع في حلب مستهدفة إعادة هندسته ديموغرافياً، وذلك من خلال النشاط الدعوي عبر الجمعيات الخيرية والتبشيرية وعبر المساعدات والاحتفاليات والمشاركة في مختلف الفاعليات الشعبية والدينية.

وبعد أن توقفت المعارك وانسحبت فصائل المعارضة المسلحة من أحياء حلب الشرقية، ويهدف التقرب من المجتمع المحلي، توجهت جهود طهران على نحو متزايد باتجاه الأعمال الخدمية المدنية، فدعمت بصورة كبيرة مركز الرائد الطبي والمشفى الخيري بحلب، كما أسندت إلى ما يسمى (فيلق المدافعين عن حلب) مهام تقديم الخدمات المدنية الضرورية، الذي يهتم خصوصاً بشؤون العائلات الشيعية في حلب، كما يهتم قاداته

بفاعليات تعزيز العلاقات مع ممثلي الطوائف الدينية المختلفة ووجهاء المدينة وريفها.⁽⁵⁴⁾

وسجل باحثونا المحليون تنفيذ (فيلق المدافعين عن حلب) عمليات استيلاء واسعة على أبنية في الأحياء الشرقية التي انسحبت منها فصائل المعارضة السورية، إضافة إلى هدم عدد من الأبنية المتصدعة تمهيداً لتشييد وحدات سكنية جديدة في المكان ذاته بتمويل من الحرس الثوري الإيراني، بهدف إسكان عائلات مقاتلين شيعة عراقيين وأفغان ومن شيعة بلدات كفريا والفوعة ونبيل والزهراء، المنضوين في صفوف ميليشيات الفيلق.



ملصق إعلاني لفيلق المدافعين عن حلب على أحد جدران الأبنية في حي الصاخور بحلب – وسائل تواصل

كما اهتمت طهران بأعمال ترميم المقامات وإنشاء الحسينيات كما حصل في مساكن هنانو، وأحياء المرجة، وحي الصاخور، وحي البللورة معقل لواء الباقر التابع للميليشيا الإيرانية، وفي أحياء أخرى من المدينة والقسم الشرقي منها على وجه الخصوص، وفي حي النيرب الذي قطنه النازحون الشيعة من بلدتي كفريا والفوعة، وفي حي الحمدانية و(مشروع 3 آلاف شقة) الذي يعد مقر إقامة ضباط ميليشيا (حزب الله) والحرس الثوري ومعظم الميليشيا الإيرانية، وفي الأكاديمية العسكرية⁽⁵⁵⁾.

وكان لافتاً أن إيران لم تنتظر إلا أياماً بعد انسحاب فصائل المعارضة من أحياء حلب الشرقية لتسارع في بدء أعمال ترميم مسجد ومقام النقطة أو ما يعرف بـ (مشهد الحسين) في حي الأنصاري، وإعادة افتتاحه بحفل كبير في شهر نيسان/ أبريل 2017. ويعد مقام النقطة من أبرز مقامات الشيعة في سورية؛ إذ تقول

(54) أعلن عن تأسيس (فيلق المدافعين عن حلب) في بداية عام 2017 بدعم وتمويل من الحرس الثوري الإيراني، وتشكل من اجتماع مليشيات محلية عدة سابقة منها (الدفاع الوطني).

(55) انظر: تصوير سري في حلب يكشف انتشار الحسينيات الشيعية، قناة تلفزيون سورية على يوتيوب، 2021/6/7
<https://www.youtube.com/watch?v=cYRaXarYJ30>

مراجع الشيعة إن في المقام صخرة سقطت عليها نقطة دم من رأس (الإمام الحسين)⁽⁵⁶⁾.

وتأكيداً على أهمية حلب بالنسبة إلى إيران، وترسيخاً للنفوذ الإيراني فيها، وسعيًا إلى الهيمنة على عملية إعادة حلب وريفها مستقبلاً، افتتحت إيران في شهر أيار/ مايو 2021 قنصلية لها في حلب، بحضور وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف شخصياً⁽⁵⁷⁾.

وقد وصل عدد سكان حلب مع ريفها، المسجلين في بداية عام 2011، وفق المجموعة الإحصائية للمكتب المركزي للإحصاء، إلى 4.744.000 نسمة، وبذلك تُعدّ حلب وريفها -مع هذا العدد الكبير من السكان- إحدى أكبر حواضر المشرق العربي على الإطلاق، لا أكبر محافظات سورية من ناحية عدد سكانها فحسب.

وكان الشيعة في حلب لا يشكلون أكثر من 1% من سكانها حتى أواخر 2011، حيث تقدر مصادرنا أن عدد الشيعة في حلب كان نحو 45 ألف نسمة، 21 ألف نسمة منهم في بلدة نبل التي تقع شمالي حلب بـ 22 كم، و21 ألفاً آخرين في قرية الزهراء المتاخمة لمدينة نبل وسكانها كلهم من الشيعة، وبضعة آلاف يتوزعون على أحياء حلب، وبعضهم منهم في مدينة الباب وبزاعة.

ويلاحظ باحثونا المحليون المتعاونون أن هذه النسبة ارتفعت بصورة ملحوظة خلال سنوات الثورة السورية؛ حيث يقدر باحثونا أن أعداد الشيعة في حلب قد ازداد بمعدل 3 أضعاف، ما يحتمل معه أن نسبتهم إلى عدد السكان قد ارتفعت إلى نحو 2% بوصف أن نحو مليون من أهالي حلب وريفها (سنة في معظمهم، ونحو 120 ألف مسيحي⁽⁵⁸⁾) باتوا مهجرين خارج سورية، وفق تقدير باحثينا المتعاونين، في حين يقدر مسح المكتب المركزي للإحصاء أن عدد سكان حلب ممن غادرها إلى خارج القطر بلغ في نهاية عام 2014 حوالي 865793 ألف نسمة⁽⁵⁹⁾، أي ما نسبته 13.8% من عدد السكان وفق تقديرات 2011، ويقدر باحثونا أن أكثر من 16% جرى تهجيرهم من حلب مع نهاية عام 2016، تاريخ خروج فصائل المعارضة من حلب وتهجير أبناء أحيائها الشرقية.

(56) للمزيد حول مقام النقطة، انظر: الحاج، عبد الرحمن، البعث الشيعي في سورية، جسر للترجمة والنشر، ط1، 2017، ص101

(57) افتتاح القنصلية العامة الإيرانية في حلب، وكالة سانا، 2021/5/22

<https://sana.sy/?p=1389254>

(58) أكد أسقف حلب للطائفة الكلدانية انطوان أودو في مؤتمر صحافي عقده بتاريخ 2016/3/16 في مقر الأمم المتحدة في جنيف أن ثلثي المسيحيين السوريين غادروا البلاد، وأن عدد المسيحيين في حلب انخفض من نحو 160 ألفاً إلى 40 ألفاً، swissinfo الوحدة الدولية التابعة لهيئة الإذاعة والتلفزيون السويسرية،

<https://2u.pw/MoC4O>

(59) مسح تقييم حالة السكان 2014، المكتب المركزي للإحصاء،

http://cbssyr.sy/population_status/Table1.pdf



الصور من زيارة آية الله طبطباي ممثل المرشد الأعلى خامني في سورية الى مدينة حلب وجامع النقطة في حي المشهد الحلي بحراسة عناصر ميليشيا فاطميون كانون الأول/ ديسمبر 2019

رابعاً: نتائج سياسات إيران في إعادة هندسة المجتمع في حمص وريفها

منذ اندلاع الثورة السورية تحولت أجزاء واسعة في حمص إلى أهم حواضن الثورة وبؤرها المشتعلة، فبدأت قوات النظام بحملات دهم واعتقالات وتضييقات أمنية استهدفت سكان الأحياء والمناطق التي انخرطت في الثورة، بدعم واسع من ميليشيات مسلحة من المدنيين ضمت في تعدادها مقاتلين علويين وشيعة محليين. ويؤكد باحثونا المحليون المتعاونون أن أولى تشكيلات المقاتلين المدنيين المؤيدين للنظام السوري جرى تأسيسها من طرف المدعو وائل الملحم⁽⁶⁰⁾، عضو في مجلس الشعب السوري عن محافظة حمص، من مواليد قرية الشعيرات، علوي المذهب، بدأ بتجميع عشرات الشبان العلويين والشيعة من أبناء حي الزهرة وحي العباسية وقدم لهم السلاح ووسائل النقل وساروا في يوم (جمعة العزة) في 25 آذار/ مارس 2011 في مسيرة مؤيدة للنظام واجهت المتظاهرين في ساحة الساعة الجديدة في وسط حمص، وهتفوا بشعارات طائفية قبل أن تفض قوات الأمن المظاهرة التي سقط فيها قتيل برصاص الأمن واعتقل عشرات. وتحولت هذه المجموعات من المقاتلين المدنيين إلى عناصر رديفة ترافق قوات الأمن في جميع حملات لاقتحام الأحياء والقرى الثائرة في حمص وريفها⁽⁶¹⁾، ومنذ عام 2012 أدت هذه الميليشيات العلوية والشيعة

(60) للمزيد حول وائل الملحم، انظر: مجلس أعداء الشعب – وائل أحمد الملحم، موقع حرية برس، 2020/8/24

<https://horrya.net/archives/128586>

(61) حمص/ عناصر المخابرات الجوية وشبيحة حي الإسكان العسكري في أثناء قنص متظاهري حي عشرينية 8 نيسان/ أبريل 2011، فيديو صورته الباحث في حمص،

<https://www.youtube.com/watch?v=5GXXqu54Tlc&t=4s>

أدوارًا رئيسية في المجازر ذات البعد الطائفي في أحياء كرم الزيتون وباب السباع وحي السبيل وحي عشيرة وغيرها كثير، وشاركت في جميع الحملات العسكرية والحملات الأمنية والمضايقات الطائفية للمدنيين، ليبدأ مع الاتساع الكبير لهذه الجرائم الممنهجة حراك النزوح بين المناطق والأحياء، ويأخذ بالاتساع مع اتباع نظام الأسد والمليشيات الطائفية سياسة القصف العشوائي العنيف والاقترحات العسكرية الضخمة والواسعة لأحياء المدينة الثائرة. ترافقت تلك الاقترحات مع مجازر ومذابح جماعية استهدفت السكان بصورة مروعة، وبدأ أن الغاية منها إرهاب سكان تلك الأحياء وتفريغها، فنتج من ذلك نزوح جميع سكان أحياء بابا عمرو وكرم الزيتون وعشيرة وجب الجندلي ودير بعلبة والبياضة والخالدية وجورة الشياح والقصور وحمص القديمة، أي ما نسبته ثلثا سكان مدينة حمص البالغ عددهم نحو مليون نسمة.

كما يشير باحثون إلى أهمية العنف والاعتداءات الجنسية على النساء في المناطق الثائرة، التي مارستها الميليشيات الطائفية، الشيعية منها على وجه الخصوص، في محافظة حمص، بوصفها عاملاً أساساً في موجات النزوح التي شهدتها محافظة حمص بين عامي 2011 و2012 (وبخاصة بين تشرين الثاني/نوفمبر 2011 وأذار/مارس 2012)، إذ جرى توثيق قيام هذه المجموعات بأعمال اغتصاب، وإجبار نساء على السير عاريات في الشوارع، كما وُثق اختطاف نساء من المدينة وممارسة عنف جنسي تجاههنّ في أماكن الاحتجاز في حمص وخارجها. ولم يحصل توثيق انتهاكات مماثلة على نطاق واسع في سورية سوى في تلك الفترة وفي حمص تحديداً.⁽⁶²⁾

وباستقراء واقع النزوح الناتج عن التدمير الممنهج والاستهداف واسع النطاق لمناطق المدنيين، واتفاقات التهجير، يلاحظ أن جميع السكان الذين جرى تهجيرهم من تلك المناطق في مدينة حمص وريفها هم من المسلمين السنة، عرب وأقلية تركمانية؛ الأمر الذي يعطي مصداقية إلى حد ما للاتهامات التي تكيلها المعارضة السورية لنظام الأسد وإيران بتعمد استهداف المجتمع السني طائفيًا؛ إذ إن مناطق سكن العلويين ومعظم مناطق المسيحيين بقيت آمنة إلى حد كبير في المدينة وريفها.

ويربط ناشطون وحقوقيون التقاهم الباحث بين قيام نظام الأسد في 2013/7/1 بقصف متعمد وغير مبرر عسكرياً لمبنى البلدية في مدينة حمص، ما أدى إلى احتراق المبنى بالكامل بما في ذلك دائرة السجل العقاري الخاصة بسندات الملكية العقارية؛ وسجلات المساحة للعقارات، لمدينة حمص وريفها، وما جرى لاحقاً من تهجير السكان وغض الطرف على محاولات الاستيلاء على أراضي وعقارات المهجرين، الأمر الذي تستفيد منه الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران حالياً في عمليات تزوير سندات الملكية والاستيلاء على الأراضي والعقارات في أحياء بابا عمرو والوعر والعباسية.

أيضاً يشير ناشطون إلى محاولات الميليشيات الشيعية إقامة مؤسسات دينية شيعية، والاستيلاء على أوقاف سنية وتحويلها إلى مواقع دينية شيعية، ضمن سياسة ممنهجة لإيجاد موطن قدم في وسط مدينة حمص الخالية فعلياً من الوجود الشيعي، حيث استولت ميليشيات إيرانية على مسجد أبناء جعفر الطيار في حي جب الجندلي في وسط مدينة حمص بعد خروج الثوار منها عام 2014، وأعدت دراسات لإعادة بنائه على نمط المراقد الشيعية، مع أنه مسجد بناه السنة في حي سني، ولا يوجد أي مرجع تاريخي يتحدث عن كونه على علاقة بأي شيء شيعي، مع الإشارة إلى أن قوات النظام والمليشيات الشيعية منعت أهالي حي جب الجندلي وحي باب الدريب المجاور، المهجرين منذ عام 2012، من العودة إلى منازلهم رغم توقف المعارك منذ

(62) ما هي حقيقة المخطط الهادف إلى التغيير الديموغرافي في حمص؟، دراسة، موقع رصيف22، للباحثين عبد الرحمن عبارة وعبيدة فارس، 28 آب/أغسطس 2016،

<https://2u.pw/uymzlz>



7 سنوات.

وقد تنوعت وجهات النزوح، داخلية إلى أحياء أخرى في المدينة، ونسبة كبيرة نزحت إلى مناطق الشمال السوري الخاضع لسيطرة الثوار، وجزء كبير أيضاً لجأ إلى الدول المجاورة وباقي دول اللجوء.

وبحسب الجدول رقم 2/2 من المجموعة الإحصائية السورية لعام 2011، فقد بلغ عدد سكان محافظة حمص 1763 ألف نسمة⁽⁶³⁾، وبحسب مصادر شيعية فإن عدد الشيعة في حمص كانوا نحو 40 ألف نسمة، معظمهم في قرى أم العمدة (10 آلاف نسمة) والربوة (7 آلاف نسمة) والغور الغربية (7 آلاف) إضافة إلى قرى أخرى، كما تسكن أقلية منهم في أحياء البيضاة والعباسية وحي السبيل. وكانت نسبة السكان الشيعة لا تذكر إذ لم تكن تتعدى 2% من عدد السكان، وبفعل موجات النزوح والتهجير الواسعة التي تأثرت بها محافظة حمص أكثر من غيرها من المحافظات تغيرت التركيبة السكانية في حمص على نحو واضح، وتقدر معلومات مسح المكتب المركزي للإحصاء أن 278110 نسمة غادروا حمص وقيمون في خارج القطر حتى نهاية عام 2014، وعدد السكان الذين نزحوا من حمص إلى محافظة أخرى بلغ 101 ألف نسمة⁽⁶⁴⁾، في حين يقدر باحثونا المحليون أن أعداد المهجرين حتى نهاية 2018، تاريخ خروج آخر دفعة من المهجرين من محافظة حمص، بلغت أكثر من 669 ألف نسمة، بنسبة بلغت 38% من مجموع سكان المحافظة.

(63) المجموعة الإحصائية، المكتب المركزي للإحصاء، تقدير عدد السكان المتواجدين في سورية في 1/1/2011،

<http://cbssyr.sy/yearbook/2011/Data-Chapter2/TAB-22011-2-.htm>

(64) مسح تقييم حالة السكان 2014، المكتب المركزي للإحصاء،

http://cbssyr.sy/population_status/Table1.pdf

م	المنطقة	عدد السكان 2011/ألف	عدد المهجرين/ألف	نسبة المهجرين
1	مدينة حمص أحياء حمص القديمة (الحميدية - القرابيص - جورة الشياح - الورشة - وادي السايح) بابا عمرو والسلطانية الأحياء الشرقية والشمالية (البياضة - ديرعلبة - الخالدية - مساكن المعلمين - القصور - الوعر) الأحياء الجنوبية (كرم الزيتون - باب السباع - باب الدريب - باب تدمر - جب الجندي - عشيرة - الرفاعي)	700	325	46.4%
2	ريف محافظة حمص الريف الشمالي (الرسن - تلبيسة - الحولة - تيرمعة - الغنطو - عزالدين - الدار الكبيرة + أخرى) الريف الشرقي (تدمر - السخنة) الريف الغربي (تللكخ - الحصن - الزارة - قزح - أم قصب) الريف الجنوبي (القصير - مهين - القريتين - حسياء - كفرعايا - أبل + أخرى)	1063	344	32.3%
			120	45.2%
			80	74%
			55	74.3%
			89	70.6%
3	المجموع	1763	669	38%

ويقدر المجلس المحلي التابع للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة نسبة انخفاض عدد سكان المحافظة بحوالي 40%، بما أن عددًا كبيرًا من المسيحيين غادروا حمص لأسباب عدة، منها الرغبة في عدم الالتحاق بالخدمة العسكرية، والبحث عن فرص حياة أفضل، ومن جراء النزوح من بلدة صدد ومدينة القريتين بعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على القريتين ومدينة مهين في 2015.

وأوضح مصدر في مجلس مدينة حمص التابع للنظام السوري في مقابلة مع فريق البحث أن تهجير مئات آلاف من الطائفة السنية وهجرة آلاف المسيحيين خلال سنوات الثورة أدى إلى ارتفاع نسبة الشيعة والعلويين على نحو واضح في المحافظة، بخاصة بعد تصاعد وتيرة انتقال مجموعات من الشيعة المحليين من مناطق متفرقة للسكن في حمص، منهم مهجرو بلدي كفريا والفوعة الشيعيتين على خلفية اتفاق (المدن الأربعة) الذي قضى بإخلاء البلديتين من المقاتلين وسكانهما الشيعة لمصلحة فصائل المعارضة السورية، مقابل إخلاء بلدي الزبداني ومضايا من مقاتلي المعارضة وعائلاتهم ومعظم المدنيين فيهما.

موجات التهجير من حمص ودور الميليشيات الإيرانية:

بدأت أولى موجات تهجير مدنيين حمص في شهر شباط/ فبراير 2012، عندما أحكمت قوات النظام سيطرتها بصورة كاملة على عدد من أحياء المدينة عبر عمليات عسكرية مكثفة واسعة النطاق، رافقتها مجازر طائفية الطابع بحق أهالي عدد من أحياء وقرى محافظة حمص، ارتكبتها ميليشيات الدفاع الوطني، (الشبيحة)، وهي الميليشيا التي أسستها إيران وأشرفت على تدريب عناصرها (شيعة وعلويين) وتسليحها وتمويلها في مطلع عام 2012.

وبحلول شهر أيار/ مايو من العام ذاته، كانت أحياء بابا عمرو وكرم الزيتون وعشيرة والبياضة وجوبر والسلطانية قد أفرغت من سكانها، وأُغْلِقَتْ تلك الأحياء ومنعت عودة السكان، وسمحت قوات الأسد لعصابات الشبيحة بدخول هذه المناطق شهوياً عدة بهدف سرقة كل محتوياتها حتى مواد البنية التحتية فيها وتحويل معظم بيوتها إلى بيوت غير مؤهلة للسكن، قبل أن تصبح هذه المناطق تحت سيطرة مشتركة من قوات النظام والميليشيات الشيعية المدعومة من إيران.

أما الأحياء التي بقيت خارجة عن سيطرة النظام في المدينة فقد أخضعتها قوات الأسد والميليشيات الشيعية لحصار خانق امتد منذ حزيران/ يونيو 2012 حتى أيار/ مايو 2014. واستخدمت قوات النظام والميليشيات خلال تلك الفترة الأسلحة الثقيلة لاستهداف المناطق المدنية بالقصف المكثف، ودمرت بصورة كبيرة جداً تلك الأحياء وبيوتها وبنيتها التحتية وحولتها إلى ركام مستخدمة جميع أنواع الأسلحة الثقيلة والطيران، ما أجبر عدداً كبيراً من المدنيين، وهم بضعة آلاف، على المخاطرة بأرواحهم للنزوح عبر طرقات خطيرة ومكشوفة للقناصين⁽⁶⁵⁾، فيما أصر آخرون على التمسك ببقائهم في بيوتهم، وانتهى الحصار بسيطرة قوات النظام والميليشيات الشيعية، ومنها (حزب الله) اللبناني، على أحياء الخالدية وجورة الشياح والقصور وأحياء حمص القديمة وغيرها وتدمير معظمها ومنع عودة معظم أهلها إليها لاحقاً.

بانتهاء الحصار كان نحو عشرين حيّاً حمصياً في المدينة قد دمر بصورة كبيرة، ومن أبرزها أحياء بابا عمرو وباب السباع والخالدية وعشيرة وكرم الزيتون والرفاعي وجب الجندلي وكرم شمشم والبياضة والسبيل ووادي العرب وجوبر والسلطانية وجورة الشياح والقصور والقرايبص والحميدية والورشة وباب الدريب وباب تدمر وباب هود، ومنعت عودة السكان إلى تلك الأحياء سنوات قبل أن يسمح لنسبة ضئيلة من السكان لا تتجاوز في أفضل الحالات 5% من العدد الإجمالي بالعودة بعد إجراءات أمنية معقدة خضع لها العائدون.

وبحلول عام 2017 هُجِرَ آخر أحياء المدينة الخارجة عن سيطرة النظام في اتفاقية التهجير القسري التي وقعت بين ثوار حي الوعر وقوات النظام بعد حصار طويل وقصف عنيف، فخرج في الاتفاقية نحو ثلاثة أرباع سكان الحي البالغ عددهم نحو ستين ألف نسمة إلى الشمال السوري.

(65) الفارس، وليد، حمص: الحصار العظيم، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2015، ص65.



صورة التقطها باحثون متعاونون في شباط/ فبراير 2021 لشارع الكورنيش ويظهر على جانبيه حي القصور وجورة الشياح في حمص يظهر الدمار الذي خلفته قوات النظام وميليشيا حزب الله، وخلو الحيين من ساكنيه من جراء منعهم من العودة.

جميع من عادوا إلى تلك الأحياء، الذين كانوا ممن لم يشارك في أ نشاط ثوري، لم يحظوا بخدمات حقيقية كإزالة الأنقاض والترميم والماء والكهرباء وغيرها، واقتصر السكن على أجزاء محدودة جداً، وبقيت معظم تلك الأحياء حتى الآن غير مؤهلة للسكن، والجهة المسيطرة حالياً هي ميليشيات النظام المدعومة إيرانيًا. وشهدت بعض تلك الأحياء توطين عائلات من بلديتي كفريا والفوعة الشيعيتين في بيوت سكان تلك الأحياء، وتفرض بلدية مدينة حمص شروطاً لعودة عدد محدود من النازحين من أهالي هذه الأحياء، إضافة إلى موافقة أمنية تحول فعلياً دون السماح بالعودة⁽⁶⁶⁾.

(66) حي «البياضة» بحمص.. العودة للحياة، ترافقها محاولات تشييع، موقع اقتصاد، 2018/6/6.

<https://www.eqtasad.net/news/article/20100/>



وعلى الرغم من وعود حكومية بإعادة الخدمات الأساس إلى الأحياء الحمصية، ما تزال هذه الأحياء غير مخدمة، ولم تسمح السلطات الأمنية لمن لا يملك وثائق ملكية رسمية بالسكن في منازلهم، وسمحت السلطات الأمنية لمليشيات شيعية بالاستيلاء على عدد من منازل المهجرين في أحياء البياضة والعباسية وحي السبيل وكرم شمشم.



صورة من حي الخالدية في حمص التقطها باحثون متعاونون في شباط/ فبراير 2021 تظهر الدمار الذي خلفته قوات النظام ومليشيا حزب الله، وخلو الحي من ساكنيه من جراء منعهم من العودة.

وفي الوقت الذي منع سكان جميع الأحياء الذين هُجروا في حمص من العودة، وتركت هذه الأحياء من دون ترميم أي مركز حيوي أو خدمي، سارعت السلطات في المدينة بدعم من الجانب الإيراني إلى ترميم مُجمّع مسجد المصطفى، الكائن في شارع الستين قرب تقاطع (دوار البيضاء)، وهو حسينية شيعية بنيت في التسعينيات من القرن الماضي، إذ احتفل مجلس المدينة ومديرية الأوقاف بحضور محافظ حمص ورجال دين شيعة بإطلاق أعمال ترميم حسينية جامع المصطفى في منتصف عام 2014، وأسندت أعمال الترميم إلى شركة أمان العقارية الإيرانية التي اتخذت لها مقرًا في شارع الستين في حي البيضاء، وتقدم خدماتها للعائلات الشيعية التي استولت على عشرات المنازل العائدة إلى أهالي الحي من الطائفة السنية المهجرين، ومن هذه المنازل منزل محمد الحميد في شارع القراونة، ومنزل الحاج منصور المحمد المشرفي في شارع آل مشعل، وغيرهما كثير من المنازل⁽⁶⁷⁾.



حسينية جامع المصطفى في حي البيضاء في حمص

وبحسب فريق البحث فقد تحول محيط الحسينية المقامة في وسط حي سني خلال السنوات الماضية بعد التهجير إلى ساحة احتفالات دينية شيعية، يؤمها عناصر الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران وعائلاتهم، وعائلات أبناء بلدي كفريا والفوعة الشيعيتين المهجرين من بلدتهم.

(67) مقابلة مع عدد من أهالي حي البيضاء المهجرين ممن استولت الميليشيات الشيعية على منازلهم، أجراها فريق البحث في 23 آذار/ مارس 2021 على السكايب.



احتفالات للطائفة الشيعية بالمولد النبوي في 29 تشرين الأول/ أكتوبر 2020 بجوار حسينية جامع المصطفى في حي البياضة بحمص

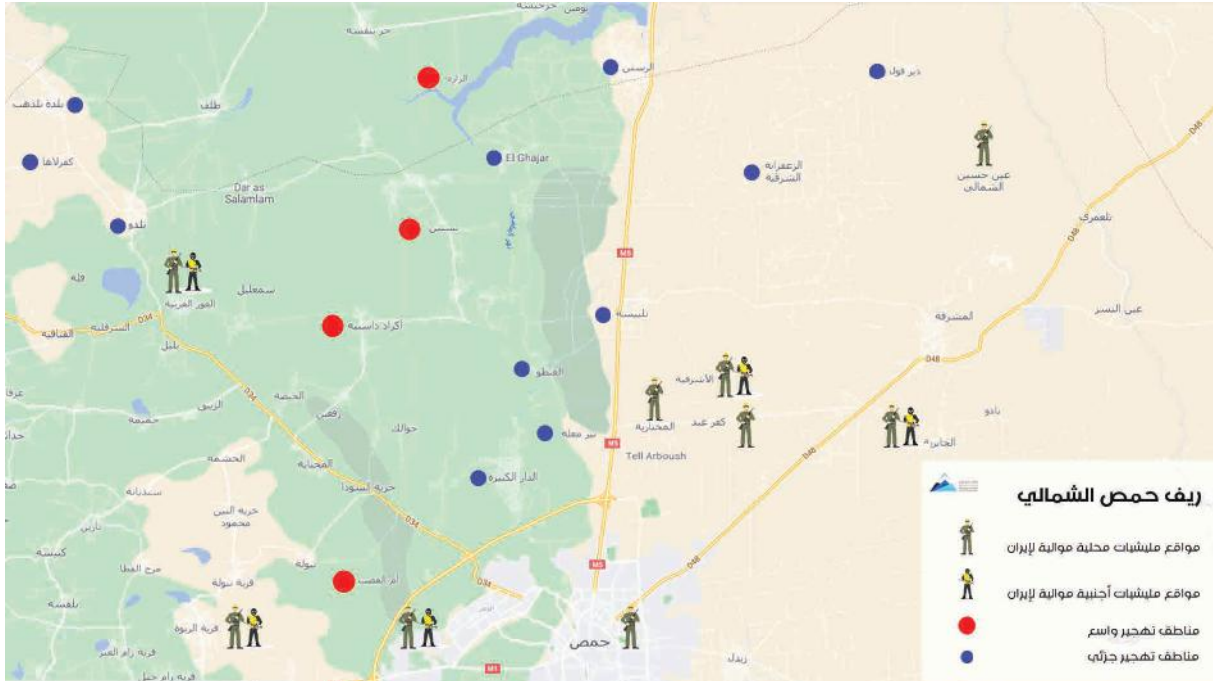
تعرض عدد من مدن وبلدات الريف الحمصي لموجات تهجير متلاحقة ابتدأت في بلدات الريف الغربي مثل تلكلخ والحصن والزارة وغيرها، وعاشت ظروف تهجير تدريجية مشابهة لما حصل في المدينة، فقد شن جيش النظام بدعم مباشر من ميليشيا (حزب الله) اللبناني وميليشيات محلية (مسيحية وشيعية وعلوية) تدعمها إيران، عمليات عسكرية متلاحقة في الريف الحمصي الغربي، وارتكبت الميليشيات وقوات الجيش السوري عددًا من المجازر طائفية الطابع في بلدات الزارة والمشيرفة وتلكلخ والحصن، حيث ساهمت مجموعات من ميليشيا (حزب الله) اللبناني، ومجموعات من ميليشيا (قوات الزوبعة) بقيادة المدعو سائد عثمان من بلدة الحواش، وميليشيا (الدفاع الوطني) التي يغلب على تشكيلها في تلك المنطقة العنصر المسيحي ويقودها المدعو بشر اليازجي من بلدة مرميتا⁽⁶⁸⁾، وتلقى الدعم من إيران، في أعمال وحشية بحق المدنيين والثوار، ما أسفر عن نزوح معظم سكان تلكلخ البالغ عددهم نحو خمسين ألف نسمة في أيار/ مايو 2013، وبلدة الحصن 20 ألف نسمة في نيسان/ أبريل 2014، ولم يعد إلى المنطقتين بعد مرور هذه السنوات سوى أقل من نصف عدد السكان.

في الريف الشمالي للمحافظة هجرت الميليشيات الطائفية آلاف المدنيين من قرى تسنين وقني العاصي

(68) انظر: كتاب القائمة السوداء، منظمة مع العدالة، ط1، 2019، ص 295.

وأكراد الداسنية والحيصة عام 2013، بعد سلسلة مجازر راح ضحيتها مئات من أبناء هذه القرى، وهجرت الميليشيات الطائفية ومعظمها من عناصر حزب الله السوري وميليشيا الرضا أبناء قريتي قزحل وأم قصب، وهم من التركمان في 2016، بعد مجزرة راح ضحيتها حوالي عشرين مديناً ذبحاً بالسكاكين.

وبعد أن خضع الريف الشمالي لحصار طويل امتد حتى عام 2018، أجبرت فصائل ثوار المنطقة على توقيع اتفاقية التهجير القسري مع المحتل الروسي، فهجر نصف عدد سكان مدينة الرستن البالغ عددهم نحو 80000 ومدينة تلبيسة 45000 ومدينة الحولة 100000 وقرى الدار الكبيرة وتير معلة والغنطو البالغ عددهم نحو 30 ألفاً. وعلى الرغم من بقاء جزء من مدني هذه المناطق في مناطق سكناهم، يتعرضون لمضايقات متواصلة من حواجز أمنية وأخرى تابعة لميليشيات شيعية محلية من مقاتلي القرى الشيعية في الريف الشمالي، ومنها المختارية والزرزورية والمزرعة والحازمية.



وفي الريف الشرقي الذي عاش موجات نزوح متكررة وتصاعدية مع تناوب السيطرة على مدنه بين تنظيم الدولة وقوات النظام التي أحكمت سيطرتها عليه بحلول عام 2015 وهجرت جميع السكان تقريباً بفعل القصف والمعارك، تسيطر ميليشيات شيعية عدة على هذه المناطق، وقد أتيحت منازل المدنيين المهجرين لتوطين عائلات المقاتلين الشيعة على نحو واسع، ولم تسمح بعودة معظم السكان إلى مدن تدمر البالغ عدد سكانها 70 ألف نسمة، والسخنة 60 ألف نسمة، والقريتين 30 ألف نسمة؛ إذ لم يعد حتى الآن إلا نحو 10% من سكان تدمر والسخنة، و20% من سكان مدينة القريتين، كما هجر جزئياً أهالي بلدات الصوانة ومهين وخنيفس، وما زال معظمهم ممنوعين من العودة.

وفي تدمر تتقاسم قوات نظام الأسد وميليشيات مدعومة من إيران السيطرة على المدينة منذ عام 2016، عقب طرد تنظيم الدولة الإسلامية من المدينة. ورغم خلو المدينة من الشيعة، استولت الميليشيات الشيعية على مسجد (عمر بن الخطاب) في حي الصناعة، وحولته إلى حسينية يقيم فيها عناصر الميليشيات الشيعة صلواتهم وطقوسهم وينشرون عبر مكبرات الصوت الدعوات للتشيع.

وسجل نشاط كبير في شراء العقارات والأراضي من جانب عناصر الميليشيات عبر إجبار أصحابها على

البيع بالإكراه، حيث تخيّر هذه الميليشيات المدنيين بين تجنيد أبنائها ممن هم في سن الخدمة الإجبارية في صفوفها وبيع منازلهم وأراضيهم مقابل ضمانات بعدم ملاحقة المتخلفين والفارين من الخدمة الإلزامية في جيش النظام.

بابا عمرو والقصير.. صورة التغيير السكاني الأوضح في سورية:

شهد حي بابا عمرو في مدينة حمص ومدينة القصير الواقعة على الحدود اللبنانية أولى عمليات التهجير القسري واسعة النطاق في محافظة حمص، وتشكل مأساة الاستيلاء على مدينة القصير والقرى المحيطة بها من جانب ميليشيا (حزب الله) وطرد سكانها منها، ويبلغ عددهم نحو 100 ألف نسمة، أبرز تجليات سياسات إيران الرامية إلى تغيير تركيبة النسيج السكاني في سورية. فقد سيطرت قوات الحزب على المدينة وقراها في عام 2013 بعد مجازر واسعة النطاق وتدمير ممنهج بفعل القصف العشوائي لمناطق المدنيين، ما تسبب في قبولهم، ومعهم فصائل المعارضة المسلحة السورية، اتفاقاً لإخلاء المدينة، وتسلمها إلى قوات (حزب الله). وعلى الرغم من مرور 8 سنوات على توقف المعارك، منعت ميليشيا (حزب الله) عودة المدنيين النازحين، ولم يسمح إلا بعودة جزئية محدودة لبعض العائلات من المسيحيين والشيعة، وسمح الحزب لعشرات العائلات الشيعية من لبنان ومن ميليشيا لواء الرضا الشيعي في حمص بالاستيلاء على منازل المهجرين والسكن فيها، ومنحهم أراضي زراعية في محيط القصير وقرية أبو حوري للسكن والاستثمار.

وسجلت شبكة باحثين ميدانيين متعاونين مع مركز حرمون استيلاء ميليشيا (حزب الله) على أراضي وعقارات في القصير على نحو واسع، منها عشرين قطعة أرض زراعية تتوزع على جانبي الطريق بين مدينة القصير وقرية حوش السيد علي؛ وهي منطقة عمليات عسكرية للحزب وتحتوي على مخازن أسلحة ومواقع تدريب.

وتفيد معلومات باحثينا الميدانيين أن قرية (حاويك) التابعة إدارياً لبلدة العقرية في القصير باتت شبه مملوكة لحزب الله إضافة إلى قرية (بلوزة)، وتضم هاتان القريتان سكاناً متعددي الطوائف سنة وشيعة، لكن مع نهاية عام 2019 جرى شراء ما يزيد عن 170 دونماً في كلا القريتين لمصلحة أشخاص من آل الجمل والهبق، وغالباً ما تبقى الأراضي التي يجري شراؤها لمصلحة الحزب (شمسية) في غالبيتها -أي ممنوع زراعتها- كما يُمنع الدخول إليها. وأفاد شهود عيان في المنطقة أن الحزب باشر في بناء بعض الشقق في تلك الأراضي الزراعية وفرض حراسة مشددة عليها. ويهدف الحزب من شراء الأملاك والعقارات في القصير إلى تأمين طريق نقل السلاح من مستودعاته في قارة إلى الهرمل، علماً أن منطقة مطار الضبعة القريب من حمص باتت منطقة عسكرية للحزب، حتى إن الأمن في مدينة القصير منع الأهالي المهجرين من العودة إليها ولا يجرؤ أحد على الاقتراب منها⁽⁶⁹⁾.

وتفيد دراسة لمؤسسة فريدريك إيبرت أن عائلات شيعية من القصير والهرمل تضغط على ميليشيا (حزب الله) للحفاظ على الحظر المفروض على أهالي القصير من السنة، بحسب وسيط مقرب إلى النظام السوري -الذي شجع اللاجئين على العودة إلى سورية وليس إلى القصير- ملخصاً ذلك: ((لقد أريق كثير من الدماء))⁽⁷⁰⁾.

(69) بالوقائع والأرقام.. هكذا استولى حزب الله على عقارات وأملاك أهالي القصير - موقع اقتصاد - 24 - 1- 2019

<https://www.eqtasad.net/news/article/23680/>

(70) الأرض والسكن والاحتلال والتدمير في منطقة استراتيجية: حالة القصير في سورية، دراسة مترجمة، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، عن مؤسسة فريدريك إيبرت، 2019،

<https://2u.pw/YvyEO>

ويؤكد باحثونا الميدانيون أن المعيار الطائفي هو الحاسم في السماح بعودة النازحين من القصير في كافة مناطقها وقراها، فقد سهلت ميليشيا (حزب الله) على سبيل المثال عودة جميع النازحين الشيعة من أبناء قرية سقرجة، فيما منع جميع أبناء السنة من العودة حتى الآن، كما سمحت ميليشيا (حزب الله) لعائلات مسيحية بالاستيلاء على أراضي شاسعة في قريتي الزارية وجوسية بغرض زراعتها لقاء دفع إيجارها لقيادة في الحزب، فيما سمحت الميليشيا لعائلات شيعة باستثمار أراضي زراعية في قريتي زيتا وحوش سعيد غرب العاصي، فيما يمنع أهالي هذه القرى السنة من العودة إليها.



خامسًا: نتائج سياسات إيران في إعادة هندسة المجتمع في دير الزور

تعد محافظة دير الزور إحدى أهم المناطق التي كرسّت إيران جهودًا كبيرة للسيطرة عليها والنفوذ إلى مجتمعتها، وبخاصة في المناطق الشرقية المحاذية للحدود العراقية.

وقد سيطرت قوات نظام الأسد والميليشيات المدعومة من إيران على معظم مناطق المحافظة بعد طرد تنظيم الدولة الإسلامية منها في 2017؛ ما تسبب في نزوح عشرات آلاف السكان هربًا من قوات الأسد والميليشيات الطائفية باتجاه شرقي الفرات، واستقر قسم منهم في مناطق سيطرة ميليشيا قوات سورية الديمقراطية (قسد) التي يهيمن عليها مقاتلو وحدات حماية الشعب الكردية، في الرقة والطبقة وريف ديرالزور، كما توجه قسم من النازحين إلى مناطق سيطرة المعارضة السورية في الشمال السوري، بخاصة مدينة الباب ومدينة عفرين.

وسيطرت الميليشيات الشيعية على معظم مناطق ريف دير الزور الشرقي، وأهم أحياء مدينة ديرالزور، حي القصور ومنطقة حويجة صكر وحي الرشيدية والحويقة، واستولت على عدد من منازل المدنيين وحولتها

إلى مقرات عسكرية، ومنعت عودة معظم السكان الذي كانوا يقطنونها، باستثناء عدد ممن كانوا نازحين في مناطق سيطرة النظام.



صورة التقطها باحثون متعاونون في حي الرشدية في مدينة ديرالزور في آذار/ مارس 2021 ويظهر فيها خلواحي من السكان من جراء منعهم من العودة، والدمار الواسع الذي خلفه قصف قوات الأسد والمليشيات الإيرانية.

وقدر عدد سكان محافظة دير الزور في بداية عام 2011 بحوالي 1202000 نسمة،⁽⁷¹⁾ يتوزعون بصورة رئيسة في مدن ومناطق دير الزور والبوكمال والميادين وموحسن وهجين والقورية وصبيخان، وبسبب موجات النزوح المتلاحقة التي مرت بمحطات تاريخية متعاقبة واختلف المتسبب فيها بين قوات نظام الأسد والمليشيات الطائفية المدعومة من إيران وتنظيم الدولة الإسلامية، فقد انخفض عدد المقيمين في محافظة دير الزور بصورة ملحوظة.

(71) المجموعة الإحصائية، المكتب المركزي للإحصاء، تقدير عدد السكان المتواجدين في سورية في 2011/1/1،

<http://cbssyr.sy/yearbook/2011/Data-Chapter2/TAB-22011-2-.htm>



صورة التقطها باحثون متعاونون في حي الحويقة في مدينة ديرالزور في آذار/ مارس 2021 ويظهر فيها خلواحي من السكان من جراء منعهم من العودة، والدمار الواسع الذي خلفه قصف قوات الأسد والمليشيات الإيرانية.

وعلى الرغم من عدم وجود إحصائية دقيقة عن عدد السكان في 2021، إلا أن الإحصائيات التقريبية لباحثين محليين متعاونين تقدر نسبة من بقي في محافظة دير الزور وأبرز مدنها بنحو 66% من سكانها، ويبين الجدول الآتي تقديرات مقارنة بين مصادر فريق البحث، وتقديرات النظام السوري المأخوذة من مسح تقييم حالة السكان عام 2014 لدى المكتب المركزي للإحصاء⁽⁷²⁾:

(72) مسح تقييم حالة السكان 2014، المكتب المركزي للإحصاء،

http://cbssyr.sy/population_status/Table1.pdf



اسم المنطقة	عدد السكان (ألف نسمة) 2011	عدد الموجودين بحسب تقديرات النظام 2014	تقديرات حرمون للموجودين 2021	نسبة المهجرين/ تقديرات حرمون
محافظة دير الزور	1202	1097	800	33.5%
مركز دير الزور	580	-	400	31.1%
منطقة الميادين	305	-	200	34.5%
منطقة البوكمال	315	-	200	36.5%

وقد تعددت وجهات هجرة السكان بين مناطق مختلفة، فمنهم من اتجه إلى مناطق الغرب والجنوب الغربي ووسط سورية، وتحديداً دمشق وحمص واللاذقية ومناطق سيطرة المعارضة السورية ومناطق قسد، والغالبية العظمى اتجهوا نحو الداخل التركي وتحديداً منطقة أورفا بسبب الامتداد العشائري، حيث تقدر أعداد المهجرين المقيمين في محافظة أورفا التركية والمنتمين إلى محافظة دير الزور بحوالي 250 ألف نسمة.

وتهيمن القوى العسكرية الإيرانية على مختلف نواحي الحياة في دير الزور وريفها، عبر سيطرة شبه مطلقة على المقرات العسكرية الرئيسية والمعبر الحدودي مع العراق ومطار المدينة، وتنتشر مقرات الحرس الثوري والمليشيات الشيعية المدعومة من إيران، المحلية منها والأجنبية، في جميع مناطق المحافظة.

وقد أحصت دراسة أعدها برنامج مسارات الشرق الأوسط في مركز روبرت شومان للدراسات العليا في معهد الجامعة الأوروبية في 2019 عشرات المليشيات المدعومة من إيران، أبرزها الحرس الثوري ولواء فاطميون الأفغاني، ولواء زينبيون الباكستاني، وميليشيا حزب الله السوري، ولواء الباقري، وفيلق أسود عشائر سورية، إلى جانب مجموعة ميليشيات عراقية أبرزها عصابات أهل الحق وحركة النجباء وكتائب الإمام علي، إضافة إلى حزب الله اللبناني، وتخضع جميع هذه المليشيات لقيادة مباشرة من ضباط الحرس الثوري الإيراني⁽⁷³⁾.

وقد بلغت هيمنة إيران على سائر مفاصل السلطة في دير الزور حد إزاحة وتحييد مسؤولين وقادة بارزين في قوات النظام السوري، ومن أبرز هذه المواجهات حادثة اعتقال أجهزة أمن النظام السوري في 9 أيار/ مايو 2021 اللواء نزار أحمد الخضر قائد الفرقة 17 ورئيس اللجنة الأمنية والعسكرية في محافظة دير الزور، على خلفية خلافه مع قادة ميليشيات إيرانية بعد وصول (الخضر) إلى قيادة الفرقة 17 في شهر كانون أول/ ديسمبر⁽⁷⁴⁾ 2020، إذ اعتقل الخضر وأحيل إلى لجنة تحقيق عسكرية بعد صدور مذكرة حجز على أمواله المنقولة وغير المنقولة في إثر مشادة كلامية نشبت بين الخضر وممثل المستشارية الثقافية الإيرانية في دير الزور المدعو (الحاج حسين)، وقائد القوات الشيعية المدعو (الحاج كميل)، بشأن بعض الممارسات

(73) إيران في دير الزور: الاستراتيجية والتمدد وفرص التغلغل، دراسة للباحث زياد عواد، مركز روبرت شومان للدراسات العليا في معهد الجامعة الأوروبية، 2019.

<https://2u.pw/yAgob>

(74) مشادة كلامية مع مسؤول إيراني تطيح باللواء نزار الخضر قائد ميليشيات أسد بدير الزور، موقع أورينت نيوز، 2021/5/10 <https://bit.ly/3c28p1E>

التي تقوم بها الميليشيات التابعة لإيران في داخل المحافظة.

سيطرة الميليشيات الإيرانية على مدينة البوكمال

تسيطر الميليشيات المدعومة من إيران على مدينة البوكمال ومحيطها بصورة كاملة، وتبرز أهمية البوكمال لطهران من خلال اهتمامها الكبير بالهيمنة العسكرية عليها عبر تواجد ضابط وخبراء من الحرس الثوري الإيراني إلى جانب ميليشيات عراقية من فصائل الحشد الشعبي، وميليشيات محلية من أبرزها اللواء ٤٧-حرس، الذي يقوده ويدربه بصورة مباشرة ضباط الحرس الثوري ويولونه أهمية خاصة جعلت منه قوة ضاربة مدربة ومنظمة على نحو جيد.

وينتشر الحرس الثوري الإيراني في معظم المساحة الجغرافية والإدارية لمدينة البوكمال، ويقوم قواعد له في حي الجمعيات في وسط المدينة، بعضها يضم تشكيلات مقاتلة، وبعضها مقرات إدارية ولوجستية ومقرات إقامة للعناصر، ويمنع على المدنيين دخول الحي؛ حيث أقيمت المقرات في منازل المعارضين للنظام السوري.

كما تسيطر ميليشيا (فاطميون) ومقاتلوها من الجنسية الأفغانية على مربع أمي يقع خلف كراج الانطلاق غربي مدينة البوكمال، وتمنع المدنيين من سكان المنازل الأصليين من الدخول إلى هذا المربع وتحتل فيه منازل تعود في غالبيتها إلى معارضين للنظام السوري.

ويمنع الحرس الثوري الإيراني أي مدني من التوجه صوب بادية البوكمال بحجة وجود عملاء لتنظيم الدولة الإسلامية وخلايا نائمة في البادية.

وفي الشريط الحدودي مع العراق، تسيطر قوات الحرس الثوري الإيراني والحشد الشعبي على معظم مناطق الشريط الحدودي بين سورية والعراق، وبخاصة جنوبي المعبر الرسمي.

وتنتشر ميليشيات الحرس الثوري الإيراني في نقاط عسكرية ومراصد مراقبة في سرير نهر الفرات من الجانب الغربي للنهر قبالة مواقع (قوات سورية الديمقراطية) والتحالف الدولي، ويمنع الحرس الثوري الإيراني المدنيين من الحركة والعمل في تلك النقاط، علمًا أن كل السرير النهري مملوك للمدنيين ويستخدمونه للزراعة ونقل المياه لسقاية أراضيهم ومواشيهم.

نشاطات إيران غير العسكرية في دير الزور:

دأبت إيران على اختراق المجتمع في دير الزور على نحو مدرّوس عبر نشاط مدني وخيري وخدمي تقربت به من الأهالي الذين وجدوا أنفسهم بعد طرد تنظيم الدولة من المحافظة في مواجهة انعدام شبه كامل للخدمات العامة التعليمية والصحية والإغاثية. وتوقف النشاط الاقتصادي في المحافظة من جراء دمار الأسواق والمصانع الصغيرة والمنشآت الحيوية الأخرى، إذ ساهمت الميليشيات العراقية الشيعية في تنشيط حركة تهريب البضائع والسلع والأسلحة من العراق. وجاء افتتاح معبر البوكمال الحدودي مع العراق بضغط إيراني ليزيد تدفق البضائع عبر الحدود، ويزيد حركة افتتاح المحال التجارية والنشاط التجاري في المناطق القريبة من المعبر⁽⁷⁵⁾.

وعزز حركة الأسواق تدفق سيولة نقدية لدى الميليشيات التي استولت على آبار نפט صغيرة في حقل الورد، وأنشأ الحرس الثوري مصفاتي تكرير نפט صغيرتين في حي الصناعة ومنطقة الحزام الأخضر

(75) افتتاح معبر البوكمال القائم مع العراق أمام حركة عبور الأشخاص والبضائع في 30 أيلول/سبتمبر 2019، انظر:

<http://www.sana.sy/?p=1026160>

جنوب المدينة، يباع جزء من إنتاجهما في السوق المحلية، ويبيع الحرس الثوري جزءًا من النفط الخام المستخرج لشركة القاطرجي.

وينشط (المركز الثقافي الإيراني) في دير الزور في الفاعليات الدعوية وتشجيع المدنيين وتجنيد الشباب الملاحقين أمنياً والمتخلفين عن الخدمة الإجبارية في جيش الأسد، ويتركز نشاط المركز في مناطق (حديقة كراميش – دير الزور المدينة – حويجة صقر- صبيخان – البوكمال وريفها).

وينظم المركز بتسهيلات من الميليشيات الإيرانية بعثات دورية إلى إيران عبر العراق بهدف تعزيز نشاط تعليم اللغة الفارسية وتدریس المذهب الشيعي ونشر التشيع بين السكان.



دورة مجانية لتعليم الأطفال اللغة الفارسية في مدينة الميادين أقامها (المركز الثقافي الإيراني) في شهر تموز/ يوليو 2021



صورة: الحاج أبو صديق الايراني مسؤول المركز الثقافي الايراني في دير الزور الى جانب أمين فرع حزب البعث في دير الزور ساهر الصكر ومسؤولين حزبيين سوريين.

كما نشطت حركة تأسيس الحسينيات على نحو واسع، وأبرزها حسينية منطقة عين علي، حيث بنت هيئة مزارات آل البيت الممولة إيرانيًا مزارًا للشيعة في منطقة نبع عين علي قرب مدينة القورية، يبعد نحو 100 كم عن دير الزور.



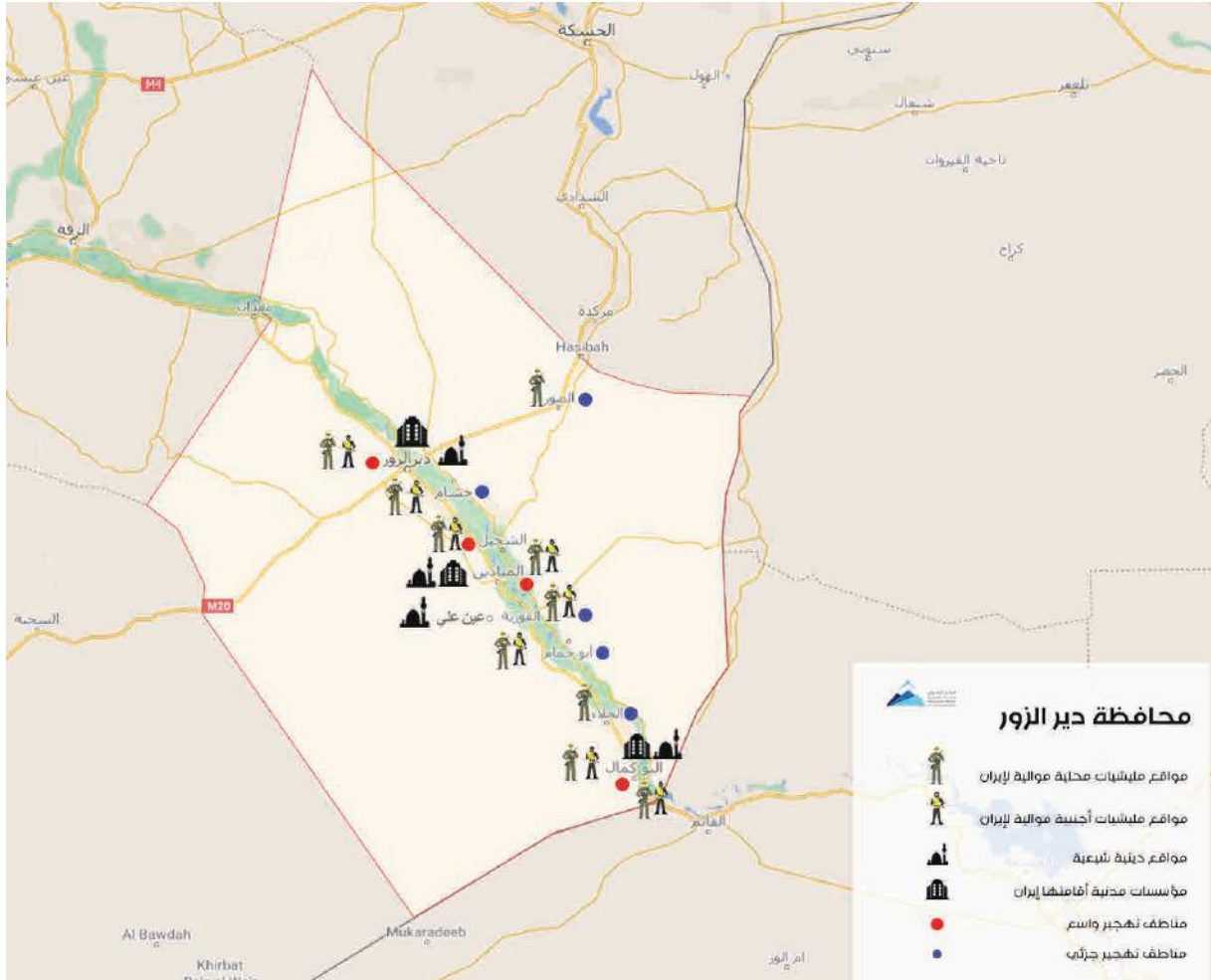
حسينية عين علي - القورية

وشهدت منطقتنا حطلة والجفة نشاطاً دعويًا واسعًا خلال الأعوام الثلاثة الماضية، ما أسفر عن ازدياد عدد المتشيعين على نحو كبير، وبخاصة بين أبناء عشيرة البقارة التي شكل الشيخ نواف البشير من أبنائها ميليشيا لواء الباقر، ويديرها قادة من الحرس الثوري، وتخضع لأوامر مباشرة من قادة فيلق القدس.

وحولت ميليشيا الحرس الثوري الإيراني مسجد حي التمو في مدينة الميادين إلى مقر عسكري تابع لها، وكانت الميليشيات تستخدم المسجد الحسينية قبل انتهاء أعمال تشييد مسجد وحسينية جديدة في الحي ذاته من طرف منظمة (جهاد البناء) الإيرانية⁽⁷⁶⁾.

(76) ميليشيا (الحرس الثوري) تحول مسجد في الميادين إلى مقر عسكري بعد أن حولته سابقاً إلى حسينية يرفع فيها (الأذان الشيعي)، المرصد السوري لحقوق الإنسان، 2021/5/20

<https://bit.ly/3b0lo61>



مركز كشافة المهدي في شارع نادي الضباط في مدينة دير الزور

أنشأت لجنة الصداقة السورية الإيرانية مركز كشافة اللجان الشعبية في دير الزور (كشافة المهدي)، ويقوم المركز بنشاطات ثقافية واجتماعية وندوات عقائدية مستهدفاً فئة الصغار والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 6 سنوات إلى 18 سنة.

وعين مسؤول المركز الثقافي الإيراني في دير الزور الحاج صادق، راشد الفيصل- المسؤول السابق في اتحاد شبيبة الثورة التابع للنظام السوري- مسؤولاً عن نشاط المركز في حي القصور والعمال والجورة، حيث أقام المركز أول معسكر للميليشيات الإيرانية لتجنيد أطفال دير الزور في حي القصور في بداية شهر كانون الأول/ ديسمبر 2019، وأقام نشاطاً للأطفال في حي العمال ويقدم حفلات أسبوعياً ويوزع الهدايا والأموال على المنتسبين من الشباب شهرياً.



مركز كشافة المهدي في دير الزور

الاستيلاء على الأراضي والعقارات في دير الزور

تؤكد مصادر عدة من دير الزور أن مناطق المحافظة تشهد حركة نشطة لشراء العقارات والأراضي من جانب وسطاء عقاريين محليين لمصلحة قادة وعناصر في الميليشيات الإيرانية، وخاصة في مدينة البوكمال، ويبلغ متوسط سعر الأراضي حوالي 10 مليون ليرة سورية للدونم الواحد.

ويشتري عناصر الحرس الثوري الأراضي بهدف إخلائها من سكانها وعدم السماح بتواجد مدنيين في المنطقة، حيث إن الأراضي المستهدفة موجودة قرب معابر التهريب من وإلى العراق، التي يستخدمها عناصر الحرس الثوري الإيراني لنقل العناصر والأسلحة والعتاد العسكري، وأيضاً لعمليات تهريب وبيع المخدرات والأسلحة، كما يستخدم عناصر الميليشيات الأبنية والعقارات التي يشترونها أو يستولون عليها لسكن عائلاتهم، أو مقرات عسكرية ومستودعات ذخيرة وعتاد.

ويشرف على عمليات شراء الأراضي والعقارات في محافظة دير الزور لصالح الميليشيات الموالية لإيران شخص يدعى (الحاج أمير الإيراني) وهو ضابط في الحرس الثوري الإيراني، يتخذ من أحد الأبنية في قرية حويجة صكر مقراً له، ويتولى أبرز المهام الإدارية المتعلقة بشؤون الميليشيات، وقد نشطت حركة شراء العقارات والأبنية لصالح الميليشيات منذ تولي الحاج أمير الإيراني مهامه في شهر أيار/مايو من العام 2021 خلفاً للمسؤول السابق المدعو (الحاج عسكر)، إذ كلف الحاج أمير الإيراني، المدعو يوسف الحمدان الملقب أبو عيسى المشهداني، قائد ميليشيا (الفوج 47) التابعة للحرس الثوري الإيراني، إضافة إلى عدد من السماسرة العقاريين المحليين من أبرزهم (إبراهيم مزهور الفارس، أحمد رافع الذواد، حسين حميد الطاليس) بمهام تسهيل شراء عدد من العقارات، من بينها منزل كبير في منطقة الهري، وعدة منازل قرب حديقة الشهداء، ومنزل المدعو (فواز أحمد البجية)، الذي دفعت الميليشيات ثمنه نحو 105 مليون ل.س.

وفي بلدة الموحسن، (20 كلم شرقي دير الزور)، وبعد سيطرة قوات النظام عليها بدعم من الميليشيات الإيرانية، رصد باحثونا الميدانيون استيلاء عناصر الميليشيات على أراض شاسعة في البلدة، تقدر بنحو 200 هكتار، ومنع أصحابها المدنيون المهجرون من العودة إليها، وعرضت بعض هذه الأراضي للبيع بين عناصر الميليشيات علناً.

سادساً: نتائج سياسات إيران في إعادة هندسة المجتمع في محافظة حماة

لم تكن محافظة حماة بمنأى عن عمليات التهجير القسري والتغيير الديموغرافي الذي كان حاضراً بسبب مشاركة أحياء ومناطق وبلدات عدة فيها بصورة مبكرة في الثورة السورية. وبدأت عمليات التهجير بنزوح جزئي ومحدود في عام الثورة الأول نتيجة التضييق والحملات الأمنية على المناطق الثائرة.

ومع دخول الثورة على خط المواجهات العسكرية وبدء قوات النظام والميليشيات الشيعية المدعومة من إيران مرحلة القصف العشوائي والاقتحامات العسكرية الضخمة، تصاعدت حركات النزوح بصورة كبيرة، وصولاً إلى تهجير كامل لعدد من المدن والبلدات بعد سيطرة قوات النظام والميليشيات الطائفية عليها.

في الريف الشمالي للمحافظة الذي تحول إلى ساحة معارك عنيفة، استمر النزوح منذ عام 2013 بصورة متكررة ارتفعت وتيرته مع ازدياد حدة المعارك والقصف وإحكام قوات النظام والميليشيات الشيعية سيطرتها على تلك المناطق التي هُجر سكانها بصورة شبه كاملة ومنع عودتهم إلا في حالات محدودة. ومن أبرز المدن والبلدات التي طالها التهجير صوران 60000 نسمة، ومورك 27000، اللطامنة 30000، حلفايا 30000، كرناز 19500، كفرنزيتا 34000، التي كانت قد سيطرت قوات النظام عليها جميعها بحلول عام 2019 ولم يعد من سكانها سوى نسبة 2%.

وتكرر الأمر ذاته في مدن وبلدات سهل الغاب في الريف الشمالي الغربي، التي هجر سكانها أيضاً بحلول عام 2019 كقلعة المضيق 23000 نسمة، والشريعة 18000 نسمة، والتوينة 7000 نسمة، وعشرات القرى الأخرى التي دمرت بناها التحتية بصورة شبه كاملة ولم يعد إليها سكانها إلا بنسبة لا تتجاوز 2%.

وشهد الريف الشرقي لمحافظة حماة- الذي خرج عن سيطرة قوات النظام مبكراً وسيطرت عليه فصائل الثوار ثم أحكم تنظيم الدولة الإسلامية السيطرة عليه- خلال تلك الفترات موجات نزوح متكررة حتى سيطر النظام والميليشيات الشيعية عليه بصورة كاملة عام 2017 وهجر معظم أهله ومنعهم العودة إلى قراهم مثل عقربيات وسوحا ومسعود وجروح البالغ عدد سكانها نحو 14000 نسمة، ولم يعد منهم إلى تلك القرى سوى ثلث عدد السكان تقريباً.

وخضعت بلدات في الريف الجنوبي للحصار مع مناطق ريف حمص الشمالي حتى عام 2018؛ إذ جرى توقيع اتفاقية التهجير القسري ونزح نصف عدد السكان في كل من قرى عقرب البالغ عدد سكانها 10000 نسمة، وطف 8000 نسمة، وقرى صغيرة أخرى في أقصى شرق الريف الجنوبي كالدمنية وتلول الحمر وغيرها.

جميع سكان تلك المناطق الذين هجروا من المسلمين السنة الذين يعملون في الزراعة والوظائف والمهن الحرة وتربية المواشي وغيرها، ومعظمهم عرب وأقلية تركمانية، دُمرت مناطقهم وأُفرغت منهم ولم يسمح لهم بالعودة إلا بنسب ضئيلة جداً ومن دون أي خدمات تذكر وفي ظروف معيشية سيئة. وتسيطر على هذه المناطق ميليشيات النظام والميليشيات الإيرانية وعشرات من أفراد الشرطة الروسية.

وكانت وجهات نزوح السكان نحو الشمال السوري الخاضع لسيطرة الثوار في إدلب وأرياف حلب، بينما نزح جزء من السكان إلى البلدان المجاورة ودول اللجوء.

وتعد ميليشيا (لواء المختار الثقفي) أبرز الميليشيات الشيعية المحلية التي تتخذ من مواقع متفرقة في حماة وريفها مقرات لها، وتتألف في غالبيتها من مقاتلين شيعة من أبناء محافظتي حماة واللاذقية، وتحظى بدعم كبير من قادة الحرس الثوري الإيراني.

كما تتمركز مجموعات مقاتلة من (حزب الله) السوري ومقاتلون من الحرس الثوري في مطار حماة العسكري. وبحلول عام 2020، تناقص على نحو ملحوظ عدد أفراد الميليشيات الشيعية وقوات الحرس الثوري الإيراني في مدينة حماة وريفها بعد انسحاب مقاتلي (حزب الله) اللبناني، وحلول قوات من (ميليشيا النمر) بقيادة العميد سهيل الحسن، المدعومة من روسيا، محلها في معظم المقرات والمواقع التي كانت تهيمن عليها الميليشيات المدعومة من إيران.

ولم يمنع تواجد القوات الروسية وشرطتها العسكرية القوي في محافظة حماة تغول الميليشيات المدعومة من إيران في حالات كثيرة ومحاولتها الاستيلاء على موارد اقتصادية لتأمين مستلزمات عناصرها، إذ أفادت مصادر إعلامية عدة بنشوب خلافات بين قوات النظام والميليشيات الإيرانية بالتزامن مع اقتراب موسم قطاف الفستق الحلبي، وصراع الطرفين على تقاسم الحصص⁽⁷⁷⁾. وتحدثت مصادر إعلامية عن استقطاب مكاتب تجنيد في ريف حماة الشباب من أجل العمل في حراسة بساتين الفستق الحلبي في ريف حماة الشمالي وريف إدلب الجنوبي، وذلك بإيعاز من حيدرة الأسد الملقب بـ (أبو الحارث)، وهو ابن خالة وسيم بديع الأسد، قائد ميليشيا تابعة للدفاع الوطني في اللاذقية⁽⁷⁸⁾.

وبخلاف معظم مناطق حماة وريفها، تبدو حركة التشييع نشطة في مدينة السلمية وريفها، حيث سجلت حالات تشييع في صفوف شباب قرية صبورة التي ينحدر أبنائها من الطائفة العلوية. ويؤكد ناشطون أن محاولات التغلغل الشيعي في السلمية بدأ قبل الثورة بسنوات، حيث بنيت (حسينية) في الحي الشمالي الغربي في السلمية، ويأخذ ناشطون على (المجلس الإسلامي الشيعي الإسماعيلي الأعلى) في السلمية سكوته وعدم اعتراضه على النشاط الدعوي الشيعي في المدينة التي تتمتع بغالبية من أبناء الطائفة الإسماعيلية.

(77) صراع إيراني. سوري على «الذهب الأحمر»، صحيفة الشرق الأوسط، 2021/5/14

<https://bit.ly/3oEA0v1>

(78) سورية: تجنيد شبان من أجل حماية موسم «الفستق الحلبي» لصالح أحد أقارب الأسد، موقع العربي الجديد، 2021/5/24

<https://bit.ly/3yEy36B>

الاستنتاجات والتوصيات:

1. تعد إيران من أبرز الأطراف الفاعلة في القضية السورية، وأكثرها قدرة على التأثير في مؤسسات الدولة المختلفة وسياساتها وتوجهات النظام السوري وتحديد خياراته في مواجهة الأزمة، وتجد إيران في سورية ساحة لإدارة ملفات سياساتها الخارجية، وصندوق رسائل سياسية وعسكرية للخصوم والحلفاء، وهو ما يستوجب العمل على فك ارتباط سياسات النظام السوري بحليفه الإيراني، لتجنب مزيد من الاشتباكات الدامية في سورية.
2. تنهج إيران نهجاً دينياً مذهبياً يعتمد نشر التشيع لحشد تأييد لها وتأمين قوة بشرية يمكن أن تجندها تحت السلاح ضمن أشكال من الميليشيات مثل حزب الله اللبناني والحشد الشعبي العراقي وغيرها؛ وهذا يعني وجود حاجز بينها وبين المجتمع السوري، ما يتطلب من إيران جهوداً وتكاليف مضاعفة لتجاوزه والدخول إلى قلب المجتمع السوري، غير أن الخطر يكمن في تصميمها على الاستمرار في نشاطها.
3. تعد إيران أخطر الأطراف الفاعلة في القضية السورية أثراً على صعيد بنية النسيج السوري وتركيبته وتماسكه، نظراً إلى انطلاق سياساتها في سورية من دوافع عدة؛ أكثرها خطراً الدافع الطائفي الذي يؤسس لمخاطر حالية ومستقبلية قد تحول دون الحفاظ على وحدة الدولة والشعب.
4. من غير المرجح أن تراجع طهران عن سياساتها في سورية، القائمة على التغلغل والنفوذ إلى مؤسسات الدولة والمجتمع السوري، يدفعها إلى ذلك جملة مصالح سياسية واقتصادية ودينية واستراتيجية تترابط مع مصالحها في الإقليم (لبنان والعراق)، ما لم يحصل تغير حاسم في ميزان القوى داخلياً وإقليمياً ودولياً، يدفعها إلى التنازل عن نفوذها والانسحاب من سورية، أو تحجيم هذا النفوذ، وهو ما يقتضي البحث عن معادلات جديدة في إدارة الصراع مع المشروع الإيراني في المنطقة.
5. لم تحقق سياسات إيران حتى الآن نجاحاً يذكر في سورية على صعيد خطط إحلال سكان من لبنان والعراق موالين لتوجهاتها السياسية والمذهبية، أو مؤيدين لهذه التوجهات، نظراً إلى عدم وجود محفزات اقتصادية تغري أتباعها في العراق ولبنان ودول أخرى للانتقال إلى الاستيطان في المناطق التي تعرضت للتهجير وطرد سكانها المسلمين السنة في سورية.
6. حتى الآن لم تحقق سياسات إيران الرامية إلى نشر التشيع في سورية نجاحات ذات أثر عميق، وبقيت حركة التشيع في نطاق محدود واقتصرت على مناطق عدة غير مركزية، مستغلة تراجع الخدمات العامة وسوء الأوضاع المعيشية للمقاتلين والمدنيين على حد سواء.
7. إن محدودية عدد الجماعات الشيعية المحلية في سورية، بعكس واقع الحال في لبنان والعراق واليمن، لا يوفر الأسباب المناسبة لتأسيس قوة اجتماعية سياسية تضبطها عصبية متميزة، تحقق الهيمنة الطائفية على المجتمع السوري؛ ما يجعل طهران مضطرة لوجود قوى عسكرية ميليشياوية تدعمها عسكرياً ومالياً وسياسياً على نحو متواصل، وهو ما يشكل عبئاً من غير المرجح أن تتمكن طهران من الاستمرار في تحمله على المدى البعيد، ما يستوجب العمل على إعاقة تدفق الدعم العسكري والمالي



الإيراني للميليشيات الموالية لها في سورية.

8. حققت طهران معظم الاختراقات (محدودة حتى الآن) في التغلغل في بنية المجتمع السوري، بتواطؤ وتسهيلات من النظام السوري الذي يجد نفسه مضطراً لقبول هيمنة إيران على مفاصل حساسة في مستويات مختلفة من نظام الحكم وأجهزته والمجتمع السوري، تحت وطأة الحاجة إلى الدعم الإيراني لتأمين بقائه في السلطة، مخاطراً بتصعيد خطير مع (إسرائيل)، ومن غير المرجح أن يواصل النظام السوري مغامرته الخطرة هذه متى زالت تهديدات وجوده.
9. لعبت روسيا دوراً أساساً في وضع ضوابط للتغلغل الإيراني في سورية، وبخاصة على الصعيد الاقتصادي والعسكري، وتحديداً في المدن الرئيسية وفي الجنوب والساحل، وإن كانت في حالات كثيرة تغض الطرف عن ممارسات إيران المهددة لنسيج المجتمع السوري، ما دامت تستشعر حتى الآن حاجتها إلى الجهود الإيرانية التي تنصب على تحقيق هدف موسكو الأساس في الحفاظ على نظام الأسد ومنع سقوطه عبر دعمه عسكرياً واقتصادياً.
10. يشكل وجود مناطق خارج سيطرة النظام عائقاً جدياً أمام جهود طهران لخلخلة بنية المجتمع السوري وإضعاف المكون السني فيه، حيث تؤوي هذه المناطق ملايين العرب السنة الذين ينتظرون الفرصة المواتية للعودة إلى مناطق سكناهم واستعادة دورهم في المجتمع ومستقبل البلاد، وهو ما يستدعي تنظيم أوضاع النازحين في أماكن نزوحهم، والعمل على حشد جهودهم، والضغط باتجاه توفير شروط عودتهم الطوعية الآمنة.
11. وفر غياب الدور العربي والدولي الفاعل فرصة لإيران للاستفراد بالدولة والمجتمع السوري، ولم يسجل دور عربي جدي في منع استغلال طهران للشريعة العرب في لبنان والعراق في حربها ضد الشعب السوري لضمان بقاء نظام الأسد في الحكم، الأمر الذي يستوجب إعادة البحث في استنهاض دور عربي يمنع إيران من اختطاف أبناء الطائفة الشيعية في الدول العربية وتجنيدهم ضد مصالح شعوبهم ودولهم.
12. إن توفير الدعم والمناصرة والحماية للمجتمع السوري في مناطق نفوذ إيران وميليشياتها هو الاستحقاق الأبرز في هذه المرحلة، ويحتاج إلى مبادرة سريعة للاستجابة المستدامة إلى حاجات المجتمع السوري ووضع التصورات والخطط اللازمة لتوفير متطلبات بقائه في مناطق سكناه، والحيلولة دون حصول موجات تهجير جديدة، وضمان عودة طوعية وآمنة لمن هُجر منه.
13. إن التخلص من النفوذ والتغلغل الإيراني ولجم طموح الهيمنة على الدولة والمجتمع في سورية والتدخل في صياغة مستقبلها لن يكون ناجحاً ومستداماً إلا بقيام نظام حكم ديمقراطي يكرس سلطة الشعب ويضمن سيادة واستقلال الدولة، ويعمل على تفكيك تركة النظام الشمولي الاستبدادي الثقيلة في سورية، وإلغاء الامتيازات غير المشروعة التي منحها لحلفائه الإيرانيين والروس في شتى المجالات، وتعميق نهج المواطنة المتساوية بما يسحب ذرائع الإيرانيين وغيرهم لفرض وصايتهم وحمايتهم ودعمهم لفئة من الشعب السوري.

أهم المراجع والمصادر

الكتب:

1. الحاج، عبد الرحمن، البعث الشيعي في سورية، جسر للترجمة والنشر، ط1، 2017.
2. الزويري، محجوب، إيران- مقاربات في السياسة الخارجية والداخلية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، بيروت، 2021.
3. الفارس، وليد، حمص: الحصار العظيم، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2015.
4. القائمة السوداء، منظمة مع العدالة، ط1، 2019.
5. عثمان، هاشم، مشاهد ومزارات أهل البيت في سورية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، 1994.

أبحاث ودراسات:

1. الأرض والسكن والاحتلال والتدمير في منطقة استراتيجية: حالة القصير في سورية، دراسة مترجمة، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، عن مؤسسة فريدريك إيبرت، 2019،
<https://2u.pw/YvyEO>
2. الاستراتيجية الإيرانية المتطورة في سورية: صراع يلوح في الأفق مع إسرائيل، دراسة صادرة عن المجلس الأطلسي، 2018، واشنطن،
<https://2u.pw/DpTsx>
3. الأماكن التي تعرّض أهلها لنزع الملكية خلال الحرب في سورية، دراسة لمؤسسة فريدريك إيبرت، ترجمة مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2020،
<https://2u.pw/wAGTV>
4. إيران في دير الزور: الاستراتيجية والتمدد وفرص التغلغل، دراسة للباحث زياد عواد، مركز روبرت شومان للدراسات العليا في معهد الجامعة الأوروبية، 2019،
<https://2u.pw/yAgob>



5. ما هي حقيقة المخطط الهادف إلى التغيير الديموغرافي في حمص؟ دراسة، موقع رصيف22، للباحثين عبد الرحمن عبارة وعبدة فارس، 28 آب/ أغسطس 2016،

<https://2u.pw/uymlz>

6. مستقبل الوجود الإيراني في سورية، دراسة صادرة عن مركز الإمارات للسياسات، 2021، أبوظبي،

<https://2u.pw/UuEQk>

7. مؤسسات النفوذ الإيراني في سورية وأساليب التشييع، دراسة، مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2018،

<https://2u.pw/dSzvF>

تقارير وتحليلات:

1. التطهير العرقي يهدّد وحدة سورية، معهد واشنطن، 2015،

<https://2u.pw/rBmqt>

2. الموافقة على وجود قوات النظام في جنوب سورية لن تؤدي إلا إلى تعزيز أهداف إيران، تحليل سياسي، معهد واشنطن، 2018،

<https://2u.pw/Wf2zS>

3. الميليشيات الشيعية في سورية، تقرير، الشبكة السورية لحقوق الإنسان، 2014

<https://sn4hr.org/arabic/20141578/05/07//>

4. إيران ترسل آلاف المقاتلين الأفغان إلى سورية، تقرير لمنظمة هيومن رايتس ووتش، كانون الثاني/يناير 2019،

<https://www.hrw.org/ar/news/2016285569/29/01/>

5. تقرير الحرية الدينية الدولية 2006، وزارة الخارجية الأميركية، 2006 (Syria (state.gov

6. حقائق: النفوذ والوجود الإيراني في سورية، تقرير لمركز (Atlantic Council) الأميركي للدراسات الدولية، 2020/11/5

<https://2u.pw/MSGGs>



7. مسح تقييم حالة السكان 2014، المكتب المركزي للإحصاء،

http://cbssyr.sy/population_status/Table1.pdf

8. نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية

<https://www.icc-cpi.int/Publications/Rome-Statute-Arabic.pdf>



ملاحق

ملاحظة: أُعدت هذه الملاحق استناداً إلى معلومات جمعها باحثون محليون متعاونون من أبناء المناطق بصفتها مصادر خاصة بالبحث، وتجدر الإشارة إلى أن الأرقام والمعلومات الواردة في هذه الملاحق تستند إلى تقديرات تقوم على مشاهدات عيانية، ومصادر بيانات ومعلومات مفتوحة، لا إلى إحصاءات فعلية لأن النظام السوري لا يسمح بأي دراسات ميدانية.

1. مناطق تعرضت للتهجير وإعادة الهندسة المجتمعية في دمشق وريف دمشق

ملحق رقم (1) منطقة يبرود في ريف دمشق شمالاً قرب الحدود اللبنانية

الموضوع	شروحات
منطقة يبرود الإدارية	يبرود - رأس العين - الصرخة - الجبة - ربما - عسال الورد - وادي النعيم - معرة يبرود.
إجمالي عدد السكان:	68 ألف نسمة
التكوين المذهبي والإثني	95,5% عرب مسلمون سنة، 4,5% عرب مسيحيون يتركزون في مدينة يبرود فقط (غالبية عظمى كاثوليكية).
طبيعة عمل السكان:	سكان مدينة يبرود يعملون في الصناعة والتجارة، سكان البلدات التابعة لمدينة يبرود يعملون في الزراعة.
البلدات التي تعرضت للتهجير ونسبة المهجرين	يبرود 30% - الصرخة 100% - ربما 100% - عسال الورد 15% - بقية البلدات 5%.
نسبة المهجرين إلى إجمالي عدد سكان المنطقة كاملة:	24,6% أي ما يقارب: 16,700 ألف مهجر.
تاريخ النزوح	عام 2014 وتدرجياً بعد سيطرة النظام ومليشياته الرديفة.
جهة النزوح:	لبنان - تركيا - الخليج العربي - قلة قليلة إلى داخل سورية.
أسباب النزوح:	الفرار من سياسة الاعتقال والقتل - التجنيد الإجباري - التضيق من المليشيات الطائفية - سوء الخدمات والبحث عن أدنى مقومات الحياة.
الجهة المسيطرة على المنطقة:	مليشيا حزب الله اللبناني - مليشيات محلية رديفة للحرس الثوري الإيراني (دفاع وطني).

لا يوجد خدمات تذكر في حين يعتمد الأهالي جُلهم على المساعدات المختلفة والإمداد الشخصي.	طبيعة الخدمات المقدمة لسكان المنطقة حاليًا:
الأمم المتحدة عبر الهلال الأحمر السوري - منظمات محلية.	الجهات التي تقدم المساعدات:
جُرِّفت بلدتا الصرخة وريما ومنع الأهالي من العودة إليهما، نظرًا إلى سيطرة ميليشيا حزب الله اللبناني على جميع المناطق الاستراتيجية في المنطقة، وغياب أي وجود لقوات النظام السوري.	معلومات إضافية بشأن التغيير الديموغرافي:

ملحق رقم (2) منطقة النبك الإدارية في ريف دمشق شمالاً قرب الحدود اللبنانية

تشمل مدن وبلدات النبك - المشرفة - القسطل - المراح - السحل - دير عطية - جراجير - الحميرة - قارة.	منطقة النبك الإدارية
112 ألف نسمة	إجمالي عدد السكان
95,5% عرب مسلمون سنة، 2% تركمان مسلمون سنة، 2,5% عرب مسيحيون يتركزون في مدينة النبك ودير عطية وقارة فقط (غالبية عظمى كاثوليكية).	التكوين المذهبي والإثني للسكان
سكان مدينة النبك ودير عطية يعملون في الصناعة والتجارة، سكان البلدات التابعة يعملون في الزراعة.	طبيعة عمل السكان:
النبك 25% - المشرفة 100% - قارة 30% - بقية البلدات 5%	البلدات التي تعرضت للتهجير ونسبة المهجرين
18.1% أي ما يقارب: 20,272 ألف مهجر.	نسبة المهجرين إلى إجمالي عدد سكان المنطقة كاملة:
عام 2014 وتدرجيًا بعد سيطرة النظام وميليشياته الرديفة.	تاريخ النزوح
لبنان - تركيا - الخليج العربي - قلة قليلة إلى داخل سورية.	جهة النزوح
الفرار من سياسة الاعتقال والقتل - التجنيد الإجباري - التضيق من الميليشيات الطائفية - سوء الخدمات والبحث عن أدنى مقومات الحياة.	أسباب النزوح
ميليشيا حزب الله اللبناني - ميليشيات محلية رديفة للحرس الثوري الإيراني (دفاع وطني).	الجهة المسيطرة على المنطقة:



لا يوجد خدمات تذكر في حين يعتمد الأهالي عليهم على المساعدات المختلفة والإمداد الشخصي	طبيعة الخدمات المقدمة لسكان المنطقة حالياً:
الأمم المتحدة عبر الهلال الأحمر السوري - منظمات محلية.	الجهات التي تقدم المساعدات:
تجريف بلدة المشرفة ومنع السكان من العودة إليها، وتضييق كبير على سكان مدينة قارة، نظراً إلى سيطرة ميليشيا حزب الله اللبناني على جميع المناطق الاستراتيجية في المنطقة، وغياب أي وجود لقوات النظام السوري.	معلومات إضافية بشأن التغيير الديموغرافي:

ملحق رقم (3) منطقة الزبداني الإدارية في ريف دمشق قرب الحدود اللبنانية

الزبداني- بلودان- الروضة- سوق وادي بردى- كفر العواميد- برهليا- حوش بجد- مضايا- هريرة- بقين- سرغايا- عين حور.	منطقة الزبداني الإدارية
89.500 ألف نسمة	عدد السكان الإجمالي
95% مسلمون سنة، 5% مسيحيون يتركز معظمهم في بلودان والزبداني.	التكوين المذهبي والإثني
يشتغل السكان في السياحة بسبب احتواء المنطقة على عدد كبير من المصايف، وفي الزراعة، وقلّة قليلة يعملون في التجارة.	طبيعة عمل السكان:
الزبداني 50% - مضايا 30% - بقين 30% - بقية البلدات 5%.	البلدات التي تعرضت لتغيير ديموغرافي:
25.4% أي ما يقارب: 22,700 ألف مهاجر.	نسبة المهجرين إلى إجمالي عدد سكان المنطقة كاملة:
قبل عام 2016 في إثر قصف النظام وحلفائه، وتدرجياً بعد سيطرة النظام وميليشياته الرديفة عام 2017.	تاريخ النزوح
لبنان - الشمال السوري - تركيا - قلة قليلة إلى داخل دمشق والبلدات المجاورة لمنطقة الزبداني.	جهة النزوح
الفرار من سياسة الاعتقال والقتل - التجنيد الإجباري - التضييق من الميليشيات الطائفية - سوء الخدمات والبحث عن أدنى مقومات الحياة.	أسباب النزوح
ميليشيا حزب الله اللبناني - ميليشيات محلية رديفة للحرس الثوري الإيراني (دفاع وطني).	الجهة المسيطرة على المنطقة:

لا يوجد خدمات تذكر في حين يعتمد الأهالي جلهم على المساعدات المختلفة والإمداد الشخصي.	طبيعة الخدمات المقدمة لسكان المنطقة حاليًا
الأمم المتحدة عبر الهلال الأحمر السوري - منظمات محلية.	الجهات التي تقدم المساعدات
إغلاق أكثر من نصف مدينة الزبداني ومنع السكان من العودة إليها، وتضييق كبير على سكان بلدي بقين ومضايا، نظرًا إلى سيطرة ميليشيا حزب الله اللبناني على جميع المناطق الاستراتيجية في المنطقة، وغياب أي وجود لقوات النظام السوري.	معلومات إضافية بشأن التغيير الديموغرافي:

ملحق رقم (4) منطقة التل الإدارية في ريف دمشق شمالاً

التل - منين - حلبون - معربا - تلفيتا - دريج - معرونة - رنكوس - حوش عرب - الفياضية - صيدنايا - معرة صيدنايا - بدا - حفير الفوقا - عكوبر.	منطقة التل الإدارية
93% عرب مسلمون سنة، 7% عرب مسيحيون يتركز معظمهم في صيدنايا ومعرة صيدنايا فقط.	عدد السكان: 162 ألف نسمة
يشتغل سكان التل وصيدنايا في الصناعة والتجارة، بينما يشتغل سكان البلدات الباقية في الزراعة.	طبيعة عمل السكان
رنكوس 30% - حوش عرب 50% - التل 20% - بقية البلدات 5% ما عدا صيدنايا ومعرتها (بلدتان مسيحيان)	البلدات التي تعرضت للتهجير ونسبة المهجرين
14,7% أي ما يقارب: 23,839 ألف مهجر.	نسبة المهجرين إلى إجمالي عدد سكان المنطقة كاملة
قبل عام 2014 في إثر قصف النظام وحلفائه، وتدرجياً بعد سيطرة النظام وميليشياته الرديفة عام 2014 و2017.	تاريخ النزوح
لبنان - الشمال السوري - تركيا - قلة قليلة إلى داخل دمشق.	جهة النزوح
الفرار من سياسة الاعتقال والقتل - التجنيد الإجباري - التضييق من الميليشيات الطائفية - سوء الخدمات والبحث عن مقومات الحياة.	أسباب النزوح
ميليشيا حزب الله اللبناني - ميليشيات محلية رديفة للحرس الثوري الإيراني (دفاع وطني) - ميليشيا الحرس الجمهوري والفرقة الرابعة.	الجهة المسيطرة على المنطقة
لا يوجد خدمات تذكر في حين يعتمد الأهالي جلهم على المساعدات المختلفة والإمداد الشخصي.	طبيعة الخدمات المقدمة لسكان المنطقة حاليًا



الأمم المتحدة عبر الهلال الأحمر السوري ومنظمات محلية.	الجهات التي تقدم المساعدات
منع عودة مهجري زنكوس وحوش عرب، وتشكل مدينة التل، وعين منين، مهجرًا لأعداد كبيرة من النازحين داخليًا من مدن وبلدات الغوطة الشرقية.	معلومات إضافية بشأن التغيير الديموغرافي

ملحق رقم (5) منطقة القطيفة الإدارية في ريف دمشق شمالاً قرب الحدود اللبنانية

القطيفة - معضمية القلمون - حله - الرحيبة - جيروود - الناصرية - العطنة - المنصورة - معلولا - جبعدين - عين التينة - التواني.	منطقة القطيفة الإدارية
167 ألف نسمة	عدد السكان الإجمالي:
98% عرب مسلمون سنة، 2% عرب مسيحيون يتركزون في بلدة معلولا (الغالبية العظمى من الكاثوليك).	التكوين المذهبي والإثني للسكان
يشتغل سكان المنطقة في التجارة، والرعي لقرهم من البادية، والزراعة.	طبيعة عمل السكان:
الرحيبة 20% - جيروود 20% - الناصرية 20% - جبعدين 30% - باقي البلدات 5%.	البلدات التي تعرضت لتغيير ديموغرافي ونسبة المهجرين إلى إجمالي عدد سكان المدينة
14% أي ما يقارب: 23,430 ألف مهجر.	نسبة المهجرين إلى إجمالي عدد سكان المنطقة كاملة
قبل عام 2014 في إثر قصف النظام وحلفائه، وتدرجياً بعد سيطرة النظام وميليشياته الرديفة عام 2014 و2018.	تاريخ النزوح
لبنان - الشمال السوري - تركيا - مخيم الركبان - إلى داخل دمشق.	جهة النزوح
الفرار من سياسة الاعتقال والقتل - التجنيد الإجباري - التضييق من الميليشيات الطائفية - سوء الخدمات والبحث عن مقومات الحياة.	أسباب النزوح
ميليشيا حزب الله اللبناني - ميليشيات محلية رديفة للحرس الثوري الإيراني (دفاع وطني) - ميليشيا الفرقة الثالثة، وميليشيات شيعية في أجزاء من البادية.	الجهة المسيطرة على المنطقة الآن
لا يوجد خدمات تذكر، يعتمد الأهالي جلهم على المساعدات المختلفة والإمداد الشخصي.	طبيعة الخدمات المقدمة لسكان المنطقة حالياً

الأمم المتحدة عبر الهلال الأحمر السوري ومنظمات محلية.	الجهات التي تقدم المساعدات
منع عودة مسلمي بلدة معلولا ذات الأغلبية المسيحية، وتجنيد قسري لآلاف الشباب تحت تهديد الاعتقال والقتل.	معلومات إضافية بشأن التغيير الديموغرافي

ملحق رقم (6) منطقة داريا الإدارية جنوب دمشق وملاصقة لدمشق

داريا- معضمية الشام- الحجر الأسود- صحنايا- أشرفية صحنايا.	منطقة داريا الإدارية
365,400 ألف نسمة	عدد السكان:
83% عرب مسلمون سنة، 10% عرب دروز، 7% عرب مسيحيون بغالبية أرثوذكسية، يتركز الدروز والمسيحيون في صحنايا وأشرفية صحنايا، وقلة من المسيحيين في داريا.	التكوين المذهبي والإثني
يشتغل سكان المنطقة في التجارة والصناعة وفي الزراعة بنسبة أقل.	طبيعة عمل السكان:
داريا 80% - معضمية الشام 50% - الحجر الأسود 30%	البلدات التي تعرضت لتغيير ديموغرافي: نسبة المهجرين إلى إجمالي عدد سكان المدينة/ البلدة:
44% أي ما يقارب: 161 ألف مهجر.	نسبة المهجرين إلى إجمالي عدد سكان المنطقة كاملة
قبل عام 2013 في إثر قصف النظام وحلفائه، وتدرجياً بعد سيطرة النظام وميليشياته الرديفة عام 2016 وقبل هذا العام وبعده في الحجر الأسود ملاحقة وتضييقاً.	تاريخ النزوح:
لبنان- الشمال السوري- تركيا- مصر- داخل دمشق. الفرار من سياسة الاعتقال والقتل- التجنيد الإجباري- التضييق من الميليشيات الطائفية- سوء الخدمات والبحث عن مقومات الحياة.	جهة النزوح: أسباب النزوح:
ميليشيا حزب الله اللبناني - ميليشيات محلية رديفة للحرس الثوري الإيراني (دفاع وطني من أبناء صحنايا وأشرفية صحنايا ذات الغالبية الدرزية والمسيحية) - ميليشيا الفرقة الرابعة وميليشيات شيعية عراقية.	الجهة المسيطرة على المنطقة الآن

طبيعة الخدمات المقدمة لسكان المنطقة حالياً:	لا يوجد خدمات تذكر في حين يعتمد الأهالي جلهم على المساعدات المختلفة والإمداد الشخصي.
الجهات التي تقدم المساعدات:	الأمم المتحدة عبر الهلال الأحمر القطري بالتزامن مع تضيق على عمل الأمم المتحدة في محاولة لتشتيت من تبقى من سكان داريا والمعضمية والحجر الأسود.
معلومات إضافية بشأن التغيير الديموغرافي:	منع عودة سكان داريا وفرض مخطط تنظيبي للمنطقة يشمل داريا والمعضمية وأجزاء من الحجر الأسود. انتهاج سياسة الأرض المحروقة والحصار الشديد والتجوع.

ملحق رقم (7) منطقة قدسيا غرب دمشق وملاصقة لدمشق

منطقة قدسيا الإدارية	أشرفية الوادي - الهامة - بسيمة - جديدة الوادي - ضاحية قدسيا - قدسيا - جمرايا - أفرة - دير قانون - دير مقرن - كفر الزيت - عين الفيحة - الحسينية - الديماس وبلداتها.
إجمالي عدد السكان	148,400 ألف نسمة
التكوين المذهبي والإثني	98% عرب مسلمون سنة، 2% عرب مسيحيون أرثوذكس وكاثوليك يتركزون في قدسيا وضاحية قدسيا.
طبيعة عمل السكان	يشتغل سكان المنطقة في التجارة والصناعة في المدن وفي البلدات في الزراعة.
البلدات التي تعرضت للتهجير	قدسيا 30% - الهامة 30% - بسيمة 100% - عين الفيحة 100% - باقي البلدات 15%..
نسبة المهجرين إلى إجمالي عدد سكان المدينة/ البلدة	25% أي ما يقارب: 37 ألف مهجر.
تاريخ النزوح	قبل عام 2016 في إثر قصف النظام وحلفائه، وتدريجياً بعد سيطرة النظام وميليشياته الرديفة عام 2016 وما بعد.
جهة النزوح:	لبنان - الشمال السوري - داخل دمشق - الجنوب السوري.
أسباب النزوح:	الفرار من سياسة الاعتقال والقتل - التجنيد الإجباري - التضيق من الميليشيات الطائفية - سوء الخدمات والبحث عن أدنى مقومات الحياة.

ميليشيا حزب الله اللبناني- ميليشيات محلية رديفة للحرس الثوري الإيراني (دفاع وطني)- ميليشيا الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري.	الجهة المسيطرة على المنطقة الآن
لا يوجد خدمات تذكر في حين يعتمد الأهالي جلهم على المساعدات المختلفة والإمداد الشخصي.	طبيعة الخدمات المقدمة لسكان المنطقة حالياً:
الأمم المتحدة عبر الهلال الأحمر السوري	الجهات التي تقدم المساعدات:
منع عودة سكان عين الفيحة وبسيمة تماماً، بالإضافة إلى تجريف ممتلكاتهم. انتهاج سياسة الأرض المحروقة والحصار الشديد والتجويع، وتشديد الخناق في قدسيا والهامة لإجبار السكان على خيارات هجرة عدة.	معلومات إضافية بشأن التغيير الديموغرافي:

ملحق رقم (8) منطقة دوما شرق شمال دمشق وملاصقة لدمشق

دوما - حرستا - الضمير - عدرا - ناحية النشابية - حران العواميد - السبع بيار - الغزلانية.	منطقة دوما الإدارية
607,206 ألف نسمة	عدد السكان
100% عرب مسلمون سنة، كما ويوجد عدد من العائلات المسيحية في حرستا، أقل من 0,1.	التكوين المذهبي والإثني
يشغل سكان المنطقة في التجارة والصناعة في المدن وفي البلدات في الزراعة.	طبيعة عمل السكان:
دوما 60% - حرستا 60% - الضمير 25% - النشابية 25% - باقي البلدات 10%..	البلدات التي تعرضت لتهجير ونسبة المهجرين إلى إجمالي عدد سكان المدينة/ البلدة:
34,2% أي ما يقارب: 207,657 ألف مهجر.	نسبة المهجرين إلى إجمالي عدد سكان المنطقة كاملة
منذ عام 2012 في إثر قصف النظام وحلفائه، وتدرجياً إلى ما قبل سيطرة النظام وميليشياته الرديفة عام 2018.	تاريخ النزوح:
داخل دمشق - مدينة التل - الشمال السوري - دول الجوار.	جهة النزوح:
الفرار من سياسة الاعتقال والقتل - التجنيد الإجباري - التضييق من الميليشيات الطائفية - سوء الخدمات والبحث عن أدنى مقومات الحياة.	أسباب النزوح:

قوات الاحتلال الروسي - ميليشيا الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري - ميليشيات شيعية عراقية في محيط المنطقة وداخل النقاط الاستراتيجية.	الجهة المسيطرة على المنطقة الآن
لا يوجد خدمات تذكر في حين يعتمد الأهالي جلهم على المساعدات المختلفة والإمداد الشخصي، بالتزامن مع نسبة دمار في البنى التحتية تفوق 70%.	طبيعة الخدمات المقدمة لسكان المنطقة حاليًا:
الأمم المتحدة عبر الهلال الأحمر السوري.	الجهات التي تقدم المساعدات:
منع عودة سكان دوما وحرسنا المهجرين في الداخل، سياسة تضيق واعتقال وتجنيد إجباري لسكان المنطقة الباقين.	معلومات إضافية بشأن التغيير الديموغرافي

ملحق رقم (9) منطقة قطنا جنوب غرب دمشق وقريبة من دمشق

قطنا - جديدة عرطوز - سعسع - بيت جن.	منطقة قطنا الإدارية
290,150 ألف نسمة	عدد السكان الإجمالي
95% عرب مسلمون سنة، 2% دروز، 3% مسيحيون أرثوذكس وكاثوليك، يتركز معظم الدروز والمسيحيين في أجزاء من جديدة عرطوز، وجزء من المسيحيين في قطنا.	التكوين المذهبي والإثني للسكان
يشتغل سكان المنطقة في التجارة والصناعة في المدن وفي البلدات في الزراعة.	طبيعة عمل السكان
عموم منطقة قطنا 20% أي ما يقارب: 58 ألف مهجر.	البلدات التي تعرضت لتهجير ونسبة المهجرين إلى إجمالي عدد سكان المنطقة
منذ عام 2012 في إثر قصف النظام وحلفائه، وتدريجياً إلى ما قبل سيطرة النظام وميليشياته الرديفة على كناكر وبيت جن وقطنا.	تاريخ النزوح
داخل دمشق - الجنوب السوري - الشمال السوري - لبنان.	جهة النزوح
الفرار من سياسة الاعتقال والقتل- التجنيد الإجباري- التضيق من الميليشيات الطائفية- سوء الخدمات والبحث عن مقومات الحياة.	أسباب النزوح
ميليشيا الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري - ميليشيات شيعية عراقية في محيط المنطقة وداخل النقاط الاستراتيجية - ميليشيا حزب الله اللبناني.	الجهة المسيطرة على المنطقة الآن

لا يوجد خدمات تذكر في حين يعتمد الأهالي جُلهم على المساعدات المختلفة والإمداد الشخصي.	طبيعة الخدمات المقدمة لسكان المنطقة حاليًا
الأمم المتحدة عبر الهلال الأحمر السوري.	الجهات التي تقدم المساعدات
تطبيق سياسات تضييق شديدة على سكان كناكر وبيت جن وقطنا، في سبيل إحكام السيطرة وتثريد النسب الكبيرة الباقية، كاعتقال النساء وزج أكبر عدد من شباب البلدات الثلاث في المعتقلات.	معلومات إضافية بشأن التغيير الديموغرافي:

ملحق رقم (10) منطقة الريف المحيط بدمشق

ناحية ببيلا - عربين - كفر بطنا - المليحة - الكسوة - جرمانا.	الريف المحيط بدمشق
1,173,000 مليون نسمة	عدد السكان الإجمالي
86,3% عرب مسلمون سنة (بينهم 0,5 تركمان سنة)، 10% دروز، 3,7% مسيحيون أرثوذكس وكاثوليك، يتركز الدروز وغالبية المسيحيين في جرمانا.	التكوين المذهبي والإثني للسكان
يشغل سكان المنطقة في التجارة والصناعة في المدن وفي البلدات في الزراعة.	طبيعة عمل السكان:
تشمل عمليات النزوح والتهجير جميع مناطق منطقة مركز ريف دمشق ما عدا منطقة جرمانا التي يقطنها دروز ومسيحيون. وتقدر نسبة المهجرين إلى إجمالي عدد السكان ب 30% أي ما يقارب: 352 ألف مهجر.	البلدات التي تعرضت لتهجير ونسبة المهجرين إلى إجمالي عدد سكان المدينة/البلدة:
منذ عام 2012 في إثر قصف النظام وحلفائه، وتدرجيًا إلى ما قبل سيطرة النظام وميليشياته على المليحة وحتى 2018 بالسيطرة على عربين وزملكا وأجزاء من ببيلا.	تاريخ النزوح
داخل دمشق - الجنوب السوري - الشمال السوري - لبنان.	جهة النزوح
الفرار من سياسة الاعتقال والقتل- التجنيد الإجباري- التضييق من الميليشيات الطائفية- سوء الخدمات والبحث عن مقومات الحياة.	أسباب النزوح
ميليشيا الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري - ميليشيات شيعية عراقية في السيدة زينب - ميليشيا حزب الله اللبناني الشيعي - ميليشيات شيعية أفغانية في عموم مناطق الجنوب من ناحيتي المليحة وبييلا، إضافة إلى ميليشيات فلسطينية إرهابية تتبع لمنظمة التحرير.	الجهة المسيطرة على المنطقة الآن



لا يوجد خدمات تذكر في حين يعتمد الأهالي جلهم على المساعدات المختلفة والإمداد الشخصي.	طبيعة الخدمات المقدمة لسكان المنطقة حالياً:
الأمم المتحدة عبر الهلال الأحمر السوري.	الجهات التي تقدم المساعدات:
خلو مدن كبيرة كعربين وزملكا وكفر بطنا فلا تتجاوز نسبة الموجودين في داخل هذه المدن 30%، إضافة إلى اتباع سياسة اعتقال وتجنيد قسري ممنهجة بحق شبان المدن. إضافة إلى جعل حي السيدة زينب حياً شيعياً باستقدام شيعة أفغان وعراقيين ولبنانيين وتوطينهم بعد تهجير سكانه الأصليين من السوريين السنة، وهذا الأمر ينطبق على أجزاء من بلدة المليحة والكسوة.	معلومات إضافية بشأن التغيير الديموغرافي:

مناطق تعرضت للتهجير وإعادة الهندسة المجتمعية في محافظة حمص

اسم المنطقة	حمص الجديدة - الوعر
معلومات عن المنطقة إدارياً	تتبع لمدينة حمص
معلومات سكانية	عدد السكان 60 ألف نسمة قبل الثورة مسلمون سنة عرب
المرّة الأولى التي نزع فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟	أول نزوح عام 2015 بسبب قصف النظام للحي وحصاره بصورة كاملة وكانت وجهة النزوح الشمال المحرر وريف حمص
هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟	تكرر على دفعات وصولاً إلى استكمال تهجير كل المعارضين عام 2017
هل سُمح للأهالي بالعودة إليها في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حالياً إلى عددهم الفعلي؟	لم يسمح لجزء كبير بالعودة لا تتجاوز نسبة السكان المقيمين حالياً من أبناء الحي 25%
من هي الجهة المسيطرة حالياً على المنطقة؟	قوات النظام وميليشيات شيعية

في الشمال السوري ودول الجوار وأوروبا	أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري: إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين في خارج سورية؟
لا يوجد	هل قديم إلى المنطقة أجنب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟
خدمات بسيطة وشحيحة من حكومة النظام	طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟
ميليشيات شيعية محلية من أبناء قرية المزرعة والدفاع الوطني	هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟
لا يوجد	أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟

حي القصور	اسم المنطقة
يتبع لمدينة حمص	معلومات عن المنطقة إداريًا
عدد السكان 100 ألف قبل الثورة يعملون في التجارة والصناعة والأعمال الحرة والحرف والوظائف عرب سنة	معلومات سكانية: 1- أعداد السكان فيما قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعرقي..... إلخ.
أول نزوح في نيسان/ أبريل عام 2012 بسبب قصف ومحاولات اقتحام النظام للحي، توجه النازحون إلى الأحياء الأكثر أمنًا وإلى الشمال السوري والدول المجاورة.	المرّة الأولى التي نزح فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟



هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟	تكرر في أيار/ مايو عام 2014 بسيطرة النظام وميليشيات شيعية على كامل الحي
هل سُمح للأهالي بالعودة إليها في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حاليًا إلى عددهم الفعلي؟	لم يسمح لمعظم الأهالي بالعودة لا تتجاوز نسبة المقيمين 2 %
من هي الجهة المسيطرة حاليًا على المنطقة؟	قوات النظام
أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري: إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين في خارج سورية؟	في الشمال السوري والدول المجاورة وأوروبا
هل قديم إلى المنطقة أجنب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟	لا يوجد
طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟	خدمات شحيحة وسيئة جدًا، والحي بمعظمه غير مؤهل أو صالح للسكن
هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟	لا يوجد
أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟	لا يوجد

اسم المنطقة	حي جب الجندلي
معلومات عن المنطقة إداريًا	يتبع لمدينة حمص
معلومات سكانية: 1- أعداد السكان فيما قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعرقي..... إلخ.	عدد السكان 60 ألف نسمة قبل الثورة عرب مسلمون سنة وأقلية علوية

أول نزوح في آذار/ مارس عام 2012 بسبب قصف النظام للحبي واقتحامه بدعم من ميليشيات طائفية وكانت وجهة النزوح إلى الأحياء المجاورة وأرياف حمص	المرّة الأولى التي نزع فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟
لم يعد معظم السكان منذ النزوح الأول	هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟
سمح لجزء بسيط بالعودة ولا تتجاوز نسبة المقيمين حاليًا من أهالي الحبي 10 %	هل سُمح للأهالي بالعودة إليها في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حاليًا إلى عددهم الفعلي؟
قوات النظام	من هي الجهة المسيطرة حاليًا على المنطقة؟
في الشمال السوري والدول المجاورة وأوروبا	أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري: إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين في خارج سورية؟
لا يوجد	هل قديم إلى المنطقة أجنب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟
خدمات قليلة جدًا	طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟
ميليشيات علوية وشيعية محلية	هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟
لا يوجد	أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟

حي جورة الشياح	اسم المنطقة
يتبع لمدينة حمص	معلومات عن المنطقة إداريًا



عدد السكان 50 ألف قبل الثورة يعملون في التجارة والصناعة والحرف اليدوية والوظائف عرب سنة	معلومات سكانية: 1- أعداد السكان فيما قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعرقي..... إلخ.
أول نزوح في أيار/ مايو عام 2012 بسبب قصف قوات النظام للحي وجهة النازحين أحياء حمص الأخرى وأريافها	المرّة الأولى التي نزع فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟
تكرر في أيار/ مايو 2014، بعد سيطرة النظام وميليشيا حزب الله على الحي	هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟
لم يسمح لمعظم الأهالي بالعودة لا تتجاوز نسبة المقيمين حاليًا 2 %	هل سُمح للأهالي بالعودة إليها في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حاليًا إلى عددهم الفعلي؟
قوات النظام	من هي الجهة المسيطرة حاليًا على المنطقة؟
في الشمال السوري والدول المجاورة وأوروبا	أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري؛ إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين خارج سورية؟
لا يوجد	هل قديم إلى المنطقة أجنب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟
لا يوجد خدمات، والحي بمعظمه مدمر وغير مؤهل أو صالح للسكن	طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟
لا يوجد	هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟
لا يوجد	أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟

أحياء حمص القديمة	اسم المنطقة
تتبع لمدينة حمص	معلومات عن المنطقة إداريًا
عدد السكان 90 ألف قبل الثورة عرب سنة ومسيحيون يعملون في التجارة والأعمال الحرة والمهن والوظائف	معلومات سكانية: 1- أعداد السكان فيما قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعرقي..... إلخ.
أول نزوح في آذار/ مارس عام 2012 بسبب قصف قوات النظام وميليشيا محلية علوية وشيعية ومحاولات الاقتحام وكانت وجهة النازحين أحياء حمص الأخرى وأرياف المحافظة	المرّة الأولى التي نزح فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟
تكرر في أيار/ مايو عام 2014 بعد سيطرة النظام وميليشيا حزب الله على المنطقة.	هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟
جزء كبير من السكان لم يسمح لهم بالعودة نسبة المقيمين حاليًا لا تتجاوز 10 %	هل سُمح للأهالي بالعودة إليهم في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حاليًا إلى عددهم الفعلي؟
قوات النظام وميليشيا الحزب القومي (مسيحيون).	من هي الجهة المسيطرة حاليًا على المنطقة؟
في الشمال السوري والدول المجاورة وأوروبا	أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري: إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين في خارج سورية؟
لا يوجد	هل قديم إلى المنطقة أجنب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟
الخدمات سيئة وقليلة من النواحي كافة	طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟
لا يوجد	هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟



لا يوجد	أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟
---------	---

اسم المنطقة	حي كرم الزيتون
معلومات عن المنطقة إداريًا	يتبع لمدينة حمص
معلومات سكانية: 1- أعداد السكان فيما قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعرقي..... إلخ.	عدد السكان 50 ألف نسمة قبل الثورة عرب مسلمون وأقلية علويون يعملون في الصناعة والحرف والمهن والأعمال الحرة والوظائف
المرّة الأولى التي نرح فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟	أول نزوح في آذار/ مارس عام 2012 بسبب اقتحام قوات النظام للحي وميليشيا محلية علوية وارتكاب مذبحتين طائفيتين. وجهة النزوح الأحياء المجاورة وأرياف حمص
هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟	لم يعد الأهالي منذ نزوحهم الأول
هل سُمح للأهالي بالعودة إليهم في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حاليًا إلى عددهم الفعلي؟	لم يسمح لمعظم الأهالي بالعودة لا تتجاوز نسبة المقيمين في الحي حاليًا 5 %
من هي الجهة المسيطرة حاليًا على المنطقة؟	قوات النظام وميليشيا محلية علوية
أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري: إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين في خارج سورية؟	في الشمال السوري والدول المجاورة وأوروبا
هل قديم إلى المنطقة أجنب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟	جرى توطين نحو عشرين عائلة من الموالين من الطائفة الشيعية من خارج حمص في الحي
طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟	لا يوجد خدمات

ميليشيات محلية علوية	هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟
لا يوجد	أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟

حي الخالدية	اسم المنطقة
يتبع لمدينة حمص	معلومات عن المنطقة إداريًا
عدد السكان 80 ألف قبل الثورة معظمهم عرب سنة وأقلية مسيحية وعلوية يعملون في التجارة والمهن والوظائف.	معلومات سكانية: 1- أعداد السكان فيما قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعرقي..... إلخ.
أول نزوح في نيسان/ أبريل 2012 بسبب قصف قوات النظام للحي ومحاولات اقتحامه، وتوجه النازحون إلى أحياء حمص الأخرى وأرياف المحافظة وإلى خارج البلاد	المرّة الأولى التي نزع فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟
تكرر في 2014 بعد سيطرة ميليشيا حزب الله وقوات النظام على الحي	هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟
لم يسمح لمعظم الأهالي بالعودة لا تتجاوز نسبة المقيمين في الحي حاليا 3 % من عدد السكان	هل سُمح للأهالي بالعودة إليها في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حاليا إلى عددهم الفعلي؟
قوات النظام	من هي الجهة المسيطرة حاليًا على المنطقة؟
في الشمال السوري وخارج سورية	أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري: إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين في خارج سورية؟
لا يوجد بسبب الدمار الواسع وعدم صلاحية الحي للسكن	هل قديم إلى المنطقة أجنب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟



لا يوجد خدمات	طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟
لا يوجد	هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟
لا يوجد	أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟

اسم المنطقة	حي البيضاء
معلومات عن المنطقة إداريًا	يتبع لمدينة حمص
معلومات سكانية: 1- أعداد السكان فيما قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعرقي..... الخ.	عدد السكان 80 ألف نسمة قبل الثورة أغلبهم مسلمون وأقلية شيعية أغلبهم عرب وأقلية شركسية يعمل السكان في التجارة والأعمال الحرة والوظائف والمهن
المرّة الأولى التي نزح فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟	نزح أهالي الحي في نيسان/ أبريل عام 2012 بسبب القصف واقتحام الحي من جانب قوات النظام وميليشيا محلية علوية. توجهوا إلى أحياء حمص الأخرى وأريافها وإلى خارج المحافظة
هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟	بقي معظم أهالي الحي مهجرين منذ ذلك التاريخ بصورة كاملة حتى الآن
هل سُمح للأهالي بالعودة إليها في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حاليًا إلى عددهم الفعلي؟	لم يسمح لمعظم الأهالي بالعودة لا تتجاوز نسبة المقيمين حاليًا 5% من عدد السكان
من هي الجهة المسيطرة حاليًا على المنطقة؟	قوات النظام وميليشيا محلية شيعية
أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري: إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين خارج سورية؟	في الشمال السوري والأردن ولبنان وتركيا وأوروبا

هل قديم إلى المنطقة أجنب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟	جری توطين عدد من العائلات الشيعية من أبناء بلدتي كفريا والفوعة.
طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟	لا يوجد خدمات البيوت معظمها مدمرة، ومنهوبة بصورة كاملة البنية التحتية نُهبت بصورة كاملة يقتصر دور الهلال الأحمر على تقديم مساعدات بسيطة جدًا في عمليات ترميم البيوت لمن عادوا.
هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟	ميليشيا محلية شيعية
أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟	لا يوجد

اسم المنطقة	حي عشيرة
معلومات عن المنطقة إداريًا	يتبع لمدينة حمص
معلومات سكانية: 1- أعداد السكان فيما قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعرقي..... إلخ.	عدد السكان 10000 يعملون في التجارة والمهن والأعمال الحرة والوظائف عرب، مسلمون سنة
المرّة الأولى التي نزع فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟	أول نزوح في آذار/ مارس عام 2012 بسبب اقتحام قوات النظام وميليشيا محلية علوية للحي وجهة النزوح الأحياء المجاورة وأرياف حمص
هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟	لم يعد معظم النازحين منذ النزوح الأول
هل سُمح للأهالي بالعودة إليها في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حاليًا إلى عددهم الفعلي؟	لم يسمح للأهالي بالعودة ولا تتجاوز نسبة السكان المقيمين حاليًا 2 % من أهالي الحي



قوات النظام وميليشيا محلية علوية	من هي الجهة المسيطرة حاليًا على المنطقة؟
في الشمال السوري والدول المجاورة وأوروبا	أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري: إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين خارج سورية؟
لا يوجد	هل قديم إلى المنطقة أجنب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟
لا يوجد خدمات في الحي	طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟
ميليشيات محلية علوية	هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟
لا يوجد	أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟

حي دير بعلبة	اسم المنطقة
يتبع لمدينة حمص	معلومات عن المنطقة إداريًا
عدد السكان قبل الثورة: 60000 نسمة المهن اليدوية والزراعة والتجارة والوظائف الحكومية والخاصة مسلمون سنة - عرب	معلومات سكانية: 1- أعداد السكان فيما قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعنقي..... إلخ.
نيسان/ أبريل عام 2012 بسبب اقتحام قوات النظام وميليشيات محلية علوية وشيعية للحي. وجهة النزوح: أرياف حمص	المرّة الأولى التي نزح فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟
تكرر في كانون الأول/ ديسمبر 2012 بسبب اقتحام الحي من قوات النظام وميليشيات محلية شيعية وعلوية	هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟

<p>هل سُمح للأهالي بالعودة إليها في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حالياً إلى عددهم الفعلي؟</p>	<p>لم يسمح حتى الآن بعودة معظم السكان، نسبة المقيمين فيها حالياً لا تتجاوز 10 %</p>
<p>من هي الجهة المسيطرة حالياً على المنطقة؟</p>	<p>قوات النظام وميليشيات شيعية محلية</p>
<p>أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري: إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين خارج سورية؟</p>	<p>في الشمال السوري والأردن ولبنان وتركيا وأوروبا</p>
<p>هل قديم إلى المنطقة أجنب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟</p>	<p>قدم إليها عشرات العائلات من شيعة كفريا والفوعة ويقيم بعضهم في محيط مباني السكن الجامعي</p>
<p>طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟</p>	<p>خدمات ضعيفة جداً للمقيمين بنية تحتية مدمرة بصورة واسعة، نهبت البيوت بصورة كاملة ودمر وحرق جزء كبير منها، بالقصف والنهب من جانب ميليشيات محلية شيعية وعلوية، وسرقت حتى أساسات معظم الأبنية، وتحولت إلى ركام، وتحظر عودة معظم السكان.</p>
<p>هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟</p>	<p>ميليشيات محلية شيعية وعلوية وقوات أمن النظام</p>
<p>أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟</p>	<p>لا يوجد</p>



اسم المنطقة	حي بابا عمرو
معلومات عن المنطقة إداريًا	يتبع لمدينة حمص
معلومات سكانية: 1- أعداد السكان فيما قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعرقي..... إلخ.	عدد السكان 90 ألف نسمة قبل الثورة يعملون بالتجارة والأعمال الحرة والمهن والوظائف. مسلمون سنة، عرب وتركمان، وأقلية علوية
المرة الأولى التي نزع فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟	أول نزوح في شباط/ فبراير عام 2012 بسبب اقتحام الحي من جانب النظام وميليشيا محلية علوية وتدميره بصورة واسعة وجهة النزوح المناطق المجاورة وأرياف حمص ولبنان
هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟	تكرر نزوح مئات العائلات التي عادت إلى الحي وذلك بعد اقتحام جديد للحي من جانب النظام عام 2013
هل سُمح للأهالي بالعودة إليها في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حاليًا إلى عددهم الفعلي؟	لم يسمح لمعظم الأهالي بالعودة ولا تتجاوز نسبة المقيمين في الحي حاليًا 2% من أبنائه الأصليين
من هي الجهة المسيطرة حاليًا على المنطقة؟	قوات النظام وميليشيا محلية علوية
أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري: إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين خارج سورية؟	في الشمال السوري والدول المجاورة وأوروبا
هل قديم إلى المنطقة أجنب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟	نعم قدم عدد من العائلات المؤيدة للنظام من محافظات عدة واستوطنوا في الحي
طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟	خدمات قليلة وبسيطة جدًا يقدمها الهلال الأحمر وقوات النظام، نسبة الدمار في الحي كبيرة جدًا
هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟	ميليشيات محلية علوية

لا يوجد	أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟
---------	---

اسم المنطقة	بلدات قزحل وأم القصب
معلومات عن المنطقة إداريًا	ناحية خربة التين - محافظة حمص
معلومات سكانية: 1- أعداد السكان فيما قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعرقي..... إلخ.	عدد السكان 8000 نسمة قبل الثورة يعملون في الزراعة والثروة الحيوانية والأعمال الحرة والتجارة والوظائف تركمان، مسلمون سنة
المرّة الأولى التي نزح فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟	أول نزوح عام 2014 بسبب قصف قوات النظام وجهة النزوح المناطق المجاورة.
هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟	تكرر عام 2016 بسبب اقتحام البلديتين من جانب النظام ومليشيات شيعية وعلوية محلية
هل سُمح للأهالي بالعودة إليها في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حاليًا إلى عددهم الفعلي؟	لم يسمح لمعظم السكان بالعودة ونسبة المقيمين في المنطقة حاليًا نحو 10 %
من هي الجهة المسيطرة حاليًا على المنطقة؟	قوات النظام ومليشيات شيعية وعلوية محلية
أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري: إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين خارج سورية؟	في الشمال السوري وتركيا وأوروبا.
هل قدّم إلى المنطقة أجانب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ مليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟	مليشيات شيعية وعلوية محلية



خدمات سيئة وقليلة	طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟
ميليشيات شيعية وعلوية محلية	هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟
لا يوجد	أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟

تدمر	اسم المنطقة
تتبع لمحافظة حمص	معلومات عن المنطقة إداريًا
عدد السكان 75000 نسمة قبل الثورة يعملون في الزراعة والأعمال الحرة والتجارة والوظائف عرب، مسلمون سنة	معلومات سكانية: 1- أعداد السكان فيما قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعرقي..... إلخ.
أول نزوح عام 2015 بسبب قصف قوات النظام وجهة النزوح إلى المحافظات المجاورة.	المرّة الأولى التي نزع فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟
تكرر أكثر من مرة بسبب القصف المتكرر، بعد سيطرة تنظيم الدولة عليها وبسبب اقتحامات النظام لها وسيطرته عليها بمساندة من ميليشيا حزب الله وميليشيات شيعية عراقية وأفغانية	هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟
لم يسمح لمعظم السكان بالعودة ونسبة المقيمين في المنطقة حاليًا نحو 5 %	هل سُمح للأهالي بالعودة إليها في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حاليًا إلى عددهم الفعلي؟
قوات النظام وميليشيات إيرانية وعراقية وأفغانية	من هي الجهة المسيطرة حاليًا على المنطقة؟

في الشمال السوري والدول المجاورة وأوروبا	أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري: إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين خارج سورية؟
ميليشيات شيعية عراقية وأفغانية	هل قديم إلى المنطقة أجنب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟
لا يوجد خدمات	طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟
ميليشيات شيعية عراقية وأفغانية	هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟
جرى توطين عشرات من عائلات المقاتلين العراقيين والأفغان، وسجل شراء عقارات من جانب عناصر الميليشيات	أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟

اسم المنطقة	السحنة
معلومات عن المنطقة إداريًا	تتبع محافظة حمص
معلومات سكانية: 1- أعداد السكان فيما قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعرقي..... إلخ.	عدد السكان 32000 نسمة قبل الثورة يعملون في الزراعة والأعمال الحرة والتجارة والوظائف عرب، مسلمون سنة
المرّة الأولى التي نزح فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟	أول نزوح عام 2015 بسبب قصف قوات النظام وجهة النزوح إلى المحافظات المجاورة
هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟	تكرر أكثر من مرة بسبب القصف المتكرر، بعد سيطرة تنظيم الدولة عليها وبسبب اقتحامات وسيطرة قوات النظام وميليشيات شيعية عليها.



لم يسمح لمعظم السكان بالعودة ونسبة المقيمين في المنطقة حاليًا نحو 5 %	هل سُمح للأهالي بالعودة إليها في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حاليًا إلى عددهم الفعلي؟
قوات النظام وميليشيات الإيرانية وأفغانية	من هي الجهة المسيطرة حاليًا على المنطقة؟
في الشمال السوري والدول المجاورة وأوروبا	أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري: إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين خارج سورية؟
ميليشيات شيعية تابعة لإيران	هل قديم إلى المنطقة أجنبى؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟
لا يوجد خدمات	طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟
ميليشيات شيعية (عراقية وأفغانية) تابعة لإيران	هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟
لا يوجد	أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟

اسم المنطقة	القريتين
معلومات عن المنطقة إداريًا	تتبع محافظة حمص
معلومات سكانية: 1- أعداد السكان فيما قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعرقي..... إلخ.	عدد السكان 37000 نسمة قبل الثورة يعملون في الزراعة وتربية المواشي والأعمال الحرة والتجارة والوظائف عرب، غالبيتهم مسلمون سنة وأقلية مسيحية
المرّة الأولى التي نزح فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟	أول نزوح عام 2015 بسبب قصف قوات النظام وجهة النزوح إلى المحافظات المجاورة.
هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟	تكرر أكثر من مرة بسبب القصف المتكرر، بعد سيطرة تنظيم الدولة عليها وبسبب اقتحامات النظام وميليشيات شيعية والسيطرة عليها
هل سُمح للأهالي بالعودة إليها في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حاليًا إلى عددهم الفعلي؟	لم يسمح لمعظم السكان بالعودة ونسبة المقيمين في المنطقة حاليًا نحو 10 %
من هي الجهة المسيطرة حاليًا على المنطقة؟	قوات النظام والميليشيات الإيرانية والأفغانية
أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري؛ إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين خارج سورية؟	في الشمال السوري والدول المجاورة وأوروبا
هل قديم إلى المنطقة أجنب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟	ميليشيات شيعية تابعة لإيران
طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟	لا يوجد خدمات
هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟	الميليشيات الإيرانية والأفغانية



لا يوجد	أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟
---------	---

اسم المنطقة	الحصن
معلومات عن المنطقة إداريًا	تتبع لمنطقة تلكلخ - محافظة حمص
معلومات سكانية: 1- أعداد السكان فيما قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعرقي..... إلخ.	عدد السكان 20000 نسمة قبل الثورة يعملون في الزراعة والأعمال الحرة والتجارة والوظائف عرب وتركمان، مسلمون سنة
المرّة الأولى التي نزح فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟	أول نزوح عام 2013 بسبب قصف جيش النظام وجهة النزوح إلى لبنان.
هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟	تكرر أكثر من مرة بسبب القصف المتكرر، حتى سيطرت قوات النظام وميليشيا حزب الله وميليشيا مسيحية عليها عام 2014.
هل سُمح للأهالي بالعودة إليهم في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حاليًا إلى عددهم الفعلي؟	لم يسمح لمعظم السكان بالعودة ونسبة المقيمين في المنطقة حاليًا نحو 30 %
من هي الجهة المسيطرة حاليًا على المنطقة؟	قوات النظام وميليشيات شيعية ومسيحية
أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري: إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين خارج سورية؟	في الشمال السوري والدول المجاورة وأوروبا
هل قديم إلى المنطقة أجنب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟	ميليشيات شيعية ومسيحية
طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟	خدمات سيئة وقليلة

ميليشيات شيعية ومسيحية	هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟
لا يوجد	أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟

الرسن	اسم المنطقة
تتبع لمحافظة حمص	معلومات عن المنطقة إداريًا
عدد السكان 61000 نسمة يعملون في الزراعة والمهن والوظائف الحكومية والخاصة عرب مسلمون سنة	معلومات سكانية: 1- أعداد السكان قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعرقي..... إلخ.
أول نزوح في منتصف عام 2011 بسبب قصف المنطقة واقتحامها من جانب قوات النظام وجهة النزوح المناطق المجاورة	المرّة الأولى التي نزح فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟
تكرر في شهر تشرين الأول عام 2011 ثم تدريجيًا بسبب القصف وصولاً إلى النزوح الأخير في أيار/ مايو عام 2018 ضمن التهجير القسري لريف حمص الشمالي.	هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟
سمح لغير الملاحقين أمنياً بالعودة ونسبة المقيمين حالياً في المنطقة 60 % تقريباً من عدد السكان الأصليين.	هل سُمح للأهالي بالعودة إليها في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حالياً إلى عددهم الفعلي؟
قوات النظام وميليشيات تابعة للإيرانيين والروس	من هي الجهة المسيطرة حالياً على المنطقة؟
في الشمال السوري ودول الجوار وأوروبا	أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري: إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين خارج سورية؟



لا يوجد	هل قديم إلى المنطقة أجنب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟
خدمات بسيطة وسيئة جدًا	طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟
ميليشيات محلية تابعة للإيرانيين والروس	هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟
لا يوجد	أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟

تليسة	اسم المنطقة
تتبع لمحافظة حمص	معلومات عن المنطقة إداريًا
عدد السكان 47000 نسمة قبل الثورة يعملون في الزراعة والأعمال الحرة والتجارة والوظائف عرب، مسلمون سنة	معلومات سكانية: 1- أعداد السكان فيما قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعرقي..... إلخ.
أول نزوح في منتصف عام 2011 بسبب قصف النظام واقتحامه المنطقة وجهة النزوح إلى المناطق المجاورة	المرة الأولى التي نزع فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟
تكرر أكثر من مرة بسبب القصف المتكرر، وصولاً إلى النزوح الأخير في اتفاقية التهجير القسري في أيار/ مايو عام 2018	هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟
سمح لجزء من السكان بالعودة نسبة المقيمين في المنطقة حالياً نحو 60%	هل سُمح للأهالي بالعودة إليها في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حالياً إلى عددهم الفعلي؟
قوات النظام وميليشيات تابعة لروسيا	من هي الجهة المسيطرة حالياً على المنطقة؟

في الشمال السوري والدول المجاورة وأوروبا	أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري: إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين خارج سورية؟
ميليشيات تابعة لروسيا	هل قدم إلى المنطقة أجنب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟
خدمات سيئة جداً تقدمها حكومة النظام والهلال الأحمر	طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟
ميليشيات تتبع للروس	هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟
لا يوجد	أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟

بلدات الدار الكبيرة وتير معلة والغنطو	اسم المنطقة
تتبع لمحافظة حمص	معلومات عن المنطقة إدارياً
عدد السكان 29000 نسمة قبل الثورة يعملون في الزراعة والأعمال الحرة والتجارة والوظائف عرب وأقلية تركمانية، مسلمون سنة	معلومات سكانية: 1- أعداد السكان فيما قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعرقي..... إلخ.
أول نزوح في 2013 بسبب قصف النظام وميليشيات علوية وشيعية محلية، وجهة النزوح إلى المناطق المجاورة	المرّة الأولى التي نزح فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟
تكرر أكثر من مرة بسبب القصف المتكرر، وصولاً إلى النزوح الأخير في اتفاقية التهجير القسري في أيار/ مايو عام 2018	هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟



هل سُمح للأهالي بالعودة إليها في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حاليًا إلى عددهم الفعلي؟	سمح لجزء من السكان بالعودة ونسبة المقيمين في المنطقة حاليًا نحو 50 %
من هي الجهة المسيطرة حاليًا على المنطقة؟	قوات النظام وميليشيات تابعة لروسيا
أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري: إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين خارج سورية؟	في الشمال السوري والدول المجاورة وأوروبا
هل قديم إلى المنطقة أجنب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟	ميليشيات تابعة لروسيا
طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟	خدمات سيئة جدًا تقدمها حكومة النظام وال الهلال الأحمر
هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟	ميليشيات تتبع للروس
أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟	لا يوجد

اسم المنطقة	الحولة
معلومات عن المنطقة إداريًا (تشكل من 3 مناطق، تلدو وكفرلاها وتلذهب، وتتبع جميعها لناحية تلدو.	تتبع محافظة حمص
معلومات سكانية: 1- أعداد السكان فيما قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعرقي..... إلخ.	عدد السكان 100000 نسمة قبل الثورة يعملون في الزراعة والأعمال الحرة والتجارة والوظائف عرب وأقلية تركمان، مسلمون سنة، وأقلية علوية

<p>أول نزوح عام 2011 بسبب قصف واقتحام المنطقة من جانب قوات النظام وميليشيات علوية محلية وجهة النزوح إلى المناطق المجاورة</p>	<p>المررة الأولى التي نزح فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟</p>
<p>تكرر أكثر من مرة بسبب القصف المتكرر، وصولاً إلى النزوح الأخير في اتفاقية التهجير القسري في أيار/ مايو 2018</p>	<p>هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟</p>
<p>سمح لجزء من السكان بالعودة ونسبة المقيمين في المنطقة حالياً نحو 50 %</p>	<p>هل سُمح للأهالي بالعودة إليهما في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حالياً إلى عددهم الفعلي؟</p>
<p>قوات النظام وميليشيات تابعة لروسيا وإيران</p>	<p>من هي الجهة المسيطرة حالياً على المنطقة؟</p>
<p>في الشمال السوري والدول المجاورة وأوروبا</p>	<p>أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري: إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين خارج سورية؟</p>
<p>ميليشيات تابعة لإيران شيعية وعلوية محلية</p>	<p>هل قديم إلى المنطقة أجنب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟</p>
<p>خدمات سيئة جداً تقدمها حكومة النظام والهلال الأحمر</p>	<p>طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟</p>
<p>ميليشيات علوية وشيعية محلية وميليشيات تابعة لروسيا</p>	<p>هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟</p>
<p>حصلت في الحولة المجزرة التي ارتكبتها قوات الأسد وميليشيا محلية من علويي بلدة القبو المجاورة في 25 أيار/ مايو 2012، وذهب ضحيتها أكثر من مئة قتيل مدني معظمهم من النساء والأطفال</p>	<p>أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟</p>

اسم المنطقة	تلكلخ
معلومات عن المنطقة إداريًا	تتبع محافظة حمص
معلومات سكانية: 1- أعداد السكان فيما قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعرقي..... إلخ.	عدد السكان 51000 نسمة قبل الثورة يعملون في الزراعة والأعمال الحرة والتجارة والوظائف عرب وتركمان، مسلمون سنة وأقلية علوية
المرّة الأولى التي نزح فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟	أول نزوح عام 2011 بسبب قصف قوات النظام وميليشيا علوية محلية وجهة النزوح إلى لبنان.
هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟	تكرر أكثر من مرة بسبب القصف المتكرر، حتى سيطرت قوات النظام وميليشيا حزب الله اللبناني وميليشيات علوية محلية عليها عام 2014.
هل سُمح للأهالي بالعودة إليها في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حاليًا إلى عددهم الفعلي؟	لم يسمح لمعظم السكان بالعودة ونسبة المقيمين في المنطقة حاليًا نحو 30%
من هي الجهة المسيطرة حاليًا على المنطقة؟	قوات النظام وميليشيات شيعية (حزب الله) وميليشيا علوية محلية
أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري؛ إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين خارج سورية؟	في لبنان والدول المجاورة وأوروبا
هل قديم إلى المنطقة أجنب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟	ميليشيات شيعية (حزب الله) وميليشيا علوية محلية
طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟	خدمات سيئة وقليلة
هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟	ميليشيات شيعية (حزب الله) وميليشيا علوية محلية

لا يوجد	أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟
القصير	اسم المنطقة
تتبع محافظة حمص وتتبع لها قرى وبلدات عدة جنوب غرب حمص	معلومات عن المنطقة إداريًا
55 ألف نسمة الزراعة – التجارة والخدمات مسلمون سنة 80 %، مسيحيون 10 %، طوائف أخرى (علويون- شيعة) 9 %	معلومات سكانية: 1- أعداد السكان فيما قبل اندلاع الثورة السورية طبيعة عمل السكان التنوع الديني والعرقي..... إلخ.
بدأ النزوح عام 2011 بسبب اقتحامات قوات النظام وميليشيات علوية محلية. وجهة النزوح مناطق مجاورة (بيروت، النبك، قارة، حسياء) ولبنان، والشمال السوري.	المرّة الأولى التي نزح فيها أهالي المدينة؟ سبب النزوح. من الجهة المسببة للنزوح؟ إلى أين كانت وجهة النازحين؟
تكرر النزوح أكثر من مرة حتى النزوح الأخير عام 2013 بعد قصف واقتحام قوات النظام وميليشيا حزب الله اللبناني.	هل تكرر النزوح بعدها؟ ولماذا؟
لا يسمح للأهالي بالعودة من دون تسوية أمنية وتقتصر فئة العائدين على غير السنة، وبعض النازحين داخليًا وهم في الغالب موظفون وليس لهم نشاطات معارضة نسبة المقيمين حاليًا حوالي 5 % من سكانها	هل سُمح للأهالي بالعودة إليهم في الوقت الحالي؟ كم نسبة السكان المقيمين حاليًا إلى عددهم الفعلي؟
ميليشيا حزب الله وقوات النظام	من هي الجهة المسيطرة حاليًا على المنطقة؟
لبنان ومناطق الشمال السوري إدلب، وحلب بنسبة أقل (درع الفرات وغصن الزيتون) وبلدان اللجوء	أين يتوزع مهجرو هذه المنطقة في المرحلة الحالية؟ على سبيل المثال: في الشمال السوري: إدلب، أو مناطق درع الفرات..... أو لاجئين خارج سورية؟
يقتصر الوجود الأجنبي على مقاتلي ميليشيا حزب الله وبعض الخبراء الإيرانيين (مطار الضبعة) كما جرى توطين عشرات العائلات من بلدي الفوعة وكفريا في إدلب (مسلمون شيعة) إضافة إلى بعض الأشخاص الهاربين من لبنان (مهريين).	هل قديم إلى المنطقة أجنب؟ أي هل حدث تغيير ديموغرافي في المنطقة؟ ميليشيات إيرانية على سبيل المثال أو أي عنصر أجنبي آخر؟



<p>تختلف الخدمات المقدمة بحسب الأحياء: في الحي الشرقي (أغلب سكانه من المسيحيين) لم تدر فيه عمليات قتالية وقصف جوي فلم تتأثر البنى التحتية بصورة كبيرة وقد عاد سكانه مع سيطرة قوات النظام وميليشيا حزب الله في حزيران/ يونيو 2013 باقي أحياء المدينة تفتقر إلى الخدمات مثل الكهرباء والماء والصرف الصحي يقوم مجلس المدينة التابع لحكومة النظام ببعض الأعمال الخدمية إلا أن هذه الأحياء لا تصلح للعيش وتفتقر إلى الأمن</p>	<p>طبيعة الخدمات المقدمة للسكان المقيمين في المنطقة في الوقت الحالي، ومن هي الجهات التي تقدم المساعدات إن وجدت؟</p>
<p>تقع المنطقة تحت سيطرة ميليشيا حزب الله بصورة رئيسة وتعد بوابة الميليشيا إلى سورية وتمر فيها طرق الإمداد الرئيسة</p>	<p>هل تتواجد ميليشيات غير نظامية؟ من هي؟ وما هو دور الميليشيات في المنطقة؟</p>
<p>قرى غرب العاصي (الموح، سقرجة، الخالدية، الاسعدية، البرهانية، الرضوانية، أبو حوري، قادش): يقدر عدد السكان بـ 12000 نسمة، نزحوا المرة الأولى في أيار 2013 نحو مدينة القصير وباقي الظروف متشابهة مع المدينة من ناحية مرات النزوح والتوزيع الجغرافي للنازحين كل هذه القرى سكانها عرب سنة (باستثناء قرية الموح فيها عائلات مسيحية وعادت بعد انتهاء المعارك يقدر عددها بعشر عائلات) قرى وبلدات أخرى: الضبعة، الصالحية، كمام، الشومرية، السلومية، الدمينة الغربية، الزرّاعة، جوسية: يقدر إجمالي عدد السكان بـ 17000 نسمة والتفاصيل متشابهة البويضة والصالحية: عدد السكان عام 2009: 7300 نسمة (كلهم عرب سنة) الظروف متشابهة، وعدد العائدين: 365 شخصًا ولا توجد أي خدمات مقدمة للسكان</p>	<p>أي معلومات إضافية عن المنطقة في ما يخص التغيير الديموغرافي؟</p>

مركز حرمون للدراسات المعاصرة

هو مؤسسة بحثية مستقلة، لا تستهدف الربح، تُعنى بإنتاج الدراسات والبحوث السياسية والاجتماعية والفكرية المتعلقة بالشأن السوري خاصة، والصراع الدائر في سورية وسيناريوهات تطوره، وتهتم بتعزيز أداء المجتمع المدني، ونشر الوعي الديمقراطي. كما تهتم أيضاً بالقضايا العربية، والصراعات المتعلقة بها، وبالعلاقات العربية الإقليمية والدولية. يُنفذ المركز مشاريع ونشاطات، ويُطلق مبادرات من أجل بناء مستقبل سورية، على أسس وقيم الديمقراطية والحرية والمساواة وحقوق الإنسان وقيم المواطنة المتساوية، ويسعى لأن يكون ميداناً للحوار البناء، وساحة لتلاقح الأفكار.

أبحاث سياسية

أبحاث اجتماعية

أبحاث اقتصادية

ترجمات

أبحاث قانونية

www.harmoon.org

مركز حرمون للدراسات المعاصرة

Harmoon Center for Contemporary Studies

Harmoon Arařtırmalar Merkezi

Doha, Qatar Tel. (+974) 44 885 996 PO.Box 22663

Istanbul, Turkey Tel. +90 (212) 813 32 17 PO.Box 34055

Tel. +90 (212) 524 04 05